

# صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية

(دراسة في الموضوعات والخصائص)

دار خيال للنشر والترجمة ©  
تجزئة 53 قطعة. رقم 27. بليمور  
برج بوعريريج – الجزائر-  
0668779826  
Khayaleditions@gmail.com  
ردمك : 8-749-06-9931-978  
الإيداع القانوني : أوت 2023.

د. كريمة حجازي

# صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية

(دراسة في الموضوعات والخصائص)



## مقدمة

إنّ دراسة المجتمع الجزائريّ من خلال أصدق تعبيرٍ أدبيّ (النصّ الشعبيّ) لهو المرجعيّة التي تمكّن الباحث من معرفة الاتجاهات الاجتماعية التي يرمي إليها الأديب وهو يعبر عن الصّور المتعدّدة للقضايا المختلفة التي حرّكت الشّعور الجمعيّ نحو إنتاج أدبيّ يعبر بلغة العامّة عن الأفكار والاتّجاهات والسّير التي تحدّد المقاصد الكبرى، سواءً تعلّق الأمر بالأفراد أو المجتمعات؛ وذلك ما يجعل الأداء الشعبيّ الأدبيّ يسير أغوار القضايا الاجتماعية ويحملها في أكفّ تعتدُّ به وتعبّر عنه، من خلال لوحاتٍ تهمّز لها العواطف، وتدرّكها العقول، بسبقٍ دائمٍ ثابتٍ ينمّ عن التّجارب العميقة تجاه القضايا والأحداث؛ لأنّها تتمّ في صورتها الأكيدة حين يتحوّل التعبير إلى مُنجزٍ يحرك الأحداث بالقدر الكافي، والذي يجعل المتلقّي

-عموم المتلقّي- يهضم الحركة الأدبية؛ بل ويتحوّل إلى صانعٍ لها بالقدر الذي يتحوّل فيه النصّ الشعبيّ الأدبيّ إلى حركيّة يلتزم بها الجميع بالخلق والأداء والتّجاوب. ومن هذه الصّور الأدبية المميّزة للحركيّة الشعبيّة، وهي تعبّر وتنتشي الوقفات العقلية التي يهتدي بها الرّاشد وغيره؛ بحيث يجد في الأمثال أكثر التّعابير التي تهمّز المشاعر وتفتّق العقول للتّقبّل والتّمازج مع الآخر، حين يعبر بمختلف المضامين، وعن مجمل الأحداث والأحوال، وهي تتعاقب وتركّب المحتوى الذي قد يتكرّر حين تُدار الحياة مرّةً أخرى بمثل تلك التّعاملات والتّجارب.

إنّ الأمثال الشعبيّة قريحة العقل الفرديّ والجمعيّ المتحرّك نحو تفسير الأشياء وتداعيات القضايا بما يمكن من إيجاد تصوّراتٍ تتحدّث عن الحاضر والمستقبل من خلال استنهاض الماضي الذي يتداعى كليّةً لمثل تلك المقادير الاجتهادية، من رسم نصوص باستراتيجياتٍ متداولةٍ تحرك الضّمير والعقل لإنتاج التّصوّر القائم الذي يدعو إلى العقل ويحرّك نوازع الأشياء والخواطر، أي الاختيار الممنهج والسّليم نحو تدافع الأحداث وتدارك القضايا.

وتعود إشكالية طرح الموضوع إلى عدّة مبرراتٍ لعلّ أهمّها: هو شحّ الدّراساتِ حول الأنواع الأدبية الشّعبيّة، إلّا ممّا قليلةً في اجتهادات بعض الكتّاب الذين يرون في دراسة قضايا التّراث أحدَ أهمّ المواقع التي تُجلي الغموض عن الأفكار والعواطف التي كانت سائدةً منذ أزمانٍ بعيدة، وكانت هي المحرك الأساسيّ للإنسان، خصوصاً أنّ وسائل التّعبير لديه تحثّه على المزيد والانتقاء في أنّ واحد، كما عبّر عن ذلك (ابن عبديّه) في عقده وهو يتحدّث عن الأمثال ومواقعها بين النّاس -كلّ الأجناس-، لتصدر بلغة العامّة المتداولة والمفهومة بين الجميع.

ثمّ، لكون الدّراسات الشّعبيّة في الجزائر أيضاً لم تكن على الحال نفسها التي هي عليها في الدّراسات الشّعبيّة ببعض الجامعات (كمصر-العراق-لبنان...) وبالتّالي، فالكثير من الشّعوب العربيّة تتخلّف في مثل هذه الدّراسات، بل تنعدم عند بعضها، وذلك لسببٍ أو لآخر.

وعليه، فإنّ (د- عبد المالك مرتاض)، حين تحدّث عنه أيضاً (المثل) ذكر أنّه مهما درسنا وكتبنا، فإنّه لا يمكننا أن نفي بغرض الدّراسات الشّعبيّة وذلك لكونها إرثاً ثقافياً لا يعرف بدايةً له في القدم، ولا منشأً أصلياً لأنواعه وفنونه، ولا مقياساً لتجدده واستمراريّته وتنوعه.

ثمّ إنّ الأمثال الشّعبيّة هي أكثر الفنون المتداولة على ألسنة النّاس، وقد عبّروا بها عن كلّ انشغالاتهم وظروفهم وأحوالهم؛ بل يهتدون بها إلى الخلاصات والتّجارب التي تمكّن لهم في الحياة، بما يعتبرونه استمراريةً ونهوضاً باللسن والقول والفعل.

وأيضاً، تنوّع الأمثال في توزّعها على كلّ القضايا التي تخصّ المجتمعات ومنها المجتمع الجزائريّ الثّريّ ضمناً بهذا اللون الأدبيّ الشّعبيّ المتميّز، فلكلّ منطقة أمثالها ولهجاتها التي تتداول بها، ممّا أكسبها ثراءً وعمقاً وامتزاجاً بالدّال والمدلول.

ويترتّب عن ذلك ضمناً أيضاً، أنّ الدّراسة لا تتوقّف عند حدود اقتطاع المثل من المجتمع، وإنّما تتعدّى إلى ماله أثر من التّدوين، بالتّحليل ومعرفة التّفكير والانشغال والتّهيؤ.

إنّ مهمّة الأمثال الشّعبيّة في المجتمعات مهمّةٌ أساسيةٌ وضروريّةٌ كما تعبّر

(د- نبيلة إبراهيم) التي تحدّثت عن أنّ قيم المجتمع حين تُحمل عن طريق اللّغة العامية فإنّها تسير في الدّراسات وفق التّأمّلات والاعتقادات والتّفاسير والمتواليات التي لا تعتمد نفسًا واحدًا ولا تفسيرًا مُتصوّرًا يجتمع عليه أغلب الدّارسين.

إنّ الكتابة في موضوع الأمثال الشعبيّة الجزائرية وعلاقتها بالصّور الاجتماعيّة كفيلاً أن يفتح الأفاق حسب المقدور على إيجاد نوع من التّقديرات التّفسيرية للمضامين والأهداف التي يتوخّاها العقل الفرديّ ومنه الجمعيّ أيضاً.

وعليه، جاء اختيار مثل هذا الموضوع الذي تتحدّد فيه جملةٌ من الصّور الاجتماعيّة التي تحتل أكثر من تفسيرٍ وتأويل حسب القاعدة أو القواعد التي تضطرب داخل الشّعور الفرديّ أو الجمعيّ لمُنْتَج ومُنْتَجِي الأمثال الشعبيّة.

يمكن أن تدرك من خلال الدّراسة حجم الأمثال -بطريقةٍ تقريبيةٍ طبعاً- التي نهضت لتتحركّ تعبيرياً عن الأنا (الفرد) والآخر (مجتمع عموم النّاس).

ويأتي التّقدير في المفهوم الآخر ليوضّح المعالم العامّة التي بُنيت عليها أساسيات المجتمع التّراكمي، تراكم العناصر الوظيفيّة التي تحركّ دواليب المجتمع وتهمز أوصاله أحياناً.

إنّ تدقّق الأمثال لدى العامّة في كلّ مجالسهم، في أفراحهم وأحزانهم واستعمالها غير المنقطع؛ يؤكّد الأولوية التي تمتاز بها الأمثال الشعبيّة عن غيرها من فنون الأدب الشعبيّ المتداول.

وهذا من الدّوافع التي دفعت إلى البحث والاختيار لمعرفة مدى اختزاله حياة النّاس، وهو يتعمّقها ويفتح أمامها الأفاق في تداركٍ مستمرّ.

واقترضى البحث أن يقسّم إلى فصلٍ تمهيديّ وثلاثة فصولٍ تعقبه وخاتمة.  
الفصل التّمهيدي بعنوان: حاجة النّاس للأمثال الشعبيّة:

وكان الاهتمام في هذا الفصل مرتكزاً على مدى تعلق الإنسان بالأمثال وعدم الاستغناء عنها، كما حدث مع بعض الأجناس الأدبيّة الشعبيّة الأخرى كاللّغز والخرافة والحكاية والموروث الغنائي، المعبر عن حاجات المجتمع والنّفس التّوّاقة للتعبير والأهازيج.

والفصل الأول جاء بعنوان: الأمثال الشعبيّة في التعريف والخصائص والتميّز: تطرّقنا فيه لتعريف المثل في مختلف المعاجم اللغويّة وأشهرها، ثمّ التعريف الاصطلاحي لأشهر البلاغيّين والأدباء العرب، وبعدها جاء الحديث عن خصائصه ومميّزاته، والفرق بينه وبين الحكمة، بما ولّد تعريفًا اتّضحت من خلاله أكثر معالم المثل وخصوصيّاته وأبعاده.

الفصل الثّاني بعنوان: صورة المجتمع من خلال الأمثال الشعبيّة وموضوعاتها: تطرّق فيه البحث لأهمّ الموضوعات الاجتماعيّة التي تناولها المثل، نقدًا أو إعجابًا أو نصحًا وإرشادًا، لما يروونه مناسبًا للموقف والمقام الذي قيل فيه ومدى تأثره بالقرآن والسنة وتعاليم الدّين السّميحة التي جاءت تعلّم النّاس تسيير أمورهم وحلّ المشكلات التي تصادفهم، وهذا ما جعل المثل يستقي من القرآن الكثير. فكان الحديث عن الفرد والأسرة والمجتمع والصّور الدّينيّة والأخلاق والحياة الاقتصاديّة، والصّور الثّقافيّة المختلفة.

الفصل الثّالث: جاء بعنوان: خصائص الأمثال وبنيتها التركيبيّة.

أ- اللّغة والبنية التركيبيّة.

1- اللّفظيّة.

2- الجملة.

3- البناء التركيبي.

ب- الأسلوب

- الإخبار، الشّروط.

- الأمر.

- النّهي.

- النّفي.

- التّعجب والنداء.

وغيرها من الأساليب المتوافرة في الأمثال الشعبيّة، ما يثبت أنّها مكتملة للأدب الفصيح، لا تبعّد عنه ولا تختلف في تركيبها اختلافًا كثيرًا.

ج- التصوير القَيِّ في الأمثال الشعبيّة: تعرّض البحث لمختلف الصّور البيانية الواردة في الأمثال الشعبيّة، والتي تضيف عليها بريقاً أخاداً منحه كلّ هذه الشعبيّة، لأنّه استهوى القلوب والأفئدة وسهّل على اللسان حفظه.

وكذلك الاهتمام بدراسة التشبيه والاستعارة والكناية.

د- الإيقاع والجرس: تناول البحث في هذا الموضوع (الجرس الموسيقي) والتصاقه بالفنون الشعبيّة عامّة وبالأمثال خاصّة، كالسّجع والجناس والطّباق والمقابلة، والتكرار.

هذه الوقفات التي جاءت في البحث يلخصها ما عبّر عنه (د- أحمد رشدي صالح) وهو يعرّز مقامات الفنون الشعبيّة، ويجعل فيها القواسم التي تدفع بكلّ فنّ إلى التّموقع بالمكان الذي تحيله من خلال المواصفات الشعبيّة التّداولية لِكَمّ التّراكم المعرفي في الفنون الشعبيّة الأدبية، والتي تعرّز المثل الشعبيّ كظاهرة سائدة ومتداولة أكثر من غيرها من فنون القول الشعبيّ الأخر.

إنّ أكثر السّمات التّداولية تدفع للتأمّل والقراءة والبحث لاستخلاص النّتائج والوقوف على حقائق الأشياء من خلال المتفاعل التّراثي في المنشأ القولي والتّعبير المعرفي الذي يجد في المثل أكثر دلالاته المعرفيّة والشّعوريّة.

وتتوخّى أن يصل البحث إلى نتائج لا تكمن فقط في أهميّة دراسة الأمثال كطرائق نظريّة معتمدة، ولكنّها بالتأكيد سيُستشفّ منها البدائل الاجتماعية للمجتمع.

إنّ العقليّات الفردية والجماعية التي تتداول الأمثال إنّما تفصح بداهةً عن المكنون الحقيقيّ الذي يسير فيه ووفقّه هذا المجتمع.

إنّ النّتائج لا تتوقّف عند حدود الدّراسة الضّبطية والتّداولية، وإنّما تتعدّى إلى معرفة ما عليه المجتمع، والتّوجّهات الحقيقيّة المفترضة التي يراها ويتبنّاها.

وعليه، جاء هذا البحث المتواضع للكشف عن بعض الحقائق وإزالة بعض الغموض على جنسٍ من أجناس التّعبير الشعبيّ على أن نكون قد وُقّقنا في بعض ما ذهبنا إليه. راجين العون من الله سبحانه وتعالى. على أن يتبع هذا المجهود بمجهوداتٍ أخرى تمنحه البقاء والديمومة والاستمرار.

ولقد اقتضت طبيعة الموضوع القائم على الجمع والتّصنيف والدّراسة وطبيعة فصوله ونوعية الإشكاليّات التي أثارها البحث، أن يعتمد الباحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يقوم على وصف الظّاهرة بجميع عناصرها ومكوّناتها، مع التحليل للكشف عن بعض الجوانب الهامّة واستخلاص بعض النّتائج.

وأبرز الصّعوبات التي اعترضت البحث هو دراسة العدد الكبير من الأمثال وتصنيفها حسب الموضوعات خاصّةً وأنّ المثلَ يتغيّر معناه حسب الموقف الذي يُضرب فيه.

ومن أبرز الصّعوبات كذلك قلّة المصادر والمراجع في الأدب الشّعبيّ ومن أهمّ ما اعتُمد في هذا البحث دراسة -د- محمّد عيلان وعنوانها: الأمثال الشّعبية بالشّرق الجزائريّ، إشراف الأستاذ مختار نويوات. ودراسات الدّكتور عبد الملك مرتاض الرّآخرة، وما درسه كامش أحمد في رسالته الموسومة الأمثال العربية القديمة ودراسات -د- نبيلة إبراهيم، وغيرهم من ذوي الاختصاص والاهتمام.

وهذه الرّسالة التي يحملها المثل، إنّما تأتي في سياقاتٍ أخرى يرتبط بها الإنسان ارتباطاً عقائديّاً روحياً تسمو به إلى مدارك الفوز والنّجاة، وهي إحدى وسائل الدّعوة والإرشاد والتّنبية، كما هو حال المثل في القرآن والسّنّة.

ولا يفوتني أن أتوجّه بالشّكر الجزيل إلى كلّ الذين دفعوني قدّمًا نحو إنجاز هذا البحث المتواضع، ودلّلوا أمامي الصّعوبات وأخصّ بالدّكر الوالد الكريم د. محمّد حجازي وكلّ من أعان وقدّم الخدمة. فليهم جميعاً كلّ الامتنان والتّقدير.

## الفصل التمهيدي

الحاجة إلى الأمثال الشعبية



يتحدّث أهل العلم عن أنّ ميلاد الإنسان في بداية الخلق تحوّل إلى قصّةٍ أصبحت مضرب المثل للخلف الذي توارث بعضه بعضاً.

لقد كان الإنسان الأوّل وهو يخابر الحياة ويعالجها، ينطلق من مضاعفاتٍ حياتيةٍ متميّزة في تجاربٍ مع الأحداث والأشياء وما يستجدّ فيحياته.

لقد كان كلّ ذلك يتحوّل عنده إلى تراكم مجموعة أحداث، فيعود إلى نفسه مناجياً إيّاها عن فحوى ما تعرّض له، وما يمكن بعدها أن يسايره في مجرى هذه الأحداث والوقائع؟ حتّى أنّ الأمر أصبح يتردّد بالنسبة إليه في شكل تقاطعاتٍ فكريةٍ شفهويةٍ نصّيةٍ، ومن ثمّ نسج على منوال ذلك مجموعاتٍ من الأقاصيص كانت محلّ اختبارٍ لذاكرته، واختيارٍ لدى الذين يشاركونه حياته إن في السّراء وإن في الضّراء، وذلك في حديثهم إلى بعضهم عن المشاهدات اليومية والأحداث التي تقابلهم، وينسجون منها حكاياتٍ دلّت أو تدلّ على مدى قربهم وإحساسهم بتلك التّبرات الحادّة التي كانوا يحيونها في واقعٍ يتجدّد بأحداثه باستمرار، بعفويةٍ حيناً وبإختلاقٍ حيناً آخر.

إنّ تلك القصص قد مسّت حسّ الناقلين لها والمستمعين إليها، ومن ثمّ أحدثت نوعاً من القابلية للاستخلاص (استخلاص العبر)، وكان لا بدّ أن تظهر أيضاً في شكل سرٍ ولكن خفيف التّكلف واللفظ، عميق المعنى والتّجاوب، إذ ينتشر بين الأوساط دون حسيبٍ أو رقيب، وهذه إحدى خصائصه: "إنّ الانتشار يدلّ على أنّ المثل قد مسّ حسّ المستمعين له وبالتالي يصير ملكاً لهم جميعاً".<sup>1</sup>

وكلّما أحسّ النّاس بتلك الوقائع من الأبعاد القصصية المطروحة، كلّما تجاوبوا مع الفواصل اللفظية الجذّابة المحكمة البناء والواسعة المعنى، التي تمخضت عن مثل ذلك التّجاوب والتّلقي، ويحصل بعدها الانتشار والرّغبة في الحفظ والتّمكّن: "ويزداد انتشاره ما دامت هناك حاجةٌ نفسيةٌ لإستخدامه وبذلك يُكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج الإستشهاد به، يجب ملاءمة مغزاه للزّمن والظّروف الشّبيهة بالحال".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - رابع العويبي - أنواع النثر الشّعبي - منشورات جامعة باجي مختار عنّابة - ص 44.

<sup>2</sup> - المرجع السابق- ص 44.

وحيث تفحص الكُتَّابُ المثلَ جيِّداً، وجدوا أنّ حاجة النَّاسِ إليه تكمن في كونه يعبّر عن أكثر الحاجاتِ لديهم، بل لعلَّه السَّجَلُ الذي يحفظ ذاكرتهم الفردية والجماعية من الزَّوال والاندثار، ويغذّي الذاكرة الجماعية بمنطلقاتٍ فردية لا حاجة له بمعرفة السَّبيل الأصليّ الذي جاءت منه وفق فكرة القائل وما شابه ذلك، وعليه ذكر الكاتب زايلر (الألماني) بأنّه أرقى أنواع التَّعبير، وذلك لكونه ينغرس في أفكار وأفئدة الجموع من النَّاسِ مهما كانت درجاتهم وثقافتهم والمتعدّدة والمتعارضة أيضاً، يقول: "القول الجاري على ألسنة الشَّعب الذي يتميِّز بطابعٍ تعليميٍّ وشكليٍّ أدبيٍّ مكتملٍ يسمو على أشكال التَّعبير المألوفة".<sup>1</sup>

ولعلَّ زايلر قرأ لابن المقفَّع حين ربط الأمثال بخلصاتٍ لتجاربٍ إنسانية عديدة دلَّت على أنّ المثل أكثر الفنون الأدبية تعبيراً عن الإنسان، في الوقت الذي يُعدّ فيه أهمّ فنٍّ تعلّق به، ومن خلاله كلّ الشُّعوب في حوزة ما يعبّر به المثل وما ينطلق منه، يقول ابن المقفَّع عنه: "إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأنقى للسمع، وأوسع لشعوب الحديث".<sup>2</sup> وحين تحدّث أحمد حسن الزِّيَّات عن فنون القول وأكثرها قرباً من الإنسان وتعبيراً عنه، ومن ثمّ كانت حاجة النَّاسِ إليه ماسّة، وذلك لخصائص ينفرد بها عن غيره.

كان له أن ذكر حين الحديث عن النثر وأنّه أسبق الفنون للإنسان، لعلّ ذلك نتيجة قربه من عقله وعاطفته، وذلك لخصائص اجتمعت فيه، كما بيّن إبراهيم النّظام حين قال: "يجتمع في المثل أربعٌ لا يجتمعن في غيره من الكلام إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التّشبيه، وجودة الكناية".<sup>3</sup>

وذكر الزِّيَّات من ضمن ما ذكر من تعلق النَّاسِ به، تعلق العرب بالأمثال لكونها كما يقول: "أسبق أنواع الكلام، وقد كان العرب ينطقون به مُعرباً غير ملحونٍ لقوّة

---

1- سيّد أحمد محمّد - البحث عن الشَّخصية من خلال الأمثال الشَّعبية - مجلّة الثّقافة - العدد 65 ذو القعدة- ذو الحجّة 1401 هـ- سبتمبر-أكتوبر 1981 م - ص 27.

2- فؤاد علي رضا - أمثال العرب - دار العودة - بيروت - ط1 - 1977 - ص 13.

3- سيّد أحمد محمّد - البحث عن الشَّخصية من خلال الأمثال الشَّعبية - ص 29.

السليقة وفعل الوراثة- لعله يتحدث عن النثر عمومًا- ولم يعن الرواة من منثورهم على كثرته إلا بما علق بالذهن لنفاسته وبلاغته وإيجازه.<sup>1</sup>

إنه لاشكّ يعني من ضمن ما يعنيه الأمثال خاصّةً والحكم عامّةً، ومن سار في هذا المسلك من الفنون كالوصايا والأقاصيص وغيرها.

ولقد سار أيضًا هذا المسرى غيره من الذين عبروا عن تلاحم الإنسان مع مصداقية ومنظور الأمثال، من خلال وشائج الترابط بينهم، وبين ما تمخّض من أقاصيصهم وحوادثهم وحكاياتهم عن أمثالٍ هي عبارةٌ عن ملخصاتٍ مهذّبة جذّابة بين تفاعل الأحداث والأشياء، يقول محمّد أبو صوفة: "فهي أصدق تعبيرًا تبعًا لتعدد مجالات التّصوّر الذهني، وتنوّع حالات الإنسان إزاء المتغيّرات التي يواجهها في حياته، سواء كان منتجًا أو مستقبليًا للحدث وسواء كان موضوع المثل وصاحبه أم شاهد المثل ومردّه."<sup>2</sup> إنّ التّوافقات التي تتجسّد في المثل والعلائق التي تربطه بالإنسان هي التي جسّدت وجود مثل تلك التّرابطات المعرفية والمعنوية، والواقعية التي جسّدت مثل تلك العلائق والشائج بين المثل والإنسان: "تتطرّق (الأمثال) لمختلف الحاجات والرغبات والميول والطّباع والعلاقات، والمصير، وغيرها من الموضوعات التي كانت تصادف مسيرة الإنسان الجسدية والفكرية والروحية."<sup>3</sup> وحياتة النّاس هي عبارةٌ عن مجموعةٍ من القضايا والمشاكل، والمسائل الغامضة ذات ارتباطاتٍ ومفاهيمٍ متعدّدة ومتشعّبة، وطالما سعى الإنسان لإيجاد حلول وأجوبة لتساؤلاته المستمرة والمحيرة إزاء ما يحيط به في هذا الوجود الواسع غير المحدود، فاعتمد وسائل التّعبير كدلالاتٍ وكان الهدف هو الوصول من خلالها إلى تدابيرٍ وتغييراتٍ تحكم حياته الغامضة باستعمال مُدركات العقل ومنايع المعرفة، ولم يكن ذلك بالنّسبة له بالأمر العسير، فكان يتوزّع في أكثر من نشاطٍ وأكثر من مستوًى تعبيريّ ليبرهن عن سلوكاته، وخالصة تجاربه، فاهتدى إلى الأمثال التي أصبحت شغله الشّاغل لتكون منبع التّعبير عن قضايا

1- أحمد حسن الزّيات- تاريخ الأدب العربي- دار المعرفة- بيروت - ط7- 2002- ص 18.

2- محمد أبو صوفة- الأمثال العربية ومصادرها في التّراث- مكتبة الأقصى- عمان الأردن- ط1- ص 10.

3- ميشال مراد- روائع الأمثال العالمية- دار المشرق- بيروت- ط4- 1984 - ص 3.

المجتمع بتفاصيلها، ممّا تحمله وتتميّز به عن مختلف الأجناس الأدبية الأخرى، فهي خلاصة تجاربه، وثمره ملاحظاته المستمرة "وأهميّة الأمثال ترجع لما قد تحتويه من دلالاتٍ تتعلّق بتاريخ فترةٍ من الفترات في عمر الأمة العربيّة، بل وأثر الأحوال السياسيّة والاقتصاديّة على فكر العامّة من ناحيةٍ والخاصّة من ناحيةٍ ثانية، فهو يمثّل جدلية الإنسان مع واقعة، ومع تجربته وهو يمثّل أحياناً نوعاً من "التّنفيس" في فترات القهر و الاستبداد"<sup>1</sup>.

وهذا النّوع من التّعبير كان السّبيل لفهم مقتضيات الحياة، ذلك أنّ هذه الأمثال كانت تتعرّض لمختلف الحاجات والرّغبات والميول والطّبائع والعلاقات والحكمة والدّين والمصير وغيرها من الموضوعات التي كانت تتلاقى وحياة الإنسان وواقعه، ووردت نماذج من الأمثال في القرآن الكريم، في مثل قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا"<sup>2</sup>

" وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "<sup>3</sup>

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ "<sup>4</sup>

" وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ "<sup>5</sup>

تمتاز أمثال القرآن بأنّها تبعث في النّفوس رغبةً وفرحةً ورهبةً ترشد إلى الخير وتكشف حقائقٍ نجعل كنهها، وهي حجّةٌ دامغةٌ لإثبات أمرٍ ينصرف عن إدراكه كثيرٌ من النّاس، ويكفي أنّ كتاب الله عزّ وجلّ هو أقدس الكتب السّماوية التي فيها صلاح البشر. كما أنّ الحديث النبويّ الشّريف لم يُغفل كذلك هذا الضّرب من الكلام فقد أولاه عنايةً فائقة، وهو الصّادر من خيرة الخلق الذي هيأ الله له أسباب الفصاحة والبلاغة

<sup>1</sup> -حلمي بدير- أثر الأدب الشّعبي في الأدب الحديث- دار وفاء لدنيا الطّباعة- الإسكندرية- ط2- ص 38.

<sup>2</sup> - البقرة 26.

<sup>3</sup> - النّور 35.

<sup>4</sup> - الحجّ 73.

<sup>5</sup> - النحل 76.

والإيجاز، ولا غرو في هذا، فقد علّمه ربّه فأحسن تأديبه فجاء بأمثال لم نسمع من العرب مثلها كقوله: "إنّ من البيّان لسِحراً"\*، "اليَدُ العُليا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفلى"\*\*, "الكلمة الطيّبة صدقة".

" وهو متميّزٌ بجودة الكناية، وبهذا يصبح قَمّةٌ في البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصّيغة المطلوبة"<sup>1</sup>.

والأمثال هي أكثر الأنواع استعمالاً في اللّغة، ولاسيما لغة الحديث اليومية نستعملها في مجتمعنا الجزائري استعمالاً متواصلًا في كلّ موقفٍ وأن، والناس يستعملونه مرغمين على التّطق به، لأخذ العبرة منه والاقتراء بما جاء فيه وحاجة النّاس إليه أشدّ من حاجتهم لسواها.

من فنون القول الأدبية الأخرى؛ إذ أنّ المتمثّل به لا يهيمه ولا يعنيه من هو قائل المثل هذا أو ذلك، وإنّما الذي يعنيه هو معنى المثل والموقف الذي قيل فيه، حتّى يستطيع أن يتمثّل به ويصيغه في المقام اللائق من كلامه.

ولعلّ الذي درج عليه النّاس في مجتمعنا هو النّظرة للمثل بشكلٍ من الرّفعة والعزّة وكانّ قائلهم حين يقول: "الليّ يحوّس على المال يلقّاه في زُنْدَة الفُعّال والليّ يحوّس على الرّاي والأقوال يلقّاه في الأمثال"<sup>2</sup>.

تلك صورة المجتمع في متضمّن الأمثال، وصورة المثل في اهتمام النّاس و"تبدو الأمثال إذا ما تمّ حصرها في بيئةٍ معيّنة وفي فترةٍ تاريخيةٍ محدّدة كسلسلةٍ من العناصر الدّالة التي تنتهي لنسقٍ خصوصيٍّ؛ يتميّز هذا النّسق بالانغلاق النّسبيّ لكي يحافظ على حدوده الشّكلية، يكشف عن الأوضاع الحضارية والقيود الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الأفراد المستعملون للأمثال ومستهلكوها، وتبدو سلطته الرّمزية وكأنّها

---

\*- الحافظ بن سعد- سنن النّبّي (ص)- استخراجها ورّتبها ونظّمها وضبط متنها- عبد السّلام بن محمّد بن عمر علّوش- المكتب الإسلامي ط1-1416-1995- ج2- ص22.

\*\*- أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري- صحيح البخاري- دار الثّراث العربي - بيروت- ج2- ص329.

1 - حلبي بدر- أثر الأدب الشّعبي في الأدب الحديث - ص32.

2- الأمثال الموجودة في البحث أمثال جمعتها الباحثة والمتداولة في الوسط الاجتماعي.

مطلقة، غير أنّ شيوع وانتشار أمثال دون أخرى في وسطٍ محدّد، وفي تاريخٍ معيّن يدلّ دلالةً واضحةً على نسبية هذه الطّاقة الرّمزية وارتباطها بسياقٍ تاريخيٍّ محدّدٍ وبهيمنةٍ إيديولوجيةٍ يمكن تعيينها والكشف عنها كما أنّ بروز التّناقض في دلالة بعض الأمثال إذا تمّت الموازنة فيما بينها يكشف عن التّناقضات الاجتماعية التي يمكن أن توجد في نطاق مجتمعيٍّ ما.

إذ يصبح من غير المعقول اتّفاق جميع الأمثال في دلالتها في مجتمعٍ يعرف صراعاً حول القيم والتّوجّهات المستقبلية للجماعة، واختلافاً في المواقف من القضايا المطروحة<sup>1</sup>.

وهكذا كانت للأمثال مكانةٌ كبيرة، لارتباطها بحياة النّاس وتوجّهاتهم المستقبلية، فكانت الحاجة إليها ماسّةً لما تحدّثه من تغييرٍ وتأثير.

---

<sup>1</sup> - عبد الحميد بورايو- محاضرات في الأدب الشّعبي لقسم اللّغة العربيّة وآدابها- بعنوان مصنّفات الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة بحث في طبيعة المثل الشّعبي- والمصنّفات الموضوعة له في الجزائر.

# الفصل الأول

## التعريف بالمثل

- 1- في التعريف اللغوي
- 2- في التعريف الإصطلاحي
- 3- الفرق بين المثل والحكمة
- 4- مميزات المثل
- 5- أهداف الأمثال
- 6- أنواع الأمثال



1- لغة: المثلُ متنوع المكان مختلف الزمان، لا تحدّه حدودٌ ولا يتقيّد بعصرٍ دون غيره، فهو وليدُ تجربةٍ ومحصلَةٌ خبرةٍ ونتيجة، أصبحت جزءاً من الأعرافِ والتقاليد، فكلُّ مثلٍ له معانٍ عديدة اجتماعية، وحُقيّة، واقتصادية ومعرفيّة، ودلاليّة ساميّة، وسياسيّة، ودينية، إذ لا يمكن إنكار قيمته الحضاريّة الخالدة التي توارثتها الأجيال جيلاً عن جيل.

وقد حظيَ بدراساتٍ عديدةٍ بيّنت قيمته الإنسانيّة والاجتماعيّة والحضاريّة فتنوّعت الآراء والتعريفُ حوله بين اللّغة والاصطلاح، وسياق المثل يقتضي حين البحث عن معانيه ودلالاته في شكله التركيبي، جملةً من المفاهيم والتي تدخل جميعها في شكلٍ تعريفيّ، قد يصلُ بمراده إلى فتح آفاق تُعطي أكثر الدلائل حوله، إن على مُستوى المبني أو على مُستوى المعنى، ومن ثمّ فقد وردت للمثل معاني في مختلف المعاجم المتعدّدة، فالمثل كما جاء في لسان العرب، الذي أسهب في شرح مادّة "مَثَلٌ" ووردت بمعنى كلمة تَسْوِيّة "يُقَالُ هَذَا مَثَلُهُ وَمِثْلُهُ كَمَا يُقَالُ سَهْمُهُ وَسَهْمُهُ، والتساوي هو التّكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، والمِثْلُ الشّبه يُقال مِثْلٌ وَمِثْلٌ وَسِبهٌ وَسِبهٌ بمعنى واحدٍ، والمِثْلُ الحديثُ نفسه وأَمْتَلَّ القَوْمُ وعند القَوْمِ مثلاً حسناً وتَمَثَّلَ إذا أنشد بيتاً آخر ثمّ آخر وهي الأمثولة.

والمِثْلُ الشّيء الذي يضرب لشيءٍ مثلاً فيُجْعَلُ مثله<sup>1</sup> وشرّحه الأخير هذا يدلّ على أنّ المِثْلَ كان يُضرب للدلالة على قصةٍ ارتبطَ بها، وجاء أيضاً في اللسان مثلُ الشّيء أيضاً صفتُهُ مثلُ قوله تعالى: "مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ".\*

أي مثل الجنة التي وصفتها ومثل ذلك "مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ".\*\*

---

1 - ابن منظور-(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين)- لسان العرب- دار الجيل- بيروت  
- بيروت- 1988- ج-5- ص 436.

\*- سورة الرعد- الآية 35 .

\*\* - سورة الفتح- الآية 29

أي ذلك صفة محمد وأصحابه في التّوراة، ثمّ أعلمهم أنّ صفتهم في الإنجيل "كَزَزِعٍ  
أَخْرَجَ شَطَاهُ فَأَزَّرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيضَ لَهُمُ الْكُفَّارَ  
وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا".

ويقال تمثّل فلانٌ ضربٌ مثلاً وتمثّل بالشيء ضربه مثلاً، والمثال: المقدار والمثّل ما  
جعل مقدار لغيره يحتذى عليه والمثال: القالب الذي يقدر على مثله وتمثّل العليل:  
قارب البرء فأصبح أشبه بالصحيح من العليل المنهوك والأمثال: الأفضل والتمثال:  
الصورة، وقد مثّل الرجل بالضّم مثاله؛ أي صار فاضلاً ومثّل له الشيء: صورته حتى  
كانه يُنظر إليه، وأمثّله: تصوّره، ومثّل الشيء بالشيء: والمثال: أراضونا ذات جبالٍ  
يُشبه بعضها بعضاً ولذلك سُميت أمثالاً<sup>1</sup>، فالمثّل في لسان العرب إذا هو التشابه  
والتساوي بين شيءٍ وآخر، وعرفه صاحب معجم مقاييس اللغة:

- مثل: "الميم والثاء واللام، أصلٌ صحيحٌ، يدلّ على مُناظرة الشيء للشيء، وهذا  
مثّلٌ هذا، أي نظيره، والمثّل والمثال في معنى واحدٍ، وربّما قالوا مثيل كشيء، تقول  
العرب: أمثّل السلطان فلاناً: قتله قوداً، والمعنى أنّه فعلَ به مثلاً ما كان فعله والمثّل:  
المثّل أيضاً كشيءه وشبهه والمثّل: المضروب المأخوذ من هذا، لأنّه يُذكر مورى به عن مثله  
في المعنى، وقولهم: مثّل به، إذا نكّل هو من هذا أيضاً، لأنّ المعنى فيه أنّه إذا نُكّل به  
جعل ذلك مثلاً لكلّ من صنع ذلك الصنيع، أو أرادَ صنعه.

ويقولون: مثّل بالفيتل: جدّعه، والمثلاث من هذا أيضاً، قال الله تعالى: "وَقَدْ خَلَّتْ  
مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَّاتُ"; أي العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لأجله وواحدُها مثله.  
ويحتمل أنّها التي تنزل بالإنسان، فتجعل مثلاً سنزجر به، ويرتدع غيره، ومثّل الرجلُ  
قائماً: انتصب، كأنه مثالٌ نُصب.

1 - ابن منظور، لسان العرب، ص 437-438.

وجمعُ مِثَالٌ، أمثلةٌ، والمِثَالُ الفراش والجمعُ مِثْلٌ، وهو شيءٌ يُمَاثِلُ مَا تَحْتَهُ أو فَوْقَهُ، وفلانٌ أُمِثِلُ بني فلان: أدناهم للخير؛ أي إِنَّهُ مُمَاثِلٌ لِأَهْلِ الصَّلَاحِ وَالخَيْرِ وَهُوَ لِأَمَّاثِلُ القَوْمِ أي خِيَارُهُمْ<sup>1</sup>.

وفي القاموس المحيط، وَرَدَ تَعْرِيفُ المِثْلِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

"المِثْلُ بالكسر: الشَّبه، ج أمثال وقولهم مرادٌ لمثله أي مثله يطلب ويشح عليه والمِثْلُ الحُجَّةُ والحديث وقد مُثِلَ به تمثيلاً وأمثلةً وتمثَّلَ به، والصِّفَةُ ومنه مِثْلُ الجَنَّةِ التي، وأمثلةٌ عندهم مثلاً حسناً وتمثَّلَ أنشدَ بيتاً ثم آخرَ ثم آخرَ، وهي الأمثلةُ وتمثَّلَ بالسَّيِّئِ ضربه مثلاً والمِثَالُ: المقدارُ والقصاصُ وصفةُ السَّيِّئِ والفراشُ ج أمثلةٌ ومِثْلٌ وتماتل العليلُ قاربَ البُرءِ، والأمثلةُ الأفضلُ ج أمثال والمِثَالَةُ الفضلُ وقد مِثَّلَ كَكَرَّمَ. والطريقة المثلى الأشبه بالحقِّ وأمثلةٌ طريقةٌ أُعْدِلَهُمْ، وأشبههم بأهل الحقِّ وأعلمهم عندَ نفسه بما يقول، ومثَّلَهُ تمثيلاً صَوَّرَهُ لَهُ حَتَّى كَانَتْهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وأمثلةٌ هو تَصَوَّرَهُ وأمثلةٌ طريقته تَبَعَهَا، وفلاناً فلاناً وبه شَبَّهُهُ بِهِ وفلانٌ وفلاناً صَارَ مِثْلَهُ وبفلانٍ مثلاً ومِثْلَةٌ بالضَّمِّ، ماثِلٌ جَهْدٌ جَاهِدٌ والمِثَالُ بِالْمَدِينَةِ والمِثَالَةُ مَنَارَةٌ المَسْرَجَةُ، والمِثَالُ مِنَ الرِّسُومِ مَا ذَهَبَ أَثَرُهُ"<sup>2</sup>.

---

1- ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن زكرياء)، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مج 05 ص 296-297.

2- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت- ج 4، ص 50-49.

وفي مجمع الصحاح وَرَدَ:

"مَثَلٌ كَلِمَةٌ تَسْوِيَةٌ يُقَالُ: هَذَا (مِثْلُهُ) وَ(مِثْلُهُ) كَمَا يُقَالُ: شِبْهُهُ وَشِبْهَهُ، وَ(الْمِثْلُ) مَا يَضْرِبُ بِهِ مِنَ (الْأَمْثَالِ) وَ(مِثْلُ) الشَّيْءِ أَيْضًا بِفَتْحَتَيْنِ صِفَتُهُ وَ(الْمِثَالُ) الْفِرَاشُ وَالْجَمْعُ (مِثْلٌ) بِضَمِّ الثَّاءِ وَسُكُونِهَا وَ(الْمِثَالُ) أَيْضًا مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ (أَمْثِلَةٌ) وَ(مِثْلٌ) وَ(مِثْلٌ) لَهُ كَذَا (تَمْثِيلًا) إِذْ صَوَّرَ لَهُ مِثَالَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ غَيْرِهَا، وَالتَّمَثَالُ الصُّورَةُ وَالْجَمْعُ (التَّمَثَائِلُ) وَمِثْلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ انْتَصَبَ قَائِمًا، وَبَابُهُ دَخَلَ، وَمِثْلٌ بِهِ نَكَلَ بِهِ وَبَابُهُ نَصَرَ، وَالاسْمُ (المِثْلَةُ) بِالضَّمِّ، وَ(مِثْلٌ) بِالْقَتِيلِ جَدَعَهُ وَبَابُهُ أَيْضًا نَصَرَ وَ(المِثْلَةُ) بِفَتْحِ المِيمِ وَضَمِّ الثَّاءِ الْعُقُوبَةُ وَالْجَمْعُ (المِثْلَاتُ) وَ(أَمْثِلَةٌ) جَعَلَهُ مِثْلَهُ: يُقَالُ: أَمَثَلَ السُّلْطَانُ فَلَانًا إِذَا قَتَلَهُ قَوْدًا وَفَلَانٌ أَمَثَلَ بَنِي فَلَانَ أَيْ أَدْنَاهُمْ لِلْخَيْرِ وَهَؤُلَاءِ (أَمْثَالٌ) الْقَوْمُ أَيْ خِيَارُهُمْ وَ(المِثْلَى) تَأْنِيثُ (الْأَمْثَلِ) كَالْقُصُوى تَأْنِيثُ الْأَقْصَى.

وَ(تَمَثَّلَ) مِنْ عِلَّتِهِ أَقْبَلَ، وَتَمَثَّلَ، بِهَذَا الْبَيْتِ وَتَمَثَّلَ هَذَا الْبَيْتَ بِمَعْنَى وَ(أَمْتَلَنَ) أَمْرُهُ اخْتِدَادًا."<sup>1</sup>

وَجَاءَ فِي قَامُوسِ الْمَنْجِدِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَعْلَامِ، تَعْرِيفُ الْمِثْلِ:

"مِثْلٌ: مُثُولًا فَلَانًا، صَارَ مِثْلَهُ وَالتَّمَثَائِلُ: صَوْرَهَا، فَلَانًا بِلْفَانٍ، شِبْهَهُ بِهِ، وَمِثْلًا وَمِثْلَةً بِالرَّجْلِ: نَكَلَ، كَأَنَّ ذَلِكَ مَا خُوذُ مِنْ الْمِثْلِ لِأَنَّهُ إِذَا شَنَّ فِي عُقُوبَتِهِ جَعَلَهُ مِثْلًا وَعَلَمًا وَبِالْقَتِيلِ: جَدَعَهُ وَظَهَرَتْ آثَارُ فِعْلِهِ عَلَيْهِ تَنْكِيلًا.

والمِثْلُ: ج أمثال: الشبه والتظير الحديث والقول السائر بين الناس والمثل يُمضي به؛ أي الحالة الأصلية التي وُردَ فيها الكلام العبرة والصفة والحجة. والأَمْثَالُ لَا تُغَيَّرُ تَذْكِيرًا أَوْ تَأْنِيثًا وَإِفْرَادًا وَتَشْبِيهِهِ وَجَمْعًا بَلْ يُنْظَرُ فِيهَا دَائِمًا إِلَى مَوْرِدِ الْمِثْلِ أَيْ أَصْلَهُ."<sup>2</sup>

والمُلاحِظُ أَنَّ تَعْرِيفَ الْمِثْلِ فِي الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ، لَمْ تَخْرُجْ دَلَالَتِهَا عَمَّا ذَكَرَهُ الْقُدَمَاءُ.

**2- التَّعْرِيفُ الْإِصْطِلَاحِي:**

<sup>1</sup> - الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، مادة (مثل)، ص 511.

<sup>2</sup> - المنجد في اللغة والأعلام- دار المشرق بيروت، 1986 ط 1، ص 746-747.

عَرَفَهُ اللَّغَوِيُّونَ وَالْأَدْبَاءُ مُنْذُ الْقِدَمِ، وَحَدَّدُوا لَهُ خِصَائِصَ تَمَيَّزَهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ فُنُونِ الْقَوْلِ، كَوُصْفِهِ بِالْإِيجَازِ، وَإِصَابَةِ الْمَعْنَى، وَخُلُوقِ الْكِنَايَةِ، قَالَ عَنْهَا صَاحِبُ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ هِي: "وَشَيْءُ الْكَلَامِ، وَجَوْهَرُ اللَّفْظِ وَحَلِي الْمَعَانِي، وَالَّتِي تَخَيَّرْتَهَا الْعَرَبُ، وَقَدَّمْتَهَا الْعَجْمُ، وَنَطَقَ بِهَا فِي كُلِّ لِسَانٍ، فَهِيَ أَنْقَى مِنَ الشَّعْرِ وَأَشْرَفُ مِنَ الْخَطَابَةِ وَلَمْ يَسِرْ شَيْءٌ مُسِيرَهَا، وَلَا عَمَّ عُمُومَهَا، حَتَّى قِيلَ أَيْسَرَ مِنْ مَثَلٍ"<sup>1</sup>.

فَصَاحِبُ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ يُفَضِّلُهَا حَتَّى عَنِ الشَّعْرِ، لِمَا تَمَيَّزَ بِهِ مِنْ حَلِي الْمَعْنَى وَحُسْنِ اللَّفْظِ وَسُهُولَتِهَا عَلَى اللَّسَانِ، وَلَيْسَ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي تَمَيَّزَهَا بِهَذِهِ الْخِصَائِصِ، بَلْ غَيْرُهُ كَثِيرٌ، وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْأَمْثَالَ مَا هِيَ إِلَّا عِلْمَةٌ يَرْمِزُ بِهَا إِلَى حَادِثَةٍ وَقَعَتْ، يَلْخِصُّهَا وَيَقْدِمُ النَّصِيحَةَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَّقِيَهَا، مِنْ قِيلٍ لَهُ الْمَثَلُ؛ لِأَنَّهُ خُلَاصَةٌ تَجْرِبِيَّةٌ وَقَعَتْ فِعْلًا، وَالنَّتِيجَةُ تَنْطَبِقُ عَلَى جَمِيعِ الْحَوَادِثِ الْمُشَابِهَةِ لَهَا وَمِنْهُمْ ابْنُ الْأَثِيرِ الَّذِي يَرَى أَنَّ: "الْعَرَبَ لَمْ تَضَعْ الْأَمْثَالَ إِلَّا لِأَسْبَابٍ أَوْجَبَتْهَا وَحَوَادِثٌ اقْتَضَتْهَا، فَصَارَ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ عِنْدَهُمْ كَالْعِلْمَةِ الَّتِي يُعْرِفُ بِهَا الشَّيْءَ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِ أَوْجَزَ مِنْهَا، وَلَا أَشَدَّ اخْتِصَارًا"<sup>2</sup>.

وَمِنَ الْخِصَائِصِ الشَّكْلِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا، الْاِخْتِصَارُ الَّذِي هُوَ مِنَ السَّمَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ إِغْفَالُهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْفَنِّ الْأَدْبِيِّ، وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ:

أَنَّ أَدْبَاءَنَا وَلِغَوِيِنَا الْقُدَمَاءَ، كَانَتْ تَعَارِيْفُهُمْ لِلْمَثَلِ مَجْرَدَ تَحْدِيدٍ لِخِصَائِصِهِ وَمُمِيزَاتِهِ، وَمَا يُوَكِّدُ ذَلِكَ، تَعْرِيفُ إِبْرَاهِيمِ النَّظَّامِ لِلْمَثَلِ فِي قَوْلِهِ: "تَجْتَمِعُ فِي الْمَثَلِ أَرْبَعُ خِصَالٍ لَا تَجْتَمِعُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ، إِيجَازُ اللَّفْظِ إِصَابَةُ الْمَعْنَى وَحُسْنُ التَّشْبِيهِ وَجُودَةُ الْكِنَايَةِ، فَهِيَ نِهَايَةُ الْبَلَاغَةِ"<sup>3</sup> وَبِالإِضَافَةِ إِلَى الْخِصَائِصِ السَّابِقِ ذَكَرَهَا، يُضَيِّفُ ابْنُ السَّكَيْتِ التَّشْبِيهِ فَيَقُولُ: "الْمَثَلُ لَفْظٌ يَخَالِفُ لَفْظَ الْمَضْرُوبِ لَهُ، وَيُؤَافِقُ مَعْنَاهُ مَعْنَى

<sup>1</sup> - ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد)، العقد الفريد، تحقيق الأساتذة: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري، وعبد السلام هارون، ط 2، دار المعارف القاهرة، 1973، مج 3، ص 63.

<sup>2</sup> - ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين) - الجامع الكبير في صناعة المنظور من الكلام والمنثور - تج: محمد جواد - مطبعة المجمع العلمي - ص 12.

<sup>3</sup> - الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد) - مجمع الأمثال - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت لبنان - مج 1 - ص 14.

ذلك اللَّفْظَ شَبَّهَهُ بِالْمِثَالِ يَعْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.<sup>1</sup> فهو ينطلقُ في تعريفه للمثل من علاقة المُشَاهَبة بين الحادثة الأولى والثانية، ونجدُ مُصْطَلِحَ التَّشْبِيهِ في تعريف المبرد الذي نقله الميداني في مجمعه "المثل مأخوذ من المثال وهو قولٌ سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصلُ فيه التَّشْبِيهِ فَقَوْلُهُمْ، مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا انْتَصَبَ مَعْنَاهُ أَشْبَهَ الصَّوْرَةَ الْمُنْتَصِبَةَ، وَفُلَانٌ أَمَثَلَ مِنْ فُلَانٍ أَي أَشْبَهَ بِمَالِهِ الْفَضْلَ... فَحَقِيقَةُ الْمَثَلِ مَا جَعَلَ كَالْعِلْمِ لِلتَّشْبِيهِ بِحَالِ الْأَوَّلِ".<sup>2</sup>

أما العسكري فالأمثالُ عنده "تتصرّف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جُلِّ أساليب القول، أخرجوها في أقواها من الألفاظ؛ ليخفّ استعمالها، ويسهل تداولها، فهي من أجلّ الكلام وأنبه، وأشرفه وأفضله، لقلّة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسر مؤنّتها على المتكلم، مع كبير عنايتها، وجسيم عائداتها، ومن عجائبا أنّها مع إيجازها تعمل عمَل الإطناب، ولها روعةٌ إذا برزت في أثناء الخطاب والحفظ موكّل بما راع من اللفظ وندر من المعنى"<sup>3</sup>؛ فهو ينظرُ إلى المثل من خلال معانيه الدّالة على فحواه.

ويُعرّفه المرزوقي على أنّ: "المثل جملةٌ من القول مقتضبةٌ من أصلها ومُرسلّةٌ بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عمّا وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تُضرب وإن جُهلّت أسبابها."<sup>4</sup>؛ وهذا هو الصّواب، فالمثل يُقال في حادثةٍ ثمّ يُطلق في أخرى مشابهةٍ لها، ولهذا يتسم بالتداول، ويلقى الشّيع والذّيوع بين أوساط الشّعب، يتوارثونه جيلا عن جيل، فالمرزوقي حاول من خلال تعريفه للمثل توضيح فكرة الشّيع والتداول، واحتوائها على خصائص أساسية لا يمكن إنكارها، وهي التي تركّز عليها الدّراسات الحديثة، ولمناسبتها للحادثة، يُضرب ولو لم تُعرف الحادثة الأصلية، فهناك الكثير من الأمثال رغم أنّنا لا نعرف المورد لكننا نتلفظ بها.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ج 1، ص 13.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 13.

<sup>3</sup> - العسكري أبو هلال، جمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت لبنان، ج 1، ص 4.

<sup>4</sup> - مجمع الأمثال للميداني، ج 1، ص 5.

والميداني أسهب وأفاض في وصف الأمثال، بألفاظٍ دالةٍ في مقدمة كتابه مجمع الأمثال: "وأمثالٌ تتجلى بفرائضها صُدور المحافل والمحاضر وتتسلى بفرائدها قلوب البادئ والحاضر، وتفيد أوابدها في بطن الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها في رؤوس الشواهد وظهور التنايف؛ فهي تُواكب الرياح النكب في مدارج مهابها وتزاحم الأرقام الرقش في مضايق مداها وتحوّج الخطيب المصقع، والشاعر المغلقة إلى إدماجها وإدراجها في أثناء متصرفاتها وإدراجها لاشتمالها على أساليب الحُسن والجمال، واستلائها في الجودة على أمد الكمال".<sup>1</sup>

فالميداني نظر إلى المثل نظرةً شموليّة في مؤداه، حيثُ تعلق به جميع الناس على اختلاف مستوياتهم وشرائحهم؛ فالقاص وجد فيه ضالته، والخطيب والشاعر كذلك لأنّه؛ يمدّد الجميع بخلصات وتجارب تنير الطريق نحو الأفضل والأفيد، وقد جاء أيضاً في مفهوم المثل؛ ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، الذي أشار في مؤلفه كتاب الأمثال إلى أنّها: "حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكنايةٍ من غير تصريح فيجمع لها بذلك ثلاثٌ خلال إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه".<sup>2</sup>

فأبو عبيد ابن سلام، حدّد للمثل خصائص تكشف عن: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه.

وأضاف ابن المقفع: "إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأنقّ للسمع وأوسع لشعوب الحديث".<sup>3</sup>

والقرابي أشار إلى سِرّ الاهتمام بالأمثال، والسبب وراء تعلق الناس بها، لما فيها من قيمةٍ وجودةٍ وكمال، يقول: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم وفاهوا له في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدرّ ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرّجوا به من الكرب والمكربة، وهو أبلغ من الحكمة لأنّ الناس

1- المصدر السابق، ج 1، ص 9.

2- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل بيروت، ج 1، ص 448.

3- الميداني- مجمع الأمثال- ص 14.

لا يجتمعون على ناقصٍ أو مقصّرٍ في الجودة"<sup>1</sup> فهو في هذا الموقف التعريفي يجعل من المثل فنًا يتجاوز حُدود و آفاق نطاق فن الشّعر وفن القصّة، ويعود ذلك حتمًا لشيوع المثل وسهولة تداوله، وربما أيضًا لحاجة الجميع إليه شعراء وقصاصين وعامة النّاس بمختلف أهوائهم ومشاربهم، فالملاحظ أنّ جُلّ التعريفات تصبّ في كون المثل له نفسُ التقسيمات والخصائص التي جعلت مُختلف الآراء تقتربُ من إحداث تصوّر قولي وفعلي له، تربط تعريف المثل بقواعد الجمال والصّيغة في اللّغة العربية وتصله بها، وهو ما عُرف لدى جميع الدّارسين إلى يومنا هذا، إلى جانب تطور النّظر إلى مضمونها وأثرها، ولهم في ذلك آراء تصبّ كلّها في دلالته على حياة النّاس حاضرةً أو بادية، مُتعلّمة أو أميّة، فقيرة أو غنيّة وتعريف أحمد أمين يؤكد ذلك، من خلال قوله: "المثل نوعٌ من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحُسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزّية الأمثال أنّها تنبعُ من كلّ طبقات الشعب"<sup>2</sup>.

---

1 - السيوطي، المزهري، ج 1 ، ص 486.

2 - أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، 195 ، ص 61.

فهو تكرر لما سبق ذكره، غير أنّ الملاحظ أنّه أضاف مشاركة جميع النَّاس في قوله:  
"المثل ليس حكراً عن فئةٍ دون أخرى، بل هو نابعٌ من جميع طبقات الشعب."  
ويُعرفه الدكتور أحمد رشدي صالح بقوله:"المثل والحكمة واللّغز. تجري على  
أصول متشابهة فهي منعمّة غالبًا، كثيرة التّضمينات البلاغية والإشارات الأسطورية،  
كثيرة الرّمز إلى شخصيات تقليدية معروفة، وإلى أصول التّشريع الأخلاقي والنّظر  
التّجريبي، وبعضها كالمثل واللّغز يعتبره الفولكلوريون أكمل النّماذج دلالة على عبقرية  
الفلاحين، وبلأغتهم"<sup>1</sup>.

فهو عرف المثل في سياق تعريفه لأنواع الأخرى، كاللّغز والحكمة، وهو هنا يدمج  
الشّكل مع المضمون، فهي عباراتٌ قصيرةٌ، منعمّة، منمّطة في شقّ دلالي؛ ومن ناحية  
هي خلاصة التّجارب والخبرات.  
غير أنّ الملاحظ، إضافة اقتران قول المثل بطبقة الفلاحين؛ ففي نظره أنّها الطبقة  
الأكثر قرْبًا واستخدامًا للمثل.

ويركز التّلي بن الشّيخ على اقتران المثل بالسلوك الإنساني المتغيّر من حالةٍ إلى  
أخرى، فالمثل هو مجموع سلوكات متغيرة، تُلخص قضايا مختلفة ومتنوعة شائعة في  
المجتمع، يقول: "المثل الشّعبي أقوى تأثيرًا في العلاقات الإجتماعية وألصقُ بحياة  
النّاس، حتى الوقت الحاضر، ومردّ هذه الظّاهرة في اعتقادنا أنّ المثل الشّعبي لا يعالج  
قضية اجتماعية مرتبطةً بظروف مرحلية مُعينة، مثل القصة الشّعبية، وإنّما يركّز  
على السلوك الإنساني في ظروف وحالات مُتغيرة، سواء كان السلوك فرديًا أو  
جماعيًا"<sup>2</sup>.

وقد جاء معرفًا في مجلّة الثقافة بالعبارة التّالية:

" المثل عبارةٌ عن جملةٍ أو أكثر، تعتمدُ على السّجع، وتستهدف الحكمة والموعظة"<sup>3</sup>.

1- أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشّعبي، دار الفكر، ط1، 1956، ج2، ص 05.

2- التّلي بن الشّيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشّعبي الجزائري، ص 157.

3- مجلة الثقافة، ماي 1971 الجزائر، ص 87.

وما يلاحظ على هذا التعريف، أنه لم يختص في تعريف المثل كفنٍّ قائم بذاته ميّزه فقط بالسجع واحتوائه على الحكمة والموعظة.

وعند الأستاذ محمد رضا: "الأمثال في كلِّ قومٍ خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوالٌ تدلّ على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أمّا من ناحية المبنى فإنّ المثل الشّروذ يتميّز عن غيره من الكلام بالإيجاز، ولطف الكناية، وجمال البلاغة، والأمثال ضربٌ من التعبير عمّا تزخر به النّفس، من علمٍ وخبرةٍ وحقائق واقعية بعيدة البعد كلّه عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعريّة"<sup>1</sup>. فالملحوظ في هذا التعريف أنّه لم يبتعد كثيرًا عمّا سبق ذكره في التعريفات السابقة وما يراه هو مختلفًا في الأمثال عن غيرها، هو أنّها تخلو من الخيال، وتعتمد جانب الدقّة في الوصول إلى المراد والمبتغى.

وهذا ما ينطبق من ضمن ما ينطبق على تعريف لد حلي بدر: "المثل يمزج بين مضمونٍ تاريخيٍّ واجتماعيٍّ، واقتصاديٍّ، وعقائديٍّ، فهو حصيلة تجربة تشترك هذه الموروثات جميعًا في صنعها، وهو منتزع من بيئة تصنعها هذه الموروثات، وقد جرى أول ما جرى على لسان واحدٍ من النّاس هو جزءٌ من هذه البيئة، ومن هنا يمثل جدلية الإنسان مع واقعة ومع تجربته، وهو يمثل أحيانًا نوعًا من التنفيس في فترات القهر والظلم والاستبداد"<sup>2</sup>.

إنّه يتحدث عن المثل كسائر من عرفوه في مضربه، لكن في منبته يصرّ على أنّه نتاج فرد لا نتاج جماعة، اختصّت في إنشاء الأمثال، بل اختصّت في تداولها، لأنّ ذلك يعني السّياق الدلالي لهذا الفن، الذي تعلّق به الجميع وتداولوه فيما بينهم موردًا ومضربًا، وعليه فإنّه يتأثر بالبيئة التي أنتجته، وبالمتغيرات التي حدثت في جميع مجالات الحياة المختلفة، ثمّ يضيف قائلاً:

---

1 - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط3، ص 174.

2 - حلي بدر: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر 2002م، الإسكندرية، ص 37-38.

"يحمل المثل الشّعبي، خلاصة حكمة المجتمع؛ فهو من حيث المضمون يحاول تمثيل تجارب عريقة تمتد آلاف السنين".<sup>1</sup> ويقول في موضع آخر "عرّف التراث العربي الحكمة والمثل منذ الجاهلية الأولى، وانتقلت أكثرية منها إلى عصر التدوين مع ما انتقل من تراث العرب القولي، فجمع الكثير منها، في عددٍ من أمّهات كتب التراث العربي في هذا المجال وعلاقة المشابهة بين "الحكمة" و"المثل" تأتي في مرحلتها، ولكن المثل يزيد على الحكمة درجةً في أنّه أكثر عمقًا وشموليّةً عن النّظر الفردي للحكمة".<sup>2</sup> ولا نعتقد بصحّة كلّ جوانب هذا الحكم؛ إذ ليس من الحكمة أن نقول، أنّ المثل أعمق من الحكمة، فالحكمة دلالة فلسفيّة، تنشأ بعد نظرة تأملية تجول الأعماق وتسبر الأغوار، ومن ثمّ تخرج بخلاصات دلاليّة فلسفيّة.

بينما المثل صُورة لحادثة أو حوادث وقعت دون التعمق، لأنّ ذلك ليس من صفاته بل صفاته تتمثل في أخذ العبرة من النتائج. وهُنا يظهر التداخل بين مفهوم المثل والحكمة، فما الفرق بينهما؟ وهل الغرض واحد؟ وإن كان هناك فرقًا، ففيم يتمثّل هذا الاختلاف؟

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 41.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 30.

### 3- الفرقُ بين المثل والحكمة:

الحكمة شأنها شأن الأمثال تعبر عن خلاصة تجربة وتأخذ مبدأ الإرشاد والتوجيه، لكونها تعمل في نطاق الحياة الواقعية للإنسان، هي نظرة قائلها إلى الكون والحياة والمجتمع، في صيرورة دائمة، متواصلة.

تأملاً ودرساً وحفظاً، بكلامٍ دقيقٍ مُوجز، لتعبر عن حقيقة ما، أو مبدأ يوجّه إلى ما قيلت الحكمة له: "هي عبارةٌ موجزة ذات مغزى أخلاقي، أي أنّ تكون ممّا يسمّونه جوامع الكلام وجوامع الكَلَم، أقوال مرصّوبة موجزة العبارة، غنيّة المعنى سهلة الحفظ لتركيب فيها وتماسك الأجزاء، مُترابط الألفاظ تُوحى فيها اللَّفظة باللّفظه وتسوق فيها الكلمة في تناغم مُوسيقي وتجاوب".<sup>1</sup>

أ- وتعريفها لغةً: جاء في لسان العرب ما يلي:

"حَكَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أْحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَهُوَ الْحَكِيمُ لَهُ الْحُكْمُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال اللَّيْثُ: الْحَكْمُ: اللهُ تَعَالَى.

من صفات الله الْحَكْمُ وَالْحَكِيمُ وَالْحَاكِمُ، وَمَعَانِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مُتْقَابِرَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ بِهَا.

في أسماء الله تَعَالَى الْحَكْمُ وَالْحَكِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ، وَهُوَ الْقَاضِي.

الْحَكِيمُ ذُو الْحِكْمَةِ، وَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمَةُ: الْعَدْلُ، وَرَجُلٌ حَكِيمٌ: عَدْلٌ، حَكِيمٌ.<sup>2</sup>

ويتفق ابن منظور مع الجوهري في أنّ الْحَكِيمَ هُوَ الْمُتَقِنُ لِلْأُمُورِ.<sup>3</sup>

وفي القاموس المحيط:

1- فواز الشّعار ، الأدب العربي في الموسوعة الثقافية العامة، دار الجيل، بيروت، ط1، ص 146.

2- ابن منظور- لسان العرب- دار صادر، بيروت، ط6، 1417هـ/1997م، مج 12، مادة حكم ص 140-143.

3- الجوهري، الصحاح (في اللغة والعلوم) تقديم: الشيخ عبد الله العلائلي، إعداد: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1974، ص 285.

حُكْمٌ بِالضَّمِّ الْقَضَاءُ جَمْعُ أَحْكَامٍ، وَقَدْ حَكَّمَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ حُكْمًا وَحُكُومَةً وَبَيْنَهُم كَذَلِكَ الْحَاكِمُ: مُنْقَذُ الْحُكْمِ، وَالْحِكْمَةُ بِالْكَسْرِ: الْعَدْلُ، الْعِلْمُ، الْجِلْمُ وَالنُّبُوَّةُ وَالْقُرْآنُ وَالْإِنْجِيلُ. وَأَحْكَمَهُ: أَتَقَنَّهُ فَاسْتَحْكَمَ، وَمَنَعَهُ عَنِ الْفَسَادِ كَحَكَمَهُ حُكْمَاءُ وَعَنِ الْأَمْرِ، رَجَعَهُ فَحَكَّمَ وَمَنَعَهُ.<sup>1</sup>

وَوُرِدَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ:

الصَّمْتُ حُكْمٌ، أَيْ حِكْمَةٌ، وَحَكَّمَ الرَّجُلُ مِثْلَ: حَلَمَ، صَارَ حَكِيمًا وَحَلِيمًا وَأَحْكَمْتُهُ التَّجَارِبُ: صَقَلْتُهُ، جَعَلْتُهُ حَكِيمًا.

وَقَصِيدَةٌ حَكِيمَةٌ: ذَاتُ حِكْمَةٍ، قَالَ:

وَقَصِيدَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً      قَدْ قُلْتُمْ لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا<sup>2</sup>

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ:

الْحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْحَكِيمُ: الْعَالِمُ وَصَاحِبُ الْحِكْمَةِ.

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ:

وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ بَغِيضًا زُوَيْدًا      إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ، تَحَكَّمًا

وَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ مُوجِزَةٌ، تُلَخِّصُ قَاعِدَةَ السُّلُوكِ أَوْ مَبْدَأً مَنْطِقِيًّا أَوْ قَانُونِيًّا يَنْظُمُ

العلاقات بين الناس.<sup>3</sup>

أَمَّا فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ فَوُرِدَتْ:

(حَكَّمَ): الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ الْمَنْعُ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ بِالْحُكْمِ؛ وَهُوَ الْمَنْعُ

مِنَ الظُّلْمِ.<sup>4</sup>

وَقَدْ حَدَّدَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الْحِكْمَةَ:

حَكَّمَ: بِالْأَمْرِ - حُكْمًا: قَضَى. يُقَالُ: حَكَّمَ عَلَيْهِ، وَحَكَّمَ بَيْنَهُم.

حَكَّمَ - حُكْمًا: صَارَ حَكِيمًا.

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1415-1416.

2 الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، ص 137.

3- الجوهري، الصحاح، ص 285

4- ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن زكرياء)- معجم مقاييس اللغة- تحقيق: عبد السلام هارون-

دار الجيل- بيروت- ج2- ص: 91.

استحكم الشيء والأمر: اِحْتَكَمَ. وفلان صَارَ حَكِيمًا وتناهى عَمَّا يَضُرُّهُ.

الحُكْمُ: العِلْمُ والتَّفَقُّهُ والحِكْمَةُ. يُقَالُ: الصَّمْتُ حُكْمٌ.

الحِكْمَةُ: الكلامُ يَقِلُّ لفظُهُ وَيَجُلُّ معناه (ج) حِكْمٌ.

الحَكِيمُ: من أسماء الله الحسنى (ج) حُكَمَاءٌ.<sup>1</sup>

أما في القرآن الكريم، وردت الحكمة في الكثير من السور القرآنية منها:

قوله تعالى: "يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ

إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ".<sup>2</sup>

وقوله عن المسيح عليه السلام: "وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ".<sup>3</sup>

وقوله أيضًا: "وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ".<sup>4</sup>

وقوله عز وجل: "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ".<sup>5</sup>

وقد وردت الحكمة أيضًا في الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله: "مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ الْعَمَلَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ

قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ".<sup>6</sup>

وقال عليه الصلاة والسلام: "الْحِكْمَةُ ضَالَةٌ الْمُؤْمِنِ، يَأْخُذُهَا مِمَّنْ سَمِعَهَا وَلَا يُبَالِي

مِنْ أَيِّ وَعَاءٍ خَرَجَتْ".<sup>7</sup>

---

1 - إبراهيم أنيس، د. عطية الصوالي، د. عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1392هـ/1972م، ج1، ص190.

2 - سورة البقرة، الآية 269.

3 - سورة آل عمران، الآية 48.

4 - سورة النساء، الآية 112.

5 - سورة لقمان، الآية 12.

6 - ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهرسه: أحمد أمين - إبراهيم الأبياري-عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، 1403/1982م، ج2، ص253.

7 - المصدر نفسه، ج2، ص254.

وَقَالَ أَيْضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَضَعُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ"<sup>1</sup>.

هَذَا عَن تَعْرِيفِهَا لُغَةً.

### ب- وفي الاصطلاح:

إِنَّ الْحِكْمَةَ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ الْحُكْمِ ظَهَرَتْ فِي الْقَدِيمِ، وَاشْتَهَرَ بِهَا الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَجَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

كَمَا أَنَّ الْحِكْمَةَ تَعَبَّرَ عَنْ تَجَارِبِ مَرِّ بِهَا النَّاسِ، فَعَرَضَهَا الْحُكَمَاءُ شِعْرًا وَنَثْرًا وَاسْتَنْتَجَوْا مِنْ تَجَارِبِهِمْ وَاصْطِدَامَاتِهِمْ بِأَحْدَاثِ الْوَاقِعِ حِكْمًا، تَرْجَمُوهَا كَلَامًا بِلَاغِيًّا، وَصَبَّوْهَا فِي قَوَالِبِ فَنِيَّةٍ، وَأَصْدَرُوهَا فِي أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ بَايَجَارٍ وَتَمَاسُكٍ.

فَالْحِكْمَةُ فِي مَعْنَاهَا الْإِصْطِلَاحِي عِنْدَ أَحْمَدَ حَسَنِ الزِّيَّاتِ: "قَوْلٌ رَائِعٌ مُوَافِقٌ لِلْحَقِّ، سَالِمٌ مِنَ الْحَشْوِ، وَهِيَ ثَمَرَةُ الْحَنْكَةِ وَنَتِيجَةُ الْخِبْرَةِ وَخِلَاصَةُ التَّجْرِبَةِ"<sup>2</sup>.

وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ د. عَلِي الْجَنْدِي فِي تَعْرِيفِهِ لِلْحِكْمَةِ فَمَرِي: "قَوْلٌ رَائِعٌ يَتَضَمَّنُ حُكْمًا صَحِيحًا مُسَلِّمًا بِهِ، وَالْحِكْمَةُ عِبَارَاتُهَا قَصِيرَةٌ وَبَلِيغَةٌ، وَلَكِنْ لَهَا غَايَةٌ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، وَتَكُونُ نَثْرًا أَوْ شِعْرًا، وَلَكِنَّ النَّثْرَ أَكْثَرَ دَوْرَانَ، وَهِيَ ثِمَارٌ نَاضِجَةٌ مِنْ ثَمَرَاتِ الْإِخْتِبَارِ الطَّوِيلِ، وَالتَّجْرِبَةِ الصَّادِقَةِ وَالْعَقْلِ الرَّاجِحِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ"<sup>3</sup>.

فَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ مُوجِزَةٌ ذَاتُ مَغْزَى أَخْلَاقِي، غَرَضُهَا الْهَيْدَايَةُ وَالتَّصْحِيحُ وَالْإِشْرَادُ. وَحِنَّا الْفَآخُورِي يَعْرِفُهَا عَلَى أَثْمَانِهَا: "مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ، تُفِيدُ الْمَعْنَى الَّتِي تَرْمِزُ إِلَيْهَا الْأَلْفَافِظُ مِمَّا هُوَ شَأْنُ الْأَخْلَاقِ، كَقَوْلِكَ مَثَلًا: لِسَانَ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْجَاهِلِ فِي لِسَانِهِ"<sup>4</sup>.

1- المصدر السابق، ج2، ص254.

2- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط25، ص18.

3- علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة، ط: 1998م، ص

4- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، مج1، ص67.

فالحكمة بمقتضى هذا؛ هي نتاج تجربة، أو نظرة تحتكم إليها حياة البشر لأنها تُعدّ مترجمًا عن الإنسان وعقله ونفسه "فهذا الكلام يُسمّى حكمة، وهو كما ترى مرصُوصُ العبارة يُفيد بألفاظ قليلة معاني كثيرة، مرجعها إلى أنّ العاقل من ضبط لسانه فلم يطلقه في غير تفكير، يضع لسانه من أن يبيح الأسرار، فهو من ثمّ كتفاحة تتقاذفها الأمواج، إنك ترى أنّ هذه الحكمة تهدف إلى توجيه الحياة في طريق الفطنة وطريق الاستقامة".<sup>1</sup>

ولذلك فالحكيم هو أكثر الناس معرفةً للمقاصد والغايات والأشياء أو هو الذي يملك مفتاح حلّ الأسرار ومغاليق الأشياء، يرى محمد الصّالح الصّديق في كتابه مقاصد القرآن: "فمن القائل أنّها المعرفة بالقرآن في فهمه ونسخه ومحكمه ومُتشابهه وغيره ومقدمه ومؤخره، ومن قائل الإصابة في القول والفعل، ومن قائل أنّها طاعة الله والفقهاء في الدين والتفكير في آيات الله وعجائب خلقه".<sup>2</sup>

مع المعلوم أنّ الدّراسات حول الحكمة، تتفق على أنّها نظام عقليّ يسير وفق أسس تتقبلها نظرة الإنسان أو يعمل بها الضمير اليقظ الحي: "والحكمة هي كلام يوافق الحقّ، وتقبله العقول مع إيجاز في اللفظ وإصابة المعنى والكناية".<sup>3</sup> وتُعدّ الحكمة وسيلةً لتقريب المعنى وإيصاله إلى أذهان السّامعين فهي: "القول السّائد على الألسنة، قيلت في واقعةٍ معيّنة لكتّابها أخذت طريقة في الانتشار بين النّاس، فتُقال في كلّ مناسبة تشبه المناسبة التي قيلت فيها أوّل مرّة، والحكمة السّائدة تطلق على المثل، والمثل أيضًا على الحكمة".<sup>4</sup>

1- المرجع السابق، مج 1، ص 67.

2- دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1403هـ/1982م، ص 190-191.

3- محمد جابر العلواني، الحكم والأمثال النبوية من الأحاديث الصحيحة، ص 65.

4- المرجع نفسه، ص 10.

وإذا تأملنا في القرآن الكريم وجدنا بأن الله سبحانه وتعالى قد عظم شأن الحكمة والعلم تعظيمًا كبيرًا، وما من نبي إلا وكانت الحكمة والعلم من أهم صفاته.

وعليه بنى توفيق الحكيم قوله من خصوص ميزة الحكمة والحُكماء، لأنها أكثر ما حظي به بعض الناس، وذلك لحظوتهم وسماتهم عند الله تعالى: "إنَّ الإنسان الذي أُعطي الحكمة ليس في حقيقة الأمر، إلا ذلك الذي أُعطي العين التي ترى الأشياء في جملتها لا في جزءٍ منها، وفي تعاقبها لا في وقوفها".<sup>1</sup> وليس الأديب إلا ذلك الذي حوى نشاطاً أدبيًا وفكريًا وفلسفيًا، به يقيّم الأشياء وينظر إليها بعين بصيرة وقارة، معبرة في أكثر الأحيان عنها: "والأديب العظيم أيضًا له تلك العين التي ترى الحقيقة الكاملة في حياة البشرية، تلك العين التي تبصر الساقية في دورانها، وهذا ليس بالأمر الهين! إنّه للبشر مع أصعب الأمور، من أجل هذا كانت الحكمة في الأرض نادرة، لأنّ الحكمة وحدها هي التي ترى الساقية وهي تدور، هي التي ترى الحقيقة كاملة!"<sup>2</sup>

وبالتالي فإنّ للحكمة أهلها، ومن لهم دراية وعلمٌ بها، هم من يصنعون الحياة ويخطّطون لبقية الناس الآخرين: "فالحكمة هي ما يمتنع به من السّفه، فالقرآن حكمة، والسنة حكمة، والطاعة حكمة، والتّفكير في آيات الله حكمة".<sup>3</sup>

وإذا كانت مضارب الحكمة، تتنافى ومواطن السّفه والضلالة والكُفر والانحدار عن طريق الحقّ، فإنّه يحق لأحمد سحنون أن يقول: "القدوة الحسنة التي تُنشئ البيئة الصّالحة وأنّ الله إذ يأمرنا بالدعوة إلى الكمال إنّما يأمرنا بإيجاد القدوة الحسنة التي تنشئ البيئة الصّالحة، كما أنّه يأمرنا بمقاومة الشرّ، إنّما يأمرنا بقتل الدعوة السيئة".<sup>4</sup>

إذًا من ضمن مقامات الحكمة، القدوة الحسنة التي من خلالها ينال المرء مقامًا يؤهله حتمًا، إلى إدراك الواقع والحقائق، ومن ثمّ سيتأمل ويصدر أحكامًا حولها.

<sup>1</sup> - توفيق الحكيم، فن الأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1393هـ/1973م، الباب الثاني والفرن (الحقيقة الكاملة)، ص 28.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 82.

<sup>3</sup> - محمد صالح الصديق- مقاصد القرآن- ص : 191.

<sup>4</sup> - دراسات وتوجهات إسلامية- الشركة الوطنية- الجزائر- ص : 189.

ومن الإنصاف في القول أيضاً، أن نتوقف عند تعريف الحكمة، من خلال معناها في القرآن الكريم، وذلك بما تعدد من آراء للعلماء والمفكرين في هذا الجانب، فمثلاً يعرف الراغب الحكمة بقوله: "الحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل، والحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات"<sup>1</sup>.

فالحكمة بمعنى الكلام الصواب والمعرفة وفعل الخير، وهي الكلام النافع يقول الله تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ"<sup>2</sup>.

والحكمة في الآية بمعنى: "العلم بالحق على وجهه وحكمته، فهي العلم بالأحكام، ومعرفة ما فيها من الأسرار والإحكام، فقد يكون الإنسان عالماً ولا يكون حكيمًا، وأمّا الحكمة، فهي مستلزمة للعلم، بل وللعمل، ولهذا فسّرت الحكمة بالعلم النافع، والعمل الصالح"<sup>3</sup>.

فالحكمة أرقى من المثل، وأعمق دلالةً، والمثل بسيط بساطة قائله، معبر، عن خلاصة تجربة -الحكمة- هي العلم وهي شاملة، تحتاج إلى تمعن وتدبر، مثلاً إذا قلنا: "مَنْ خَالَطَ الْعَطَّازَ طَابَ بَطِيبُوهُ، وَمَنْ خَالَطَ الْفَحَّامَ نَالَ السَّوَادَ"، فهو كلام شعبي، لا يمكن أن يرد في الحكمة، ولهذا فهو سريع الانتشار لسهولته ووضوحه فهو "حصيلة تجربة وخبرة واقعية، بعيدة عن الوهم والخيال، لأنها وليدة ظروف معينة، منبثقة من التاريخ والجغرافيا والمناخ والتربة، وهذه مجتمعة تجعلنا نواجه في المثل حقيقة حية، ولذلك نشعر بارتياح لسماعها، وإن لم نعش التجربة التي يلخصها المثل في حقيقة لاحظها قائله مراراً"<sup>4</sup>. إذ يكاد يقترن المثل بأنه تعبير عن حكمة، ويمكن أن نلاحظ أنّ هناك نقطة دقيقة بين الحكمة والمثل، فقد ينطوي المثل على الحكمة أحياناً أو تُصاغ

<sup>1</sup> - الراغب الأصفهاني (حسين بن محمد بن الفضل) - مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق عدنان داودي، دار القلم- دمشق، ط2، 1997، ص 249.

<sup>2</sup> - سورة لقمان الآية 12.

<sup>3</sup> - المنجد في اللغة والأعلام، ص 196.

<sup>4</sup> . راجع العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات باجي مختار عنابة، ص 43.

الحكمة صورة مثل، ولا يعني هذا أنّ المثل هو الحكمة دومًا، والحكمة تأمل، وقد يكون وراء التأمل أحداثٌ وقصص وتجارب ولكنّها ليست تجارب منقلبة، ولا أحداثًا بذاتها، لا بلحمها ودمها، وإنّما هي "خُلاصات مُستقطرةٌ من ذلك تقع لصاحبها، أو تقع لغيره، على حين يُكون المثلُ وأمامه صاحبُه، ووراءه حدثُه، أو قصّته بالذّات، وقد يُكون تعبيرًا مباشرًا ليس تعبيرًا مُستقطرًا، ويكون أنيًّا وعفويًّا، لا متكلفًا، ولا متمهلًا، تعمل فيه الأناة والتّفكير عملها."<sup>1</sup> وهذا التّحديد؛ فالمثل هو بسيط سهلٌ أني عفوي والحكمة كلامٌ متمهل متأنّ يحتاج إلى تفكيرٍ وتدبر، و يلتقيان في تقويم السّلوک الإنساني لأنّهما ينطلقان من هذا المجتمع، "وإن كانت الأمثالُ تنشأ من خلال تفاعل الإنسان بالبيئة الطّبيعية التي يُعايشها، وبمجتمعه الذي يرتبط به ارتباطًا وثيقًا سيّما في البيئات البسيطة السّاذجة، فننمو عنده الشّخصية الجماعيّة وتشدّد، كما يرتبط بكلّ ما يكوّن شخصيّة هذا المجتمع من قيمٍ و معتقداتٍ وممارسات، فيلزم نفسه باحترامها والدّفاع عنها، ونبذ السّلوک الشّاذ، وتجنب الخروج عن الجماعة فيما تراه"<sup>2</sup>.

والحكمة شأنها شأنُ المثل، تُعبّر عن خُلاصة تجربة، وتأخذ مبدأ الإرشاد والتّوجيه؛ لكونها تعمل في نطاق الحياة الواقعيّة للإنسان، هي نظرةٌ قائلها إلى الكون والحياة والمجتمع في صيرورة دائمة، مُتواصلة، تأملًا ودرسًا وحفظًا، في كلامٍ دقيقٍ مُوجز، لتعبّر عن حقيقة أو رأيٍ أو مبدأ، يُوجّه إلى من قيلت الحكمة له هي: "عبارةٌ مُوجزة ذات مغزى أخلاقي، أي أن تكون ممّا يسمّونه جوامع الكلم، وجوامع الكلم أقوالٌ مرصّوبة مُوجزة العبارة غنيّة المعنى سهلةٌ الحفظ لتركيبيّ فيها وتماسكٌ للأجزاء، مترابطٌ الألفاظ تُوجي فيها اللَّفظة باللّفظ، وتسوق فيها الكلمة في تناغم موسيقي وتجاوب"<sup>3</sup>.

وبعبارةٍ أخرى، بنفس المعنى والدّلالة يعرفها د- عبد الحميد قطامش: "تلك العبارة التجريدية التي تُصيب المعنى الصّحيح وتعبّر عن تجربة من تجارب الحياة وخبرة من

1- رابع العوي، أنواع النثر الشعبي، مرجع سابق، ص43.

2- محمد عيلان، الأمثال الشعبية بالشرق الجزائري، دراسة أدبية وصفية. بحث مقدم للحصول على د.دولة، جامعة عنابة، ص156

3- فواز الشعار، الأدب العربي في الموسوعة الثقافية العامة، دار الجيل، بيروت، ط1، ص 146.

خبراتها ويكون عاداتها عادة الموعدة والتّصيحة، وهي بهذا المعنى لا تصدر إلا عن أصحاب الفصاحة ونقاد البصيرة، كالأنبياء والفلاسفة والشّعراء وغيرهم<sup>1</sup>. فالمثل والحكمة نوعان أدبيان يؤدّيان نفس الوظيفة، وليس هناك فروق كبيرة، إلا ما استخلصه البّحث من فروق، لا تعدو أن تكون من مواصفات كليهما أو أحدهما دون الآخر وهدفهما واحد هدف ساميّ يسعى إلى التّوجيه والنّصح والإرشاد كما أنّهما يتّفقان: "في كونها ترجع جميعاً إلى اهتمام رُوحيّ واحد، وهو تلك التّجارب الفرديّة التي يعيشها النّاس"<sup>2</sup>.

غير أنّه يمكن القول، أنّ المثل سائرٌ شائعٌ لا يمكن للحكمة أن تشيع شيوعه والحكمة لا تشتري أن تكون قد صدرت عن حادثيّة أو مناسبة كما هو الحال بالنّسبة للمثل، والمثل أساسه التّشبيه أي تشبيه مضرّيه بمورده. أمّا الحكمة فأساسها: إصابة المعنى.

الغايّة من المثل، الاحتجاج والرّفص والقبول، أمّا الغاية من الحكمة الوعظ والإرشاد، وفي هذا يقول د. عبد الحميد قطامش: "المثل يصدر عن جميع النّاس بمختلف طبقاتهم الفكريّة والاجتماعية، أمّا الحكمة فلا تصدر إلا عن حكيم أو فيلسوف، ورغم هذه الفروق بين المثل والحكمة فإنّ الكثير من الحكم أصبحت أمثالاً بفعل شيوعها" ويضيف قائلاً "لا نستطيع الحكم على بعض الحكم على أنّها أمثال أو غير أمثال، ما دامت الصّيرورة هي الحدّ الفاصل بين الحكمة والمثل، وإذا الحكمة نوعان: نوعٌ يسير ويفشو فيصبح مثلاً مثل "السّرّ أمانة" ونوعٌ لا يتهيأ له ذلك فلا يُسمى مثلاً مثل "أعدّر من أندّر"<sup>3</sup>.

ومن هنا جاء تعريفه حينما تحدّث عن مسارٍ واحدٍ غير أنّ الاختلاف يكمن في طريقة كلّ فنّ على جدى، والأضرب التي يتحمّلها ميزان التّدبر والتّقول فيه، فالمثل غير

---

1- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا ص 14.

2- نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر، القاهرة، ط2، ص 182.

3- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية تاريخية، ص 19.

الحكمة طبعاً، ولذلك يقول: "حين تحسن الحكمة وتكون موجزة العبارة فيتمياً لها ذلك أن تُسير بين الناس وتتداولها ألسنتهم وأقلامهم فتدخل بذلك حظيرة الأمثال".<sup>1</sup> وفي هذا ما يدل على التلاقي لكن في جوانب النتائج والعبر.

والدكتورة نبيلة إبراهيم حاولت أن تُحدّد الفرق بينهما من خلال ذكر خصائص المثل، فترى أنّ الأقوال المأثورة بما فيها الحكمة نطق بها أصحابها كاملةً، ولم يعترها تغيير بعد ذلك، وتستوي في ذلك الكلمات التي فقدت اسم صاحبها مثل: "زوبعة في فنجان" أو تلك التي ما تزال تحمل أسماء أصحابها من الحكماء البلغاء.<sup>2</sup>

كما تناولت أيضاً خاصية أخرى للأمثال من جهة نحوية، لها خصوصية تجعلها تحتل تأويلاتٍ مختلفة، بمعنى أنّ الكلمات الأولى في الأمثال يمكن أن نعرها إعراباتٍ مختلفة بحسب السياق فمثلاً قولنا: "زَبَّالٌ وفي يدو وردة" فلو حاولنا أن نجعل كلمة زَبَّالُ خبراً لمبتدأ محذوفٍ مثلاً أي هو زَبَّالُ، وحدها لفقد المثل كثيراً من معناه، وإتّما تقف كلمة زَبَّالُ وحدها هكذا وقد حملت من المعاني ما تعجز الكلمات الكثيرة عن بيانها.<sup>3</sup>

ومن جهة أخرى ترى أنّ المثل لا يعبر عن التجربة في تسلسلٍ واحدٍ مُنظّم بل في لقطاتٍ متنوّعة و"غالباً ما يحتوي المثل على الجمل المتعارضة التي تصور المفارقات في الحياة" في الوجه مُرآياً وفي القفا سلاية.<sup>4</sup>

ويختلف المثل عن الحكمة حسب قول الكاتبة، في حركته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام أوزان متصلة، وحسب موسيقى لا يمكن إنكاره، بالإضافة إلى استخدامه لعنصر التكرار وذلك لزيادة التأثير وضرب مثالاً لذلك "حبيب ماله حبيب ماله، عدو ماله، عدو ماله".

ومن ثمّ يتراءى لنا أنّ المثل يصدر عن عامّة الناس ثمّ يتغير والجماعة هي التي تتحكم في مستوى التغيير، في الألفاظ أو في المعاني أو في كليهما معاً، ونعلل بذلك سبب

1- المرجع السابق، ص 3.

2- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 179.

3- المرجع نفسه، ص 180.

4- المرجع نفسه، ص 180.

وُجِدَ أمثال لها نفسُ المعنى، لكن تختلفُ في اللَّفظِ فمثلاً في جهة الشَّرْقِ الجزائري يقول: "كُولُ أوفَرَقُ وَإِلَّا دَرَقُ" وفي الجنوب: "فَرَقُ وَإِلَّا دَرَقُ"، فالمثلُ نفسُه لكن تحكّمت اللَّهجة في اختلافه.

والمثلُ لا يهْمُنَا قائلُه، لكن الحكمة يُعرفُ قائلها عادةً، وذلك لاتّصالها بالنّظرة التأمليّة للوجود وبفلسفة الحياة، إذ لا تتأتّى إلّا من حكيمٍ صاحبِ درايةٍ ومعرفةٍ في استكناه واستخبار القضايا والأغراض في أبعادها المتعدّدة، ورأيٍ آخر يقول: "الحكمة تُفيد معنىً واحداً من نهْيٍ أو أمرٍ أو إرشادٍ وأنّ المثل يُفيد معنيين معنىً ظاهراً ومعنى باطناً، أمّا الظاهر فهو حدثٌ من أحداث التّاريخ أو ما إلى ذلك، أمّا الباطن فمرجعُه إلى الحكمة والإرشاد".<sup>1</sup>

ومن خصائص الأمثال الشّعبيّة الواسعة التي تجعل المثل يتصدر قائمة الموروثات الشّعبيّة الأكثر شيوعاً وتداولاً، فالكلُّ بحاجةٍ لاستخدامها قبل تكرار التجربة، أو بعدها في أو في خضمّها لأننا نعيش جزءاً من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعلّ هذا يُفسّر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشّعبيّة الأخرى مثل: الأسطورة والحكاية الشّعبيّة والألغاز وغير ذلك، فالأمثال بالنّسبة لنا "عالمٌ هاديٌّ نركن إليه حين نودّ تجنّب التّفكير الطّويل في نتائج تجربتنا، ونحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسيّة بل إنّنا نشعر بارتياح لسماعها وأن نعيش التجربة التي يلخصها المثل".<sup>2</sup>

### أولاً-مميزات المثل: من مميزات المثل:

1- إيجاز اللَّفظ، إصابتُ المعنى وحُسن التّشبيه، وهذا ما ورد في تعريف أحمد أمين حين عرفه بقوله: "نوعٌ من أنواع الأدب يمتازُ بإيجاز اللَّفظ وحُسن المعنى ولطف التّشبيه وجودة الكناية، ولا تكادُ تخلو منه أمة من الأمم، ومزيّة الأمثال أنّها تنبُع من كلِّ طبقات الشّعب".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - حلبي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص 30.

<sup>2</sup> - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 182.

<sup>3</sup> - أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ص 61.

نفهم أنّ المثل يمتاز من خلال ما سبق.

1- نوعٌ من أنواع الأدب

2- يمتاز بإيجاز اللفظ.

3- حسن المعنى.

4- لطف التشبيه .

5- جودة الكناية.

6- لا تخلو منه أمة من الأمم.

7- ينبع من كل طبقات الشعب.

كما عرفه زايلر بأنّه: "القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي،

وشكل أدبيّ مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة"<sup>1</sup>.

و زايلر أضاف إلى الخصائص التي أوردها أحمد أمين في تعريفه، أنّ المثل ذو طابع

شعبيّ تعليمي، بشكل أدبيّ مكتمل، يسمو عن الكلام المألوف رغم أنّه يعيش في أفواه الناس.

2- هو استعراض لأحداثٍ ماضيّة، وقد تكون الحوادث تاريخية أو مختلفة أو مزيج

منهما، فلكلّ مثل موردٌ يصوّر جانباً من جوانب الحياة اليوميّة، ومضرب تتجلى فيه

علاقة المشابهة القائمة على الاستعارة و الكناية والتشبيه بين التجربة التي مرّت في

المورد وشابها ما حدث في المضرب.

3- كما أنّ المثل يمتاز بالتناقض والتعدد "ومما يلفت النظر في الأمثال الشعبيّة أنّها

كثيراً ما تكون متناقضة بعضها مع بعض... ويفسر العلماء هذا التناقض، بأنّه أمرٌ

طبيعيّ يعكس في حدّ ذاته تناقضات الحياة الاجتماعية، وكأنّه يكشف نفسيّة الناس

من خلال العلاقات الاجتماعية وتناقضاتها المرتبطة بمصالح الأفراد."<sup>2</sup> فنجد مثلاً

يناقض مثلاً آخر "مثل قولهم: "خوك خوك لا إيغرك صاخبك" وقولهم "خوك من

1 - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 175.

2 - أحمد بن نعمان ، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988، الجزائر ، ص 344.

وَأَتَاكَ مَا هُوَ شُحُوكُ مَنْ أَمُكُ وَبَابَاكَ" فالمثل الأول يؤكد على القرابة والنسب، ويحذر من علاقات تقوم على الصداقة والمنفعة.

بينما يؤكد المثل الثاني على المنفعة والمصلحة، فالأخوة المثبتة أو الصداقة هي التي يجدها الإنسان في الشدائد والملمات<sup>1</sup>. فهذه الخاصية في الأمثال لا يمكن إنكارها بأي حالٍ من الأحوال.

4- وهناك من يرى أنّ الأمثال لا ترتبط بالقضايا، وإنما ترتبط بالسلوك الإنساني.  
5- يتنوع تركيبها بين الطول والقصر، مثلاً: "أبني أوعلي، صد أوخلي". جملة قصيرة. والطويلة مثلاً: "قَبْلُ لَا تَرْكَبُ اللَّجْمَ حَمَمٌ لَا تُجِيكَ طِيحَةٌ وَقَبْلُ لَتَتَكَلَّمُ حَمَمٌ لِتُجِيكَ فُضِيحَةٌ".

6- ومن خصائصها الشيعوية والانتشار بشكلٍ سريعٍ، وتداولها على الألسنة "القول الصائب الصادر عن ذي التجربة يُسَمَّى حكمة متى قلَّ استعماله ويُسَمَّى مثلاً متى كثر استعماله وشاع على الألسنة في مناسبات ومواقف مختلفة"<sup>2</sup>. يُعتبر المثل الشعبي من أوسع فنون الأدب الشعبي شيوعاً وانتشاراً، وأكثرها دوراً على الألسنة، ورسوخاً في الوجدان، ووثوباً إلى الذاكرة عند الحاجة، وقد مكّنت المثل الشعبي الخصائص التي يتمتع بها من إيجاز في اللفظ، وبساطة في التعبير وبلاغة في المعنى، أن يكون سهل التداول بين كافة أفراد المجتمع، فيستجدُّ به المرء في كلِّ حديثٍ جادٍ مُفيدٍ لدعم رأيه وإقناع خصومه، باعتباره العُرف الذي اتفق عليه غالبية أفراد المجتمع، حتى أصبح بمثابة الضابط الاجتماعي الذي يوجّه سلوك الفرد مع نفسه، ومع أفراد المجتمع الذي ينتهي إليه ثقافياً.<sup>3</sup>

7- عدم ثبات المثل على صيغةٍ واحدةٍ، فالمثل الشعبي تتغير ألفاظه بتغير البيئة والمُحيط المُستعمل فيها.

8- تداوله شفاهياً وانتقاله المتوارث جيلاً عن جيل.

1- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص 157.

2- أحمد كامش، الأمثال العربية القديمة قيمتها ودورها في تصوير الحياة العربية، مذكرة ماجستير في الأدب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، إشراف أ.د. الأخضر عيكوس، ص 18.

3- المرجع السابق، ص 340.

9- مُواكبته للعصر وللحياة الجديدة .

10- لغته لغةُ الشَّعب العامية، التي تتخلَّص من قواعد الإعراب، بسيطةٍ بساطة

الحياة التي يعيشونها.

11- الإيقاعُ الموسيقي الذي يحدثه السَّجع خاصَّةً، وألوان البديع الأخرى.

12- بساطة ألفاظها وعمق دالاتها.

### ثانياً- أهدافُ المثل :

للمثل أهميّة كبيرة لا يمكن إنكارها، وفي هذا يتميَّز عن باقي الأنواع الأدبيّة الشعبيّة، فهو مرآة صادقةٌ لحضارة الشَّعب وضروب تفكيره ومناحي فلسفته وأخلاقه وعاداته وتقاليده "ولا يخفى على أحدٍ ما للأمثال من شأنٍ لمعرفة رُوح كلّ شَعبٍ على مرّ الأيام، فهي مرآة لهم، تكشف عن آرائهم في أهمّ أمورهم: علاقتهم بالله، وعلاقتهم بالناس، للرجل منهم والمرأة، القريب والبعيد، الجار والغريب الكبير والصَّغير، وهي تكشف أيضاً عن نظرتهم إلى العمل والبطالة والنشاط والكسل

وما يتصل بذلك من صدقٍ أو كذبٍ واستقامةٍ وخبثٍ وغيره من أخلاقٍ حميدةٍ، أو ذميمة كالكرم والبخل والشَّجاعة والخيانة، وتُظهر الأمثال موقف أصحابها ممّا يعرض لهم من أحداث تسرهم أو تحزنهم، وذوقهم في المأكل والمشرب والملبس وأسباب الطَّرب واللَّهو".<sup>1</sup>

ويمكن حصر أهدافها فيما يلي:

#### 1- الأهدافُ التَّربويّة والأخلاقيّة:

للامثال دورٌ تربويّ يتمثل في كونها خلاصة التَّجربة الإنسانيّة لأتباعها تساهم في تهذيب الأجيال وتقويم أخلاقهم، وإرشاد النَّاس إلى الطَّريق المُستقيم كما يقول المثل الإنجليزي: "الأمثالُ حكمَةُ الشَّوارع"، وهناك من يُعدُّها وِصفاً اجتماعيّة، كالوصفات الطَّبيّة، تهدفُ للمحافظة على سلامة النَّاس، فهي تلعبُ دوراً فعّالاً في

1 - طلال سالم الحديثي، الأمثال الشعبية الحلبية وأمثال ماردين، مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشر، العدد الخامس، السنة الحادية عشرة، 1980م، ص 170.

حياة الإنسان اليوميّة، "والأمثال أيضًا نوعٌ من العلم مُنفردٌ بنفسه، لا يقدر على التصرّف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتّى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه."<sup>1</sup> وكما يعبر عن ذلك مثلٌ رُوسيّ يقول: "بالمثل تشتري بأذنيك أحسنَ درسٍ بأرخصِ ثمن." فالأمثال "سلاحٌ قويٌّ يُشهره العامّة في مواجهة الشّدوذ والانحرافات الاجتماعيّة، أيّا كانت، وأتّه سياجٌ من القيم، يضرّبه المجتمع من حوله، ليحمي نفسه، وعاداته وتقاليده، وشخصيّته المتميّزة، ومن هنا يأخذ المثلُ بُعدًا آخرَ يتعلّق بالتّشريع الاجتماعي، ولئن أخذ المثلُ دور النّاصح الذي يدعو إلى ما ينبغي أن يسود ويشير إلى ما ينبغي أن يزول، فإنّه قد فرض الشّروط، واستنّ اللّوائح والقوانين، التي تنظّم العلاقة بين الأفراد بعضهم ببعض، من ناحية، وبينهم وأولياء أمورهم من ناحية ثانية، وبينهم وبين خالقهم من ناحية ثالثة، ولئن كانت التّشريعات القانونيّة اتخذت مصدرًا رسميًا لتنظيم العلاقات الإنسانيّة؛ فإنّ الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرًا لتشريع العادات الشعبيّة وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعيّة."<sup>2</sup>

---

1- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ص5.

2- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائريّة في منظور الأنثروبولوجيا النفسيّة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر، ص448.

## 2- الأهداف السّياسية:

تربط الأمثال ماضي الشعب بحاضره، وجميع أقطار البلاد تستخدم الأمثال وتلتقي في هذا الاستخدام فتربط بعضهم ببعض الآخر، فتكون بذلك مهمل للجميع يوحد مفاهيمهم وأذواقهم وأهدافهم. "لقد أثبتت الدّراسة تشابه والتقاء كبيرين، بين الأمثال الشعبيّة الجزائريّة (العربيّة منها والبربرية) والأمثال الشعبيّة المتداولة في الأقطار العربيّة، مما يؤكد وحدة المعين التّراثي، (الثّقافي والحضاري) الذي استتقت منه شعوب الأقطار العربيّة قيمها عبر قرون من الزّمن".<sup>1</sup>

## 3- الأهداف البلاغية:

لأمثالٍ دورٌ فعّال في بلاغة اللّغة العربيّة وفصاحتها بما فيها من تشبيهٍ دقيقٍ وكنايةٍ "فالمثلُّ حالةٌ خاصّة من حالات التّمثيل، أي التّشبيه أو الاستعارة أخذ وجه الشّبه فيها من أشياء متعدّدة ومختلفة أي باعتباره جملةً استعارية".<sup>2</sup>

وعده النّظام نهاية البلاغة فقال: "يجتمع في المثل أربع خصالٍ لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجازُ اللفظ وإصابةُ المعنى وحسن التّشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"<sup>3</sup>؛ فهو يقوم بوظيفة أدبيّة أو بلاغيّة، تقصد إلى أغراض فنيّة، رائعة، تمتع الحسن، وترضي النّفس، كالتّشبيه والاستعارة.

## ثالثا- أنواع الأمثال:

من المألوف لدى العامّة أن الأمثال تتنوّع بطبيعتها، أي بطبيعة الموضوعات التي قيلت فيها، ولأجلها، وحسب مقتضيات أو قدرات قائلها وعصرها فيه، لذلك تقسّم الأمثال العربيّة إلى أنواع ثلاث هي: السّائر، القياسي، والخرافي، وسنورد كلّ مثلٍ على جدى بعد التّطرق إلى التّصنيف الذي اتّبعه الميداني للأمثال، من خلال ما كان يراه مناسباً لمقامها، فقسّمها إلى أمثال حوارية وأخرى حكمية وأخرى تعبيرية، ولكلّ منها مَضربٌ ومورد صُنفت لأجله يمكن إيجازها على الشّكل التّالي:

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص448.

<sup>2</sup>- زلهام رودلف، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، بيروت، مؤسسة الرسالة 1984م، ص26.

<sup>3</sup>- الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص14.

1- المثلُ الحواري: وهو قولٌ وجيزٌ سائرٌ يُشبهه مضربه بمورده، وهو قولٌ ذو تاريخ وقصة<sup>1</sup>، صادف قبولاً ممتنً سمعوه فاستخدموه وسار فيهم، حتى أنهم ليستحضرونه في كلِّ موقفٍ مُشابهٍ للموقف الذي قيل فيه رغبةً منهم في أن يُناسبه كما ناسب موقفه الأول مثل: "الصَيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ"\* يُقال في الموقف المُشابه له.

2- المثل الحَكَمي: وهو مثلٌ سائر، صائبٌ المعنى، يُعبّر عن تجربةٍ من تجارب الحياة أو خبرةٍ من خبراتها، هدفُه الموعظة والنصيحة، وأبدعه المفكّرون البلغاءُ مُعتمدين على كشف حقائق الأشياء، فأخرجوه في عباراتٍ مُناسبةٍ تُعين على تثبيتِ المعنى وتأكيدِه، وهي غيرُ مرتبطةٍ غالبًا بسياق أو بموقف لغويٍّ، فذاع حتى أنهم ليستحضرونه عندما يريدون بيان حقيقةٍ شيءٍ فلا يجدون أصوبَ ولا أبلغَ ممَّا خلفه لهم مفكّرُوهم، فيذكّروهم، فيذكّرون هذا المثل الحَكَمي لما فيه من مُناسبة العبارة للحقيقة، مناسب لا تدعُ شكًا في صدرِ سامعٍ، كأن يستصغر الابنُ بعض أعمال الخير فيقول له أبوه معلمًا إياه أنّ اجتماع هذه الأعمال يجعلها كبيرةً، هذا المثل الحَكَمي: "الْتَمْرَةُ إِلَى التَّمْرَةِ تَمْرٌ"\* أي من القليل نَبِي الكَثِير.

---

1 - محمد جمال صقر، الأمثال العربية القديمة دراسة نحوية، كلية دار العلوم ومطبعة مدين، القاهرة، ط1، ص 24.

3- المثلُ التعبيري<sup>1</sup>: وهو مثلٌ مُوجزٌ قُصد منه الوصفُ عن طريق التّشبيه والكناية، وقد أبدعه أصحابُ الوصفِ البليغ، قاصدين دقّة الوصفِ وإفهام أشباههم الذين يعرفون مجاري الكلام، فتلقّفه النَّاسُ منهم، فردّوه واستخدموه فشاع حيث صار استخدامه في محلّه، فعندما أراد البليغُ وصف شخصٍ بالتميمة أي أنّه شديد النّم قال إنّه: "أنمّ من التُّرابِ" \* ويقول: "ديكُه يلقط الحَبَ" \* فوصفه بالأوّل عن طريق التّشبيه، إذ شبّهه من يكثرُ التّميمة بالتُّراب حين ينمّ الأشياء، وبالثّاني عن طريق الكناية على سبيل المُبالغة في التّميمة والغيبة، إذ يلقط من أخيه وهو غائبٌ كما يلقط الدّيك الحَبّ من الأرض، وهي كنايةٌ عن المُبالغة في التّميمة.

هذا هو التّقسيم الذي خضعت له الأمثال التي جمعها الميدانيّ في كتابه، فمنها الحوارية وأساسها إصابة المعنى، ومنها الحكمية للتّنبية والإعلام والوعظ، أمّا التعبيرية فأساسها الوصف عن طريق التّشبيه والكناية، وهما يخضعان لبراعة الكاتب ولا يخضعان لعرفيّة التعبير.

وقد ردّ الدّكتور ممدوح حقّي المثل في ظهوره وتكوينه إلى عدّة مصادر اقتضتها الظروف الاجتماعيّة، واستلهمتها الخبرة من الدّروس والتّجارب فصنّفت بذلك الأمثال وفقها حاملّةً في طياتها ظروف نشأتها مقرّة بحقائقها مُبرزةً لأهدافها السّامية منها:

\*- مجمع الأمثال، ج1، ص 40.

\* مجمع الأمثال، ج1، ص 187.

1 - محمد جمال صقر: الأمثال العربية القديمة، ص 25.

\* مجمع الأمثال، ج2، ص 404.

\* مجمع الأمثال، ج1، ص 376.

النَّاشئ عن الحادثة: وهو الذي يُقال بعد أن ينتهي الحادثُ كمثل: "وافقَ شئْنُ

طَبَقَةٌ"\*

النَّاشئ عن التشبيه: ففي وصف الرَّجُلِ الكَرِيمِ يُقالُ لَهُ "أجودُ مِن حَاتِمٍ" وفي

وصف الرَّجُلِ الخَطِيبِ المَفوَّهِ يُقالُ لَهُ: أَخَطَبُ مِن سَحَبَانَ وائِلٍ" \* وقيل في الحَاكِمِ

الظَّالِمِ: "أظلمُ مِن حَيَّةٍ"\*

النَّاشئ عن القصَّة: والمقصود بالقصَّة هُنَا المرويَّة أو المتداولة على ألسنة النَّاسِ،

كقصَّة موسى، والخَضِرِ عليهما السَّلام المذكورة في القُرْآنِ الكَرِيمِ أنتَجَتِ المِثْلُ: "إِنَّكَ

لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" \* وقصَّة إحياء عيسى عليه السَّلام الموتى أنتَجَتِ المِثْلُ "مَسَّةُ

نَبِيِّ".

النَّاشئ عن حكمة: يقول زهير ابن أبي سلمى:

رَأَيْتُ المُنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمْتَهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَمِهْرَمٍ

وَمَنْ العَهْدِ القَدِيمِ نَتَجَ لَنَا المِثْلُ "بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ" وَمَثَلُ "لَا جَدِيدَ تَحْتَ الشَّمْسِ"

النَّاشئ عن الشَّعر: قال الشَّاعر:

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزَتْ مَا تَعِدُ وَشَفَّتْ أَنْفُسًا مِمَّا تَعِدُ

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

فَأنتَجَ لَنَا هَذَا الشَّعْرُ المِثْلُ: "إِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ"

غَيْرَ أَنَّ الاتِّجَاهَ العامَّ في الدَّرَاسَاتِ المتداولة تحدَّثت عن ثلاثة أنواعٍ رئيسيةٍ للمثل:

\*- مجمع الأمثال، ج2، ص 415.

\*- مجمع المثل، ج1، ص 235.

\*- مجمع الأمثال، ج1، ص 346.

\*- المصدر نفسه، ص 619.

أ- المثل السائر: "وهو ما ينبثق عن تجربة بلا تكلفٍ أو تصنع، بل تمليه الحياة الواقعية فينطق به أشخاصٌ مزوا بتلك التجارب تعبيرًا عن تفكيرهم أو إحساسهم، ويمكن أن يأتي المثل على سبيل العلم والخبرة، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانَ لَسِحْرًا"\*

وقد جاء المثل أيضًا أنه الكلمة الشائعة على الألسن، وقد سُمي بالسائر لانتشاره بين الناس وقد جاء منثورًا في القرآن الكريم وهو سرٌّ من أسرار إعجازه وقبسٌ من أنوار بيانه<sup>1</sup>.

فالصبرورة هي التي تتحكّم في المثل، لذلك كانت كلّ حكمة سائرة مثل وعادة ما يكون المثل السائر إما شعبي لا يتقيد بقواعد النحو، وإما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالمية كالشعراء والخطباء كقولهم: "رب عجلة تهب ريثا"\*  
وبذلك فالمثل الموجز "هو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب وتشبه فيه حالة مضربه بحالة مورده، وهذا النوع من الأمثال هو الذي يتبادر إلى الذهن عن انطلاق لفظ "المثل"، وهو أيضا الذي تتبعه مدونوا الأمثال العربية وعنوا به وجمعه وشرحوه وبينوا موارده ومضاربه، ويدخل في هذا النوع الأمثال الشعرية، وأبيات الحكمة.

يقول لبيد بن معمر في ديوانه:

أَلَا كُلُّ نَبِيٍّ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ      وَكُلُّ نَعِيمٍ لَأَمْحَالَةٌ زَائِلٌ

\*- صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي، المسعى المناهج، دار المعرفة، بيروت، ص 396.

1 - عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن الكريم-أهدافه التربوية وآثاره، الدار الشامية بيروت، ط1، ص 23.

\*- مجمع الأمثال، ج1، ص 411.

كما يدخل فيه الأمثال التي على وزن "أفعل من" والتي تدل على المبالغة في التشبيه<sup>1</sup> كقولهم: "أكذب من المهلب" و"أكفر من حمار".  
فالمثل يطلق على نوعين: أحدهما ما قصد به المبالغة بلفظة أفعل كقولهم:  
"أشغل من ذات التحيين".\*

والثاني كل كلامٍ وجيزٍ منثور أو منظوم، قيل في واقعة مخصوصة تضمن معنى وحكمة وقد تهبأ بتضمنه ذلك لأن يستشهد به في نظائر تلك الواقعة<sup>2</sup>.  
وكثيراً ما يرد المثل السائر في كتاب الله عز وجل وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو السابق للذهن عن الإطلاق، وهو نوعٌ قائم بذاته، ويختلف عن باقي الأمثال الأخرى.

ب- المثل القياسي: "وهو سرد وصفي أو قصصي، أو صورة بيانية لتوضيح فكرة معينة عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيون التمثيل المركب أو التشبيه المتعدد فإنه تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى آخره لغرض التأديب أو التهذيب أو التوضيح والتصوير حيث يكون فيه إطناب، ويجمع ما بين عمق الفكرة وجمال التصوير وفي أمثله قول ابن حازم:  
وَنَرَجِسُ كَكُؤُوسِ التَّبْرِ لِأَيْحَةَ لَهْنٌ مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ أَحْدَاقُ<sup>3</sup>\*

1 - عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص 28.

\* مجمع الأمثال، ج2، ص 150.

\* مجمع الأمثال، ج2، ص 150.

\*- المصدر نفسه، ج1، ص 525.

2- ابن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر، منشورات دار الراجعي، الرياض، ط2، ص 49-50.

\*- العقيان: الذهب الخالص.

3 - سميح عاطف الزين، الأمثال في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2000، ص 28.

والمثل القياسي يتناول أحد أمرين: "إمّا أن يصور نموذجًا من السلوك الإنساني يقصد التأديب، وإمّا أن يجسد مبدأ يتعلق بملكوت الله تعالى ومخلوقاته وهو ليس تخليصًا لقصة ولا إشارة إليها وليس اقتباسًا، وإمّا هو قصة بأكملها أو صورة مجازية مبسطة جاء بها الحكم للإيضاح أو التأديب والتحذير، ويكاد يكون هذا النوع معدومًا في مدونات الأمثال العربية القديمة"<sup>1</sup>.

هذه الأمثال تكون على جانب من البيان لا يرقى إليها العمامة فهي أمثال الخاصة من الناس، ويسمها البلاغيون التمثيل المركب أو التشبيه المتعدد.

فالمثال القياسي يقوم على هدف سامي يحتوي على فكرةٍ بها تقرر الأفعال والسلوكات الاجتماعية، لتكون موعظة يُقتدي بها، وكثيرًا ما يرد في القرآن الكريم في كثير من السور مثل سورة "يوسف" وسورة أهل الكهف و"يس" وغيرهما، إذ نجد هذه القصص تقوم على أمثال قياسية من خلالها يتحدد السرد الوصفي للقصة، وذلك لتقريب الفهم وتنمية العلاقة بين المتلقي والرسالة السماوية فنجد فيها الكثير من التشبيهات المتعددة والصّور البيانية التي تزيد من قوة المعنى ودلالته، ولا عجب في ذلك لأنّ القرآن سيّد الكتب ومرآة الكون، فنجد المثل القياسي يحدد نموذجًا أخلاقيًا للحياة البشرية، يسعى من خلالها إلى التعديل في السلوك كالتأديب والإرشاد أو التحذير من كلّ ما يجر النَّفس إلى الهلاك.

**ج- المثل الخرافي:** كثيرًا ما تعد الخرافات جزءًا من الواقع الملموس وقد يلجأ إليها الإنسان لتفسير الظواهر الكونية المحيطة به وفق تفكيره المحدود، للوصول إلى حلول للألغاز التي تشغل حياته فيدخل عالم الخيال والاعتقادات ويفسّر بها ما كان يجري من أمره، ونجد ذلك مجسدًا من خلال الأمثال الخرافية التي تسعى للترفيه والتسلية، ويمكن تعريفه على أنّه "تلك الكلمات الموجزة السائرة، التي أجراها العرب على السنة الحيوان أو بنوها على قصص خرافي نسجوه حوله والغرض منه الفكاهة أو الحث على

1 - عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص 158.

مكارم الأخلاق، ومن ثمَّ أطلق عليه العلماء اسم أكاذيب العرب أو رموز العرب، إذ أساس له من عقل أو واقع".<sup>1</sup>

ويختلف المثل الخرافي عن القياسي في كون الأول ينسب إلى غير العقل بينما نجد المثل القياسي يخاطب العقل دون غيره وهو بذلك، حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي كقولهم: "أكلت يوم أكل الثور الأبيض".\*

لذلك يأتي على شكل قصص خيالية أو فرضيات أو خرافات وأوهام إنما قيلت للتعبير عن حاجة من حوائج الحياة التي يعيشها كل مخلوق في قالب مسلي ويبرز ذلك بوضوح في كتاب كليلة ودمنة وغيره، فهي قصص على لسان الحيوان ولكن بمغزى هادف؛ إذ يعبر عن تجارب البشر وصراعاتهم مع الحياة وهدفه تعليمي أو عظة أو تحذير أو ما إلى ذلك.<sup>2</sup>

إنَّ المثل بفروعه الثلاثة (القياسي، السائر، الخرافي) يعدّ في قمة البيان وروعة رونقه البديعي، إذ تمثل الجمال التعبيري من خلال الإيجاز وبلاغة الألفاظ وفصاحتها وهي ضرب من ضروب اللغة العربية دون غيرها لأنها لغة القرآن الكريم، ومن رجوع إلى طائفة الأمثال الجاهلية التي عني بها الأدباء وجدها تختلف اختلافاً شديداً في ميزان البيان الذي أخرجت في قوالبه "ثم أنها مسكوبة في قالب الإيجار الذي يخلو في أحيان كثيرة من الرونق البياني على ما هنالك من أمثال حسنة الرص، شديدة البلاغة لما تشتمل عليه من حسن التشبيه وجودة الكناية وأكثر الأمثال جاء على أسلوب السجع الذي يعلق بالذهن في سهولة".<sup>3</sup>

أما أمثال القرآن الكريم فهي أسهى مكانةً وأعلى مرتبةً، وقد جاءت في القرآن تحمل كلمة "مثل" أو ما يدل عليها أو يقوم مقامها مثل حروف التشبيه والقياس وغيرها وقد جاء تقسيمها في جواهر الأدب على أنها قسمان:

<sup>1</sup> - عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ص 31-32.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد المجيد محمود عبد المجيد، نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث مع مقدمة في علوم الحديث، مكتبة الصديق الطائف- دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط1، ص 82.

<sup>3</sup> - حنا الفاخوري، كتاب الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ص 112.

"وأمثال القرآن الشَّريف قسمان ظاهر مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه، أما أمثاله الظاهرة فكقوله تعالى في شأن المنافقين: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمُّ بَكُمْ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19)"\*\*1

- الأمثال الكامنة: ويقصدون بها أن القرآن لا يصرح أنها أمثال ضربت لحادثة معينة، وإنما دل مضمونها على معنى يشبه مثلاً من أمثال العرب المعروفة أي أنها أمثال بمعانها لا بألفاظها ومن هنا جاءت تسميتهم لها أمثالاً كامنة.

ومثال ذلك الحادثة التالية: قال أحد العلماء ما تكلم العرب بمثال إلا وفي القرآن نظيره فقال أحد العامة قالت العرب خير الأمور أوسطها فأين أجده في القرآن فأجاب: تجده في قوله تعالى: "قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تأمرون (68)".<sup>2</sup>

- الأمثلة المصراحة أو القياسية: ويقصد بها أن الصيغة التي وردت فيها العبارة قد تخللها لفظة (مثل) قال تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13)\*\*".

فإننا نلاحظ في هذه الآيات، أن كلمة مثل وردت في صدر الآيات وأن الغاية من ضرب المثل تصوير حادثة يقصد منها التأديب أو التحذير أو تبيان طريقة السلوك وكذلك نلاحظ أنه جمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير وأنه ليس تلخيصاً لقصة ولا إشارة لها وإنما هو قصة بأكملها جاءت على صورة مثل وقصد بها التأديب والإرشاد. وهناك أمثلة من القرآن نذكر منها مثلاً في قوله تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (05)".<sup>3</sup>

\*\*- سورة البقرة – الآية 17-19.

1 - أحمد الهاشمي (ابن ابراهيم بن مصطفى)- جواهر الأدب- دار الكتب العلمية بيروت ط9، 1403 هـ- 1983 م، ص: 360.

2 - سورة البقرة- الآية 68.

\*\*- سورة يس- الآية 13.

فهنا المولى عزّ وجلّ شبّه اليهود الذين قرءوا التّوراة وحفظوا ما فيها مثل الحمار الذي يحمل أثقالاً وهو جاهلٌ بمضمونها، ووجه الشّبه بين الطّرفين شقاء كل باستصحاب ما يتضمن المنافع العظيمة من غير أن يحصل على شيء منها والغرض من الشّبيه القياسي هو ذم اليهود بتلك الحال وتقبيح أمرهم.

- الأمثال المرسلّة: وهي جملةٌ أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التّشبيه ويصح استعمالها فيما يشبه ما وردت فيه وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن وشيوعها في المسلمين ولم تكن أمثالا في وقت نزوله وهي في جملتها مبادئ خلفية ودينية مركزة نذكر منها على سبيل المثال،<sup>1</sup> قول المولى تبارك وتعالى: "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (92).<sup>2</sup>

وقد أثنى عبد الرحمن حبنكة الميداني من خلال كتابه "أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع" الفكر العربي باجتهاداته في مجال الأمثال القرآنية، فقد قدم لنا تقسيما آخر للأمثال القرآنية وهو تقسيم فكري عقلي بحث يقوم على المدركات بالحواس والمدركات بالعقل، مادام أنّ الإنسان جسد وروح، حس وفكر، فقسم الأمثال إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك بالحس الظاهر: كتمثيل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالزرع الذي أخرج شطأه قال تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظََّهُمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيماً" (29)<sup>3</sup>

<sup>3</sup> - سورة الجمعة- الآية 05.

<sup>1</sup> - بكرى شيخ أمين- التعبير الفني في القرآن الكريم- ص 231-234.

<sup>2</sup> - سورة آل عمران- الآية 92.

<sup>3</sup> - سورة الفتح- الآية 29.

فهنا تشبيهه بين مدركين بالعين وهما أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام بالزرع الذي ينمو ويربو.

و كذلك في تمثيل المولى سبحانه وتعالى لسيدنا عيسى بأبي البشرية آدم عليه السلام لقريته وهي أنهما جاءا من غير أب أما عيسى فجاء من أم فقط و آدم لا من أم ولا من أب وهذا في الرد على الذين قالوا بأن المسيح هو الله أو ابن الله (ثالث ثلاثة).  
قال تعالى: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

1."

- القسم الثاني: يمثل مدرك فكري بمدرك فكري أو وجداني:

كتمثيل الخشية من الناس بالخشية من الله، فالخشية من صورتها هي مدرك فكري تدرك عقليا قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا"<sup>2</sup>.

والتمثيل لهذا القسم كذلك يكون مثلا تمثيل النفاق بالحيرة، فالمنافق يخبط خبط عشواء لا يتبع سبيلا ولا يترك سبيلا فهو مختار في أمره وحياته فوضى.

في حين أن المؤمن يبدو مطمئنا قلبًا وفكرًا، سعيد في حياته أو السعادة نفسها.

- القسم الثالث: تمثيل مدرك فكري بمدرك بالحس الظاهر: كتمثيل العلم بالنور وتشبيه الجهل بالظلمات قال تعالى: "أَلَمْ يَكُنْ لَكَ آيَاتُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ"<sup>3</sup>.

وتمثيل الإيمان بالبصر أو بالهداية وتمثيل الكفر بالسير في الظلمات وتمثيل من يتخذ من يتخذ من دون الله أولياء بالعنكبوت التي تنسج لنفسها بيتا واهيا واهنا قال

1 - سورة آل عمران، الآية 59

2 - سورة النساء، الآية 88

3 - سورة إبراهيم، الآية 01.

تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"<sup>1</sup>

- القسم الرابع: تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك فكري وجداني كوصف جهنم في قوله تعالى: "تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فُجُوءًا سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ"<sup>2</sup> وهنا تشبيهه لانفجار جهنم بالغيظ.

وتمثيل الأم بالمحبة قال تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِنْ خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"<sup>3</sup>. وكذلك تمثيل الأعداء بالأحقاد والكراهية ويمثل الانفجارات النارية بالغيظ لأن توقد نار جهنم الداخلي شبيهه إلى حد كبير الغيظ في نفوس المغتاضين الذي يضغط داخل الصدور.

- القسم الخامس: وهو المشتمل على الصورة التمثيلية المختلطة التي يمتزج فيها المدركات بالحس الظاهر بالمدركات الفكرية، كتمثيل الحياة الدنيا المنحصرة باللعب واللهو والزينة والتفاخر بغيث من السماء أعجب الكفار نباته وسرعان ما يهيج ويصفر فيصبح حطاماً، ففي هذه اللوحة التمثيلية مزج الظاهر بالفكري وفيها أيضاً دورة حياة الإنسان أيضاً فيما أحاسيس النفوس ومشاعرها قال تعالى: "أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ مَثَلٌ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ"<sup>4</sup>. فهذه اللوحة الفنية من أرقى أنواع التمثيل.

1 - سورة العنكبوت، الآية 41.

2 - سورة الملك، الآية 8.

3 - سورة القصص، الآية 07.

4 - سورة الحديد، الآية 49.



## الفصل الثاني

### موضوعات الأمثال الشعبية

- 1- الأمثال المعبرة عن الحياة الأسرية.
- 2- الزواج في الأمثال الشعبية.
- 3- الطلاق في الأمثال الشعبية.
- 4- علاقة الزوج بالزوجة.
- 5- الجار من خلال الأمثال الشعبية.
- 6- الصداقة من خلال الأمثال الشعبية.
- 7- الخير والشر.
- 8- الحب والكراهة.
- 9- الحياة العملية من خلال الأمثال الشعبية.
- 10- صورة الدين من خلال الأمثال الشعبية.
- 11- الحياة الفلاحية من خلال الأمثال الشعبية.

تتعدّد أوجه المثل بأغراضه بتعدّد تجارب النَّاس وحيواتهم المختلفة، فكلّ حادثةٍ إن تركزت في أبعادها ونتائجها، فإنّها تتمخّض عن استنتاجاتٍ؛ ولأجل ذلك تعدّدت الأمثال لوجود ما يدلّ على أنساق توجيهية وتربوية وأخلاقية واجتماعية وسياسية ودينية، وفق ما يجيب عن الظّروف والأحوال، وعليه فإنّ الأمثال الجزائريّة لم تترك جانباً من جوانب حياة النَّاس إلّا وتقصّته وأدركته ثمّ عبّرت بما يدلّ عليه من خلال خلاصاتٍ لتجاربٍ أو تجربةٍ أثبتت قدرتها على التّعبير من خلال أنموذج المثل في بعده الدّلالي والمعرفي.

وتمحورت هذه الأمثال وفق هذه الرّؤى التي تتحكّم في المجتمع من أسريةٍ واجتماعيةٍ واقتصاديةٍ وأخلاقيةٍ ودينيةٍ.

#### أ- الأمثال المعبّرة عن الحياة الأسرية:

اعتنت الأمثال عنايةً فائقةً بقضايا الأسرة، وتناولت أكثر جوانبها إحاطةً وشموليةً، والعلاقات وما يجب أن يعترها من حبٍّ وتماسكٍ وتعاون، ونبذٍ للشّرّ والفتن، وتدخّل الغير في شؤون الأسرة الواحدة، فالأصل هي كتلةٌ واحدةٌ مترابطةٌ متماسكة، يقول تعالى: "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً"<sup>1</sup>

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربيّة يتميّز بمظاهر شتى تحكّمها العادات والتقاليد والنّظم الاجتماعية التي يفرضها العرف الذي مازال محفوظاً لدى معظم الأسر، يتجلّى في مناسباتها ومعاملاتها وعاداتها وتقاليدها، وبالنّظر إلى "العلاقات الاجتماعية وما يسودها من نّظمٍ من خلال الأمثال التي توارثوها لوجدناها علاقات ذات طابعٍ قبليّ محافظٍ في كثيرٍ منها، وهو ما أدّى بالضرورة إلى أن تظلّ الأسرة الجزائرية متماسكةً قويّة، مؤثّرةً في تكافل أفرادها مهما كانت النزاعات والخلافات الداخليّة"<sup>2</sup>.

فالأمثال الشّعبية استطاعت بالفعل أن تعكس مظاهر الحياة الأسرية في المجتمع الجزائري، من حيث استعمال كلمة الأخ، الأب، الأمّ، الجدّ، الجدّة العمّ الخال، زوجة الأب، الرّيبب، الأخت، البنت، ابن العمّ، بنت العمّ، فهي لم تترك مجالاً من المجالات

<sup>1</sup> - سورة الرّوم، الآية (21).

<sup>2</sup> - محمّد عيلان، الأمثال والأقوال الشّعبية بالشرق الجزائري (دراسة أدبيّة وصفية)، ص 112.

إلا وبحثت فيه، وقدّمت الدلائل والنصائح وعرضت وجهات نظر قائلها الذين هم من تعداد أفراد هذه الأسرة.

وما يظهر كذلك فيها تدخل الدين السّمح في تنظيم هذه الأسرة، والتأثير واضحٌ وجلي، مثل الحثّ على برّ الوالدين لما لهما من فضلٍ عظيمٍ على الأبناء فحين يقول المثل "اللّي يتبع رأي الوالدين، إذا ما ربح يسلك على خير"، ففي هذا المثل حثٌّ على طاعة الوالدين والإحسان إليهما، لأنّ من يبرّ والديه ينال الأجر العظيم، وفي ذلك يقول الله تعالى: "لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا".<sup>1</sup>

وفي هذا الشأن كذلك وردت آياتٌ وأحاديثٌ عدّة نصّت على طاعة الوالدين والعمل بمقتضى ما يوجّهان به الأبناء "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا"<sup>2</sup>، وقال عز وجل: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا"<sup>3</sup>، وقال أيضا: " أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ"<sup>4</sup>، "وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا"<sup>5</sup>.

خاصّةً وأنّهما فيض الحنان ومصدر العطف، وكأنّ الأمثال جزءٌ من الدّعوة وشرحٌ لمعاني هذه الآيات وغيرها من الأحاديث، التي حثّت هي الأخرى على فضل برّ الوالدين. وعليه اهتمّت الأمثال بالحديث عن الأمّ ووصف مزاياها وخصالها الحميدة التي لا يدركها إلا من مارس الأمومة "حتّى أنّ اللغات الإنسانية لم تتفق في شيءٍ اتفقاها في تسمية الأمّ، فمعظم اللغات حين يتعلّق الأمر بالأمّ، نجد الميم لا تفارقها، فمن ذلك مثلا: العربيّة والفرنسيّة والانجليزيّة والاسبانيّة والفارسيّة والبربريّة"<sup>6</sup>.

1 - سورة البقرة، الآية 83.

2 - سورة الأنعام، الآية 151.

3 - سورة الإسراء، الآية 23.

4 - سورة لقمان، الآية 14.

5 - سورة مريم، الآية 14.

6 - عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبيّة الجزائرية، دراسةٌ في أمثال الغرب الجزائري، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص55.

فحين يقول المثل: "الْوَرْدُ بِلَا مَآ زُخَيْسٍ وَالْحُبُّ بِلَا مَآ نَاقِصٌ"، فالمثل أُرْخِسَ الورد ونزع عنه كلّ قيمه الجمالية، فالأصل في الورد أنّه رمز الجمال والفرح والسُرور والحبور، غير أنّه يُفْتَقَدُ بفقدان الأمّ.

"اللِّي مَا عَنَدُو أُمُو، إِيْدِيرُ حَجْرَةَ فِي فُمُو"، نلحظ الكناية في هذا المثل في استخدام الحجرة التي تدلّ على الصّمت وعدم الكلام ولوم النَّاسِ أو البحث عن الحنان وانتقاد المحيطين أو رجائهم وانتظار إحسانهم، فبفقدان الأمّ يُفقد الصّدر الحنون الذي يسمع ويلبّي الطلّبات ويحمل الهموم.

والمثل الذي يقول: "إِيْتِيْمُ الْأُمِّ يَتَوَسَّدُ الْعُتْبَةَ، وإِيْتِيْمُ الْأَبِّ يَتَوَسَّدُ الرُّكْبَةَ" فاليتيم يتيم الأمّ لا يتيم الأب، وهذا يدلّ كلّ الدلالة على أهميّة الأمّ في ترابط الأسرة، فمن فقدّها لن يجد الحضن الدافئ الذي يتوسّده لأنّه لا يستطيع أيّ شخصٍ آخر أن يحلّ محلّها في تحمّل المشاقّ والتّضحية من أجل الأولاد، بينما الأب بطبيعة عمله، وعدم وجوده ومكوّنه بالبيت خاصّةً إن تزوّج مرّةً ثانية. فالأبناء يفقدون الحضن والترابط الأسري، بل قد يُطردون من البيت وهذا ما يقصده المثل في قول: "يَتَوَسَّدُ الْعُتْبَةَ". وبطبيعة الحال، فالأب والأمّ معًا هما اللذان يكوّنان الأسرة، ومن ثمّ فإنّ واجب الاعتناء بهما من أوكد الواجبات.

وعن تربية الأولاد يشير المثل إلى علاقة البنت بالأمّ، وعلاقة الولد بالأب فالبنت في تواصلٍ دائمٍ مع الأمّ التي تعلّمها شؤون البيت، وترعاها وتنصحها وترشدها إلى كلّ ما ينفعها، فحين يقول المثل "قَلْبُ الْبُرْمَةِ عَلَى فُمُهَا، تُخْرَجُ الْبِنْتُ لِأُمِّهَا" ما يؤكّد على هذه العلاقة الحميمة والعملية بينهما.

وهذه هي الرّوعة في الأمثال، أنّها تصوّر الحقيقة كما هي، مُضَافًا إليها الإثارة والتّحميس من أجل الرّبط والتّواصل، فهي قيلت بعد حادثيّة وقصّة وقعت وليست وجهًا من الخيال في وصفها للأسرة وسلوك الأفراد: "فالكبير في البيت هو الذي يعود إليه أمر تدبير شؤون الحياة الأسرية، ولا يكون ذلك إلاّ بالأب والأمّ بحكم وظيفتهما.

وقد جاءت الأمثال الشعبيّة مدوّنةً تلك المكانة، مؤكّدةً الإهتمام بها من قبل الأبناء... وتصبح تلك التّوجيهات من المقدّسات التي تُراعى في كلّ موقف، جاء في أقوالهم: "الدَّارُ بِلَا كَبِيرِ كِي السَّانِيَّةُ بِلَا بِيْرُ"، أي أنّ وجود الأب يشكّل الدّعامّة التي تُبنى

عليها حياة الأسرة"<sup>1</sup> إذ يُعدّ الأب عنوانَ الأسرة، والأمّ تمثّل التفاصيل التي تنهض بالأسرة نحو الحياة المُتقبّلة بالقناعة والإحسان.

فالأب في عُرْف النَّاس هو المعيل، والمجتمع الجزائري في تركيبه اختلف في هذا الأمر قديمًا وحديثًا، فقد تطوّرت الأسرة وأصبح الأب والأمّ متعاونين يعملان معا لكن تبقى سلطة الأب فوق كلّ اعتبار، وهذا ما يشير إليه المثل القائل: "كُلُّ رَاجِلٍ فِي دَارُو سُلْطَانٌ".

فللأب سلطةٌ تفوق سلطة الأمّ، فهو كبيرهم و المدبّر، والجميع يصغون إليه ويطيعونه، ومن يخرج عن هذه السّلطة قد ينال العقاب، بعكس الوقت الحالي فقد تغيّرت الأمور، وأصبح أفراد الأسرة يشتركون في الآراء، كلٌّ يأخذ برأي الآخر. فالمثل القائل: " أَقْلَبُ البُرْمَةَ عَلَى فُمِّهَا، تَطْلُعُ البِنْتُ لُمًّا" استعمالٌ وسيلةٌ من وسائل المطبخ التي تعني الديمومة، والذي أسّس عليه المثل السّابق فالمرأة أكثر ما توجد في هذا المكان، وتعمل وتسهر من أجل راحة الأسرة والبنات تتأثّر بأمّها في جميع الصّفات والأعمال وتقلّدها، لأنّها دائمة الوجود معها وهذا ما يؤكّد أنّ البنات في الماضي لم يكن هناك اهتمامٌ بتعليمها وثقيفها، ولذلك نسبة الأمّية كانت بين البنات أكثر من الذكور، بل كانت مدرستها هي أمّها.

ومن الأمثلة أيضا، ما تحدّث منها عن علاقة الأب بالإبن. يقول المثل: "كُبُّ الطّاجِينِ عَلَى أَعْرَاهُ، اللِّي فِي لُوَيْدٍ مِّنْ بَابَاهُ"، فهنا إشارةٌ إلى العناصر الوراثية من حيث الشكّل والمضمون، فكلّ ما يوجد في الابن هو من الأب فإن كان صالحًا كان ابنه صالحا، وإن كانت أخلاقه سيئةً فكذلك سيكون ابنه في الغالب الأعمّ و"الشّادّ يُحفظ ولا يُقاس عليه"، وهذا ما يتّضح في المثل القائل: " وَوُلْدُ الْفَازِ حَقَّارُ، أَوْ وَوُلْدُ الْقَطِّ إِجِيبُ اصْنَائِعُو".

<sup>1</sup> - محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشّعبية في الشّرق الجزائري، ص 116.

فالعلاقة واضحة بين الأفراد علاقة تماسكٍ وحيٍّ وتعاونٍ لا غير "ومن هنا فإن منشأ العلاقة بين أفراد الأسرة وبين محيطها لا تحكمه القوانين ولا الدساتير وإنما تحكمه العادات والتقاليد والأعراف المتوارث منها، والمستوحى من تعاليم الإسلام".<sup>1</sup> والمثل القائل: "وَإِنَّ تَرْوُحَ الْكُبْدَةِ، إِيرُوحَ الْقَلْبِ" فكلمة "كبدة" مقترنة في عرفنا بالأهل والأقارب خاصة الأبناء، فهي مرتبطة بالحب القائم بين أفراد الأسرة الواحدة. خاصة حينما يقول مثل آخر متحدثاً عن الموضوع نفسه: "حُوكُ حُوكُ، لَا إِيْعَرُكُ صَاحِبُكَ" يدل على الروابط الأسرية القوية، وهذا واضح في تكرار كلمة "حوك" للتأكيد.

وهذا الارتباط يتضح كما قلنا دائماً من العلاقة الوطيدة بين أفراد الأسرة وهذا ما يقدمه المثل أساساً لخطبة البنت "حُودُ لِبَنَاتٍ عَلَى مُمَاتٍ، وَاشْرِي الْخَيْلَ عَلَى السَّادَاتِ"، ففيه تشبيه بين البنات والخيل، والجزائر معروفة بتربية الخيول وحب هذا النوع من الحيوانات الأصيلة التي يُعتمد عليها، كما يُعتمد على البنت بعد زواجها.

حتى أن أخذهم إذا أراد الخروج عن هذه الأسرة وقيمها فإنه يعود إليها: "إِيدُورُ، إِيدُورُ الْقَمْحُ، أَوْ يَرْجَعُ لِقَلْبِ الرِّحَى". وتتعارض الأمثال بعضها ببعض فهناك مثل يقول: "حُوكُ مَنْ وَاتَاكُ، مَهُوشُ حُوكُ مَنْ أَمَكَ أَوْ بَابَاكُ"، ففيه تعارض وتناقض، ومثله المثل القائل: "الْأَقَارِبُ عَقَارِبُ"، فمن جهة، توجيه ودعوة للأخوة والاتحاد، ومن جهةٍ للحذر منه (القريب)، بمعنى عدم الاحتكاك به أكثر ممَّا يلزم، لأنه مصاحبٌ دائماً وجارٌ لصيقٌ في المشورة، والتملك والميراث، وكثرة الاحتكاك به تؤدي للتدافع الذي يؤدي للتنافر.

وهذا أكيد، وهو ما يوجد بالواقع، فالناس تتشابه والطباع تختلف من شخصٍ لآخر، فهو هنا وعظٌّ وإرشاد، لكن لا نأخذه على أنه أمرٌ صحيحٌ لا خطأ فيه، فقد ينطبق على أسر، ولا ينطبق على أخرى، فلا يمكن الأخذ بها من الجميع لأنَّ هناك خصائص وصفاتٍ ومظاهرٍ لكل أسرة.

ونعود إلى موضوعنا السابق والذي هو سلطة الأب، وما يؤكد هذا قول المثل: "تُخَافُ لَمْرًا مِنَ الشَّيْبِ، كَيْمَا تُخَافُ الْمَعْرَةَ مِنَ الذَّيْبِ" فلفظ (المعزة) يدل على الضعف والدئب على القوة والبطش.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 116.

وفي تأثير الأب على الأبناء يصادفنا المثل القائل: "كي سيدي كي جوادوا، كي الراعي كي أولادوا".

والمثل القائل: "قالوا مَنِينُ هَذَاكَ الْعُرْقُ، قَالُوا مَنْ هَازِيكَ الشَّجَرَةَ".  
والمقصود بالعرق هنا، الجذع المتفرع عن الشجرة، فهو جزءٌ منها ولا يختلف عنها ولا عن بقية الأجزاء، كعلاقة الأب بالأبناء.

ونلمح عودةً إلى التماس الأعذار للقريب إن أخطأ أحدهم في حق الآخر، "ضَرِبَةُ إِيْدِكَ مَا تُغِيْضُكَ"، فاليد جزءٌ من جسم الإنسان وتعني في المثل واحدًا من أفراد الأسرة، فإن ألحق بك ضرًا، فعليك ألا تتألم لكي لا تفقد محبتك له، بل لا بد من الصبر.

ويشبه المثل القريب "باللحم الذي فسدت رائحته: "اللَّحْمُ إِذَا فَاحَ إِهْرُؤُهُ أُمَالِيَهُ"؛ فالواجب على أفراد الأسرة الواحدة أن يتحمل بعضهم بعضًا، ويتعاونوا لكي يستطيعوا القضاء على الشرِّ خاصَّةً من خارج الأسرة: "أَنَا أُوْحُوِيَا عَلَيَّ بَنُ عَيْي وَأَنَا أُوْحُوِيَا عَلَيَّ الْغُرَيْبُ".

يعني أن الأخ أعزّ من ابن العمّ وابن العمّ أفضل من الغريب، وهذا يوحي بالقبليّة السائدة في المجتمع الجزائري.

وهذا ما يوافق المثل القائل: "يَدٌ وَحْدَةٌ، مَا تُصَفِّقُشْ".  
ولهذا حرص المثل على دعوة الوالدين إلى تربية الأبناء تربيةً حسنةً للمّ الشمل وهذا ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية، والأمثال تناولت هذه المظاهر الاجتماعية بطريقةٍ سويّةٍ ليس فيها تجريحٌ بل دعوةٌ إلى السلوك السويّ المتزن "الليّ مَارَبَّاشْ فَالْعَشْرَةَ اللُّوْلِيْنِ، يَحْزَنُ طُولُ السَّنِيْنِ" فالمثل أدرك السنّ الحرجة التي لا بدّ للوالدين الحرص وقتها على رعاية أبنائهم، لأنّها من أخطر المراحل.

والمثل ركّز على الأخوة: "خُوِيَا لِلْفُرْحِ، وَلَا لِلْفُرْحِ"، يُضْرِبُ هَذَا الْمَثْلُ فِي الْأَخُوَّةِ ومواساة الأخ أخاه في تبادل المشاعر، سواءً كانت فرحًا أم حزنًا، وهذا المثل قد يخرج عن نطاق الأسرة بل كلّ من يحبّك ويعطف عليك، هو أخٌ أو بمثابة الأخ يقول مثل

آخر: "خُوكُ مَنْ وَأَتَاكَ مَاثِي مَنْ وَالْأَكُّ"، يُضْرِبُ بِهِنَّ الْأَخُّ هُوَ الَّذِي يَحْسَبُ بِمَا تَحْسَبُ بِهِ، وَلَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ أَحَا لَكَ مِنْ أَمِّكَ وَأَبِيكَ، "فَرُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أَمِّكَ".

وهذه الأمثال تُعَدُّ مِنْ بَابِ التَّرْبِيَةِ، فَالْوَالِدَانِ يَرَبِّيَانِ أَبْنَاءَهُمَا عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالتَّعَاوُنِ وَنَبِذِ الْآخِرِ، وَهَذَا مَا يُوَضِّحُ أَكْثَرَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ بَيْنَةِ رَيْفِيَّةٍ مَحَافِظَةٍ عَلَى الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ، تَسْمَعُ كَلَامَ الْكَبِيرِ وَتَعْمَلُ بِهِ وَتَحَاوُلُ أَنْ تَحَافِظَ عَلَى الْإِسْتِقْرَارِ حِفَاظًا عَلَى كِرَامَتِهَا وَشَرَفِهَا، وَسَطٌّ مِنْ يَحِيطُونَ بِهَا، لِأَنَّهُ دَائِمًا يُقَالُ: "وَلِدُ فُلَانٍ" "خُو فُلَانٍ" "بِنْتُ فُلَانٍ" "زَوْجَةُ فُلَانٍ" فَكُلٌّ وَاحِدٌ يُسَمَّى بِاسْمِ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَيْهَا.

وَالْقَرَابَةُ وَحَبَّهَا دَعَتْ إِلَيْهَا الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِيمَا يُسَمَّى صَلَاةَ الرَّحْمِ، وَلَقَدْ أَعْطَاهَا الْإِسْلَامُ تَسْمِيَتَيْنِ، تَارَةً يَدْعُوهَا بِالْأَرْحَامِ وَأُخْرَى بِذِي الْقَرَبِيِّ، قَالَ تَعَالَى:

"وَأَبَاتُ ذَا الْقَرَبِيِّ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنُ السَّبِيلِ".<sup>1</sup>

وَفِي الْمَعْنَى نَفْسَهُ يَقُولُ تَعَالَى: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ"<sup>2</sup>، وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ اللَّهَ قَدَّمَ الْأَقْرَابَ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي مِيْدَانِ الْإِحْسَانِ وَالْمَعُونَةِ.

وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الْعَائِلَةِ بِالْأَرْحَامِ فَقَالَ فِيهَا تَعَالَى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"<sup>3</sup>، فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَرْنُ التَّقْوَى وَطَاعَتِهِ سَبْحَانَهُ بِحِفْظِ الْأَرْحَامِ وَالْعِنَايَةِ بِهِمْ وَعَدَمِ قَطْعِهِمْ، وَفِي حَدِيثٍ لِرَسُولِ اللَّهِ أُوصِدَ بَابُ الْجَنَّةِ فِي وَجْهِهِ مِنْ هَجْرِ الْأَقْرَابِ وَقَطْعِ رَحْمِهِ بِقَوْلِهِ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ" - رَوَاهُ مُسْلِمٌ - وَالْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَثِيرَةٌ لَا حَصْرَ لَهَا.

وَالْمَثَلُ الْقَائِلُ: "يَا قَاطِعُ الدَّمِّ يَا بَاشِرُ بِالْهَمِّ" يُوَافِقُ نَظْرَةَ الشَّرْعِ، حَيْثُ أَنَّهُ يُضْرِبُ فِي قَاطِعِ صَلَاةِ الرَّحْمِ، فَاسْتِخْدَامُ كَلِمَةِ بَاشِرٍ يَكُونُ لِلتَّبَشِيرِ بِالْخَيْرِ "وَبَشْرُهُ فَرَحَهُ وَبَلَّغَهُ الْبُشْرَى، وَالْبَشِيرُ جُ بَشْرَاءَ: مُبَلِّغُ الْبُشْرَى، الْبُشْرَى جُ بَشْرِيَّاتٍ أَوْ الْبُشْرَاءُ جُ بَشْرَاتٍ وَبَشَائِرُ: الْخَبَرُ الْمَفْرُجُ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الإسراء، الآية 26.

<sup>2</sup> - البقرة، الآية 215.

<sup>3</sup> - النساء، الآية 01.

<sup>4</sup> - المنجد في اللغة والأعلام، ص 38.

فقاطع الرَّحْمَ لا جزاء له سوى الشَّرِّ، فمن زرع حصد، فهو لن يحصد إلاَّ الهَمَّ. كلُّ هذه أمثالٌ تقدِّم عن المجتمع الجزائريِّ صورةً واضحةً لمشاكله وعلاقاته وسلوكاته، وظروف معيشته، وعلاقة الأسرة بعضها ببعض الآخر، وما يظهر جليًّا كذلك في الأسر الجزائرية بوجهٍ خاصٍّ تأثر أفراد الأسرة بالأب أو الأخ الكبير أو من في مقامهما في العائلة، يقول المثل واصفًا وموضِّحًا: "إِذَا كَانُمُومُ الْبَيْتِ قَصَابُ بَيْتِ لَعِيَالِ الْكُلِّ تَشْطَحُ" فهذه آلتٌ موسيقيةٌ مُستعملةٌ في مجتمعنا، في الأعراس والأفراح والسهرات والسمر، وهو عملٌ بعيدٌ عن الشَّرِّ الإسلامي، ولهذا فهو مضيعةٌ للوقت يلجأ إليه بعضهم لطلب اللهُو والترويح عن النَّفس، فالنظرة إلى القصاب نظرةً فيها من الاستخفاف الكثير، فيصبح حال أسرته كحاله.

ويقابله المثل القائل: " صَنْعَةُ بُوْكُ لَا يَغْلُبُوْكُ " فالدَّعوة إلى تربية الأولاد تربيةً صالحةً واضحة "ورؤية المثل الشعبيِّ لموضوع التربية رؤيةً غير محدَّدةٍ في إطارٍ موحدٍ، فالمثل يُرجع سوء التربية تارةً إلى الأب وأخرى للوالدين، بينما يراها في موضعٍ آخر نتيجةً للصدفة أو القضاء والقدر، وهكذا لا تكاد تعثر على خطِّ واضحٍ يحتمل الأب والأمَّ مسؤولية التربية معًا باعتبارها واجبًا من واجبات الوالدين، ولا يكاد يخصّ الأمَّ بوضعٍ خاصٍّ باعتبارها أكثر التصاقًا بالأبناء إلاَّ في حالة تكاد تكون نادرة".<sup>1</sup>

فالكلّ يتعاون، المرأة في البيت، بل نجدها في الحقل، والأب مع أبنائه فالعيش الجماعي هو الغالب على الأسرة الجزائرية "حَدَّامُ دَارُو مَا هُوَ خُدِيمٌ" وما يدلّ على هذه الحياة الريفية البسيطة، ونحن في هذا السياق " اللَّيِّ عَنْدُو لَغْنَمٌ يَتَنَجَّى عَلَيْهِ الْهَمُّ " فالفلاحون يعتمدون عليها في كلِّ مجال.

فما يميّز عيشتهم هو الاستيقاظ من التّوم باكرا، والكلّ يذهب إلى عمله: "اللِّي بَكْرُ قُضَى حَاجْتُو" ، "إِذَا غَلْبُوْكُ بِالْكَثْرَةِ أَعْلَيْهِمْ بِالْبُكْرَةِ" ، يُضرب هذا المثل في من كان يعمل لوحده ويعيش مع مجموعةٍ من النَّاس يتعاونون فيما بينهم ويساعدون بعضهم بعضًا وهو لا أحد يساعده، فإن كان عددهم كثيرًا فالحلّ واحد، هو الإبكار في الالتحاق بالعمل لكي ينتهي من عمله قبل انتهاءهم.

<sup>1</sup> - التّاي بن الشّيخ، منطلقات التّفكير في الأدب الشّعبي، ص 177.

وقد يخطئ النَّاسُ في أمرٍ من الأمور أو يقومون بعملٍ مخلٍ، والإنسان قد يخطئ ولن يجد سوى هذا البيت المريح الأمان لكي يعود إليه وعليه أن يجعل صورته مشرفةً وكذلك سمعته "ذاري تَسْتَرْ عَارِي" وهنا للبيت أهميةٌ كبيرة.

ويقول المثل: "رَبِّي وَلَدُكَ عَلَى الرَّحَا وَالشُّدَّةَ"، يتحدث عن تربية الأبناء أن تكون على أساس تعويده على كلِّ ما هو مفيد، وأن يعيش عيشةً يجد فيها كلَّ ما يتمناه من أكلٍ وشربٍ ولبسٍ، لكنَّ هذا لا يكفي، فالواجب تعويده الاقتصادَ والتَّقشُّفَ وعيشة الفقر، فلا يعيش في رفاهيةٍ دائمةً حتَّى لا يتعوّد ذلك، بل أن يعيش بقناعةٍ راضياً بكلِّ ما قسمه الله له، وهنا يبدو كذلك التآثر بالشريعة الإسلامية واضحاً لأنَّ الله سبحانه وتعالى حذّر من الإسراف ومن الإقتار.

وحبّ الوالدين للأبناء أكيد، لا اختلاف في ذلك، فالمثل القائل: "كُلُّ خَنْفُوسٍ عِنْدُ أُمِّو غَزَالٍ"، يشبّه الطُفْلَ بالخنفوس وهو حشرةٌ يُنظر إليها على أنّها حشرةٌ قبيحة، فمهما كان الولد بشعاً فهو في نظر الأمّ غزال.

وهذه المحبة التي تبدو واضحةً في الأمثال لا يمكن إنكارها، وهذا الاتِّحاد والتعاون بين أفراد الأسرة الكبيرة: "لَمَّا بَلَآ أُمَّالِي، كِي الثَّقْفَةُ بِلَا ذُرْعَيْنِ" فصور المرأة التي لا عائلة لديها أو التي لا يزورها أفراد عائلتها بالقفّة التي ليس لها أذرع فلا فائدة منها، فهي تحسّ أنّها وحيدةٌ لا سند ولا دعامة لها.

والأمثال سجلٌّ حافلٌ نستطيع من خلالها فهم طبيعة العلاقة بين الأقرباء بعضهم ببعض، لأنّها تترصد تحركاتهم وسلوكياتهم، تعبّر عنها بأسلوبٍ طريفٍ وروعةٍ في التعبير وجمالٍ في الكلمة، تعكس نظرة الشعب ومشاعره وأحاسيسه وآلامه وأفراحه وتفكيره، وهكذا نعرف موقفه من الحياة ونظرتة إلى الكون وتحليله للظواهر والسلوكيات المختلفة، هذا الاختلاف الذي نلاحظه في الأمثال بوجهٍ خاصّ.

تتسم الأمثال بالجمعية وأنّها إنسانية الطابع لم تغفل أمراً إلاّ وتحدّثت عنه فهي نتاج حادثةٍ اجتماعيةٍ قالها من هو مشاركٌ في هذا الحدث، فتؤثّر في سلوك النَّاس رغم تناقضها، فعندما يقول المثل وهو يصف القرابة "مَا اِيكَسَّرَ الشَّجْرَةَ كَانَ عُرْفُ مَنِّهَا"، و"مَا اِيكَيْكَ غَيْرُ شَفْرُكَ، أَوْ مَا يَنْدُبُكَ غَيْرُ ظُفْرِكَ" يعارضان المثل القائل: "يَا قَاطِعَ الدَّمِّ يَا بَاشِرَ بَالِهَمٍ" "قَطْرَةٌ دَمٍّ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَاحَبٍ" فللوهلة الأولى يتبادر

للذهن هذا التناقض الحاصل بين حب القرابة وكراهيتها في الوقت نفسه من طرف شعب مجتمع واحد، والحقيقة أنّ هذا التناقض في الأمثال ما هو إلاّ اتفاقٌ طبيعيٌّ لأنّ صورة المجتمع الجزائري ليست واحدة بل تتعدّد الحالات والتجارب وتختلف السلوكيات وتتناقض بذلك الأمثال، فلو اقتصرنا الأمثال على جزء الخير فلن تعكس الصورة الحقيقية التي تريد كشفها بل هي تراكمٌ لصور الحياة الاجتماعية المختلفة بكلّ تنوعاتها واختلافاتها.

والدعوة للزواج والارتباط بالأقارب كثيرة في الأمثال الشعبية ومُحبّدة لدى الناس، فهم يفضلون زواج الأقارب "أدّي بنت عمك تُصبر على همك"، فابنة العم هي التي تصبر وترضى بالقليل.

"الخال والد والرّب شاهد"، فالخال حسب هذا المثل هو كالأب الحقيقي في حبه لأبناء أخته وعطفه عليهم. "اللي قال خالي قال بابا"، "أداوست أمّا وخالتي وما عرفت مع من أنجي".

"الخال والد والرّب شاهد" فالخال في مقام الوالدين، أو "زيتنا في ذيقنا".  
"الأمثال تؤكد أحياناً على القرابة الدّموية، وترى أنّ الأسرة لا تضمن وجودها وسلامتها إلاّ بتكاتف أبنائها واتحادهم وتعاونهم على ما يعرض لهم في الحياة".<sup>1</sup>  
وأحياناً نجد الأمثال تقف موقف العداة تجاه الخال والعمّ، فحين يقول المثل: "خالي من النخالة وعمي من القرشالة"، "قلت خالي اخلائي قلت عمي أعماني قلت بابا شقّ البحر أو جاني" يعني أن لا فائدة تُرجى منهما، بل ونعتت الأمثال الأخوة في تفرقها وتشتمها بأبناء العمومة الواحدة، يقول المثل: "خاوة، خاوة، كي يتزوجوا أولاد عمّ".

وأهل الزوجة لا يحظون بقدرٍ من الترحيب خاصّةً إن كانوا من أسرة لا تربطهم بها صلة رحم، بل يحاولون قدر المستطاع استبعادهم وعدم إشراكهم في الأمور التي تخصّ أسرة البنت، يقول المثل: "كي كانت يمّا كانوا أخوالي، كي راحت يمّا راحوا أخوالي". ولهذا كثيراً ما تكون نصيحتهم في الأمثال الزواج بالبعيد لكي تقلّ فيه معاشرّة الأنساب: "لمّا لبعيدة والأرض لقريبة، ما خير منهم غير رب العالمين"، وقالوا: "وين كان دمك كان همك"

<sup>1</sup> - محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، ص 132.

وأكثر ما حدّثوا منه أمّ الزوجة، قالوا:  
" اللّٰي شَقَا عَلٰى نَسِيْبَتُوْا يَصَوِّطُهَا مُلِيْحٌ "

### ب- الزّواج في الأمثال الشّعبيّة:

الزّواج هو العلاقة الشّرعيّة التي تربط بين الرّجل والمرأة، وتفتح لهم الطّريق لبناء أسرة تكون منبئاً لتربية جيلٍ من الأبناء تربيةً حسنة، والأمثال تناولت هذا الموضوع بإسهاب، تنصح وتحذّر وترغب وتلمح "بإيجارٍ إلى السلوكيات غير السّويّة في ذكاءٍ وخبرةٍ تاركاً لهم حريّة الرّجوع إلى السّلك السّويّ أو التّماذي في طريق الانحراف"<sup>1</sup> لاختيار الشّريك المناسب، فكلّ واحدٍ مسؤولٌ عن اختياره لهذا فيه ترغيبٌ في الزّواج بمن تعرف بحميد الخصال، وماذا يتحدّث النّاس عنها وكيف يذكرون أخلاقها ومكانتها، وفي هذا يقول المثل الشّعبي: "أَخْطَبُ عَلٰى وَذُنْكَ مُوشٌ عَلٰى عَيْنِيْكَ " ومثلٌ آخر يقول: في السّياق نفسه: " مَا يَعْجَبُكَ نُوَازِ الدَّفَلٰى فَالْوَاذِ دَايِرِ اِظْلَايِلِ، أُو مَا يَعْجَبُكَ زَيْنُ الطُّفْلَةِ حَتّٰى تُشَوِّفَ لِفُعَايِلِ"، فالجمال جمال الرّوح وليس جمال الجسد، فالأخير (جمال الجسد) يذهب ويتلاشى مع مرور الزّمن، أمّا جمال الرّوح فيبقى بقاء الحياة. والمشهور في المثل ذكر أمّ البنت: " اللّٰي مَا سَمِعْتَ لِمَهَا عَمَّرْتَ " فعلى الخاطب أن يعرف أولاً من هي أمّها، لأنّ البنت تشبه أمّها، هذه الأمّ التي في رأي عامّة النّاس أنّها هي مسبّبة المشاكل، وتدفع البنت إلى إثارة المشاكل مع الزّوج، فإن وقعت مشكلةٌ بينهما فالتّهمة موجّهةٌ أغلب الأحيان للأمّ لكون البنت نسخةٌ منها وتطبق أوامرها أكثر من أيّ أناسٍ آخرين، ففي المؤثّر الأساسيّ على البنت، قريبةٌ كانت منها أو بعيدة. يقول المثل: " أَدْيِي لِبَنَاتٍ عَلٰى لُمَاتٍ، وَاشْرِي الْخَيْلَ عَلٰى السَّادَاتِ " وقالوا: " حُوذُ بَنْتُ لُوْصُوْلُ لَعَلَّ الزُّمَانَ يُطُوْلُ"، وهذا سبب قولهم: " الزّواج ليلّة تخمّامو عامٌ ". ومن الصّفات التي وجدوها في المرأة ولم تعجبهم، ما جاء في قولهم: " عَايِفَةٌ وَتَعَاْفٌ، شَيْنًا وَاتِّخَافٌ " " كَيْدُهُمْ كَيْدٌ لِحَدِيْدٍ، أُو زُوْجُوْهَا لَسْعِيْدٌ ".

<sup>1</sup> - التّايّ بن الشّيخ، منطلقات التّفكير في الأدب الشّعبي الجزائري، ص 165.

ولم يحذروا الرجل فقط من المرأة، بل حذروا كذلك المرأة من الرجل فقالوا لها: "شَحَالُ يَكْدُبُوا النَّهَارَ يَخْطُبُوا"، "يَتَمَسْكُنُوا حَتَّىٰ أَنْ يَتَمَسْكُنُوا" أي يتمسكون قبل أخذ العروس، ويتمكنون منها بعد أخذها والدخول بها.

"والملاحظ أنّ المثل الشعبيّ في موضوع الزّواج لا يُفرد المرأة أو الرجل بسلوكٍ معيّن يختلف عن سلوك الآخر، وإنّما يضع المرأة والرجل أمام الرّغبة أو الدّوافع التّفسية سواء، فالمرأة لها نفس الحاجات التي للرجل، وهي رؤيةٌ سليمة".<sup>1</sup>

ودائمًا يوجهون الرجل لاختيار المرأة البعيدة، "عَلَيْكَ بِالسَّانِيَةِ لُقْرِيَّةٍ وَلَمْرًا لِبُعِيدَةٍ".

كما أنّها تطرقت لتكاليف العرس، حتّى أنه يُقال: "الزّواجُ ما ايرئش، ما ايكبّي، ما يعيئش، غير السّحاري ايطيئش"، يقصد أنّ من هم مقبلون على العرس فلينتظروا إفراغ جيوبهم حتّى آخر دينار، بل يلقي به إلى حدّ التهلكة فيحسّ صاحب العرس أنّه لم يبق له شيء، فالذي لم يتزوّج ليس له الحقّ أن يشتكي من ضياع ماله، فحسب المثل أنّ الزّواج من أصعب الأمور التي تواجه الشّخص خاصّةً إذا كان المهر غاليا، كما هو ملاحظٌ بمعظم مناطق الجزائر.

"اللّي ما بتّي ما عرّس، كيفاه ايقول مالي اتهرّس".

وهذا يعود للعادات والتقاليد التي تفرض أمورًا على العروسين يمكن استدراكها بعد الزّواج، لكن رغم كلّ هذه الصّعوبات إلا أنّ الرجل يوافق ويرضى بالشّروط دون اعتراضٍ في كثيرٍ من الأحيان.

"الرجل قد يكون بخيلًا أي مُقتِرًا على عياله، ولكنّه في موضوع الزّواج يهون عليه كلّ شيء، حتّى المال لا معنى له في هذه المناسبة، لهذا قالوا: "مَالُ الْعُرَيْسِ أَرْخِيصٌ" وقالوا أيضا: "مَا ايعرّس إلا ما يتهرّس" و"إِذَا عَيْنُكَ فِي الْمَالِ تَقْضِيهِ عَرَسٌ وَالْأَبْنَى بِيَهُ"<sup>2</sup>.

وهناك أمثالٌ أخرى تقف بالجهة الأخرى للأمثال السّابقة تعود في أصلها إلى أحكام الشّريعة الإسلامية السّميحة، ولا تتحكّم فيها عادات وتقاليد المجتمعات العجائزية

<sup>1</sup> - المرجع السّابق، ص 161.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 162.

التي تحتكم إلى قول: "مُوشٌ أُمْلِيحٌ لَأَزْمُ نُدِيرُو كَيْمًا اِيْدِيرُو النَّاسُ" فرؤيتها للزواج رؤيةً صائبةً تغاير ما صورته لنا الفئة الأولى، فهناك من يرى أنّ الزواج أساسه العفة والطهارة وتقوية الأواصر بين العائلات، وجمع الشمل في أسرة واحدة "تَزُوجُوا فُقَرَاءَ، يُغْنِيكُمُ اللَّهُ"، "رَبُّ الْعَالَمِينَ إِيْبَارِكُ فِي اثْنَيْنِ: الْبَنِيَّةَ وَالْعَرْسَ"، هذا دليلٌ قاطعٌ على أنّ هناك من يرى الحقيقة الشرعيّة للزواج وأنّ المال ليس هو المهمّ.

"خُودُ الْأَصِيلَةِ، وُلُوْ غَلَى حُصِيْرَةَ" فالمهمّ هنا هو أن يتزوج الرجل بنت الأصول.  
"كَثْرَةُ التَّقَدُّ، مَا اِيْكَبُرُ السَّعْدُ" فالمهر لا يجلب السعادة للمرأة، وهذا ما يتوافق والشريعة الإسلامية التي حثت على التساهل في أمر الصداق "فَأَكْثَرُ النِّسَاءِ بَرَكَةٌ أَقْلَهُنَّ مَهْوَرًا"، "التمس ولو خاتماً من حديد".

يرسل الرجل من جهته من يرى المرأة ويقع التفاهم بين أفراد العائلتين حول مصاريف الزواج ليتمّ هذا الزواج رغم المشاق التي تكبدها الطرفان ليكتشف كلّ واحدٍ منهما شخصيّة الآخر، وهل كانا صادقين أم أنّ كلّ واحدٍ منهما كان يخفي شخصيته الحقيقية. "الْخَطَّابُ رَطَّابٌ"، "لِعُرْوَسَةِ أَحْبَابِهَا مَدْسُوسَةٌ" اللّي ايخونوها يديها، تقول: بيّا السحور".

هذه البنت التي كان حلم الوالدين هو تزويجها للإطمئنان عليها، حتّى وإن لم توافق فلحمايتها، وهناك من لا يتيح لها حتّى فرصة الاختيار، فالمجتمع يظلم المرأة ويحطّ من شخصيتها أغلب الأحيان "الأنثى بليّة، ولو كانت بالدّهَبِ مَطْلِيّةٌ"  
"اللّي عنْدُو طُفْلَةَ فَالْدَارُ، عنْدُو كُوشَةَ مَنْ نَارُ".

"ضَرَسْتِكَ إِذَا وَجَعَاتِكَ نَجَمَهَا، أَوْ بَنْتِكَ إِذَا كَبَرْتَ أَعْطَمَهَا"، وهذا في تعجيل تزويج البنت البكر.

وذكر الجمال ورد كثيراً في الأمثال، هذا ما يبيّن أنّه كان مقياساً رئيسياً للزواج سواءً للرجل أو المرأة "الرّينُ زِينُ، وُلُوْ كَانَ نَايِضُ مَنْ التُّومُ" "اللّي ايحب الرّين يصبر لعذابو"، "اللّي عينو في غزال الصّحرا ايبكر ليه" فالمرأة الجميلة تستحقّ التعب والعناء.  
"اللّي يتزوجها على مالها ايموت فقير، واللّي يتزوجها على جمالها ايموت حقيز واللّي يتزوجها على دينها ايحبو ربّي والنبي البشير".

والمثل الشعبي يعبر عن مرحلة الجمال بأنها مرحلة قد تتعرض للزوال خاصة بعدما تزوج المرأة وتنجب الأولاد الذين يحتاجون عنايةً فائقة، فيذهب بها عهد الجمال ليحل محله عهد العناية بالأولاد وتلبية رغباتهم.

" هذه هي ظروف المرأة القاسية والمليئة بالخاوف لا تملك أمامها إلا الاستسلام لمجتمع الرجل، يقرّر مصيرها وفق مزاجه وأعرافه وعاداته، ثم لا يكفها ذلك بل عليها أن تتحمل وضعا آخر وتستسلم له، هو ما تواجهه من أقارب الزوج<sup>1</sup>، وأول من تواجهه الأم التي ستراقب تصرفاتها وسلوكياتها، تنقدها تارة وتمدحها تارة أخرى، والناس يرون أنّ التفاهم بين الحماة وكنّتها أمرٌ مستحيلٌ بل غير ممكن أن يكون في أغلب الأحيان، "إِذَا نَفَاهَمْتَ لِعُجُوزٍ وَالْكَنَّةَ، يَدْخُلُ ابْنُ الْبَيْتِ الْجَنَّةَ" "لِعَجَائِزِ رَبِّي لَقَاهُمْ سَمٌ لَفَعَةٌ أَوْ بُولُكَازٌ ذَوَاهُمْ" ولهذا كثيرا ما يقولون: "الفمُ مُشْرَكٌ وَالْيَدَيْنِ مُكْسِرِينَ"، "فَالنَّهَارُ انْحَوْفُ أَوْ فَالليلُ تَغْسَلُ الصُّوفُ"، "فَدَهَا قَدَ الْقَوْلَةِ أَوْفَعَائِلَهَا فُعَائِلُ غَوْلَةٍ"، "عَيْفَةٌ وَأَنْعَافٌ، شَيْئَةٌ وَأَنْخَافٌ".

فهي فردٌ جديدٌ في الأسرة، و عليها أن تتصرف كما يتصرفون، تخجل وتحترم الصغير والكبير، وتنقاد لأوامر زوجها الذي يجب عليه أن يسيطر عليها وبما أنّ الرجل في نظر المرأة مخادع، جاء المثل على لسانها: "الزُجَالُ وَالْمَالُ وَالزُّمَانُ، مَا فِيهِمْ مَأْنٌ"، "يَا مَأْمَنُ الزُّجَالِ، يَا مَأْمَنُ الْمَاءِ فَالغَرَبَالُ"، "غَلَطْتُ مَنْ جَعَلْتُ رَاجِلَهَا صَدِيقِي، أَوْغَلَطْتُ مَنْ دَارَتْ سَلْفَهَا رَفِيقِي، أَوْغَلَطْتُ مَنْ دَارَتْ غَوْلَتُهَا دَفِيقِي" فهي ترى أنّ على المرأة ألا تأمن الرجل وأنّ عليها الإحتراس منه، لأنّه لا يمكن أن يكون وفيًا لها.

والمرأة إن لم تطع زوجها وتخضع لحكم هذا الرجل الذي منحه المجتمع حقوق تفوق حقوقها، قد تتعرض للطلاق.

### ج: الطلاق في الأمثال الشعبية:

يعدّ الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي كانت مُغَيَّبَةً إلى حدٍ كبيرٍ في المجتمعات السابقة حين كان الناس لا يتعدّون إطار القرابة، وإن بعدوا شأواً فإنهم لا يخرجون عن إطار القبيلة.

<sup>1</sup> - محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص 150.

ولذلك كان النَّاسُ يتحمَّلون عبء الحياة الزَّوجِيَّة وما ينتج عنها من مشاكل وظروف، لكون الأصول أصولهم، والعشيرة عشيرتهم، والزَّوج ابنهم والزَّوجة ابنتهم، ولأجله كانوا يقرؤون ألف حسابٍ وهم يفكِّرون في الطَّلَاق لكونه آخر الحلول التي يعملون بها وأنَّه أبعض الحلال إلى الله.

ولمَّا تنوَّعت مصادر الزَّواج وبعُدت الشُّقَّة بين النَّاس، إضافةً إلى استحداث مشاكل جديدة، فالانفراد بالأُسرة والعمل ومتطلِّبات كثيرةٌ أدَّى إلى ارتفاعٍ مذهلٍ في نسبة الطَّلَاق، ممَّا بدَّد وهَمَّ الحياة الزَّوجية الدائمة لكثيرٍ من الأزواج، بل إنَّ أغلبهم كما لو أنَّه يلعب ضربة الحظِّ، وقد كان للأمثال الدَّور الأساسي قديمًا وحديثًا في تتبُّع هذه الظَّاهرة والعمل على التقليل من حجمها، مثل قولهم: "أَوِيَّ يَلِيْسُنْ\* نَسَّاسُنْ، خَيْرُ مَاهَا ضَبْرُزُ\* أَقْنَدَاصُنْ\*".

فالدَّعوة هنا لاختيار ابنة الأصول التي تفهم المحارم وتتحاشى المظالم من أجل رفعة أسرتها وبقائها سليمةً معافاة.

ويقول مثلٌ شعبيٌّ آخر: "الهِجَّالَةَ مَنْ عِنْدَ رَبِّي أَوْ مُطَلَّقَةَ مَنْ أَعْيَالُهَا"، فهو يحتمل المرأة مسؤولية الحفاظ على بيتها، فإن وقع انفصالٌ فأصابع الاتهام تتوجَّه مباشرةً نحوها لما فيها من عيوب.

حتَّى أنَّهم يقفون غالبًا إلى جانب الرِّجل، ففي مثل قولهم: "بدَّل المراح تستراح" يعني أنَّ المرأة إن بدر منها سوءٌ ولم تكن في المستوى الذي يرجوه زوجها فينصحونه بالطلاق، وكذلك في مثل آخر: "بدَّل عَتْبَةُ الدَّارِ" أي غيَّر الزَّوجة، كما جاء في قصَّة سيِّدنا إبراهيم الخليل، وفي قولهم: "الغَارُ اللَّيِّ جَاكُ مَنْوُ الرِّيحِ، سَدُوْ وَاسْتَرِيحُ".

### د- علاقة الزَّوج بالزَّوجة:

وعلاقة الزَّوج بالزَّوجة، أو علاقة الأب بالأمَّ تطغى عليها الحشمة والاحترام خاصَّةً من جانب المرأة، فهي تحترم زوجها وتطيعه، وتحترم جميع أفراد أسرته صغيرًا كان أو كبيرًا، لأنَّها إن لم تفعل ذلك فلن تلقى من زوجها سوى التَّأنيب والعتاب واللَّوم، وقد

\* - يليس: بنت.

\* - أضيرز: يتكسر.

\* - أقندااص: الوتد.

يصل الأمر إلى التهديد والوعيد، والمثل يحدّد حقوق الزّوج أكثر من تحديده لحقوق المرأة، فالذّكر له دائماً حظٌّ وافراً في الأمثال الشعبيّة التي استطاعت أن تعكس نظرة المجتمع نحو المرأة والرّجل وعلاقتهم ببعض، خاصّةً وأنّ "الحياة الزّوجيّة من أهمّ جوانب الحياة الإنسانيّة التي يمرّ بها الرّجل والمرأة فهي تشغل الجزء الأكبر من حياتهما، فإن كانت الحياة الزّوجيّة لديهما قائمةً على الحبّ الصادق والوفاق التامّ والتّفاهم الكامل كانت حياتهما سعيدةً يظللها الأمن والاستقرار والمودّة، وهذا يعني أنّهما ينشأن جيلاً طيّباً يعرف للحياة قدرها وللسعادة مكانتها فيما يستقبل من أعباء ومسؤوليات"<sup>1</sup>.

والزّواج عرفه المثل الشعبيّ بعبارةٍ موجزة، أو لنقل في كلمةٍ واحدة: "الزّواج سُترة"، فكلمة سترة تعني الطّهارة والابتعاد عن الخطأ والزنا وإنشاء أسرةٍ مثاليّة تسودها المودّة والاحترام، يقول تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا، وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"<sup>2</sup>.

وحين يقول المثل: "الزّواج ليلَةٌ تخمّامو عامٌ"، هذا يعني أنّ الإنسان عليه أن يتدبّر أمره قبل اختيار الشريك برويّة، لأنّ الحياة دائمةٌ ومتلازمةٌ وفيها من الصّعاب والمشاكل ما فيها، وقراءة واقعها يعني تفهّم الآخر، والسعيّ والبذل من أجله، وتلك سمة الرّحمة العظيمة التي أودعها الله تبارك وتعالى في نفوس الصّادقين من النّاس، البارّين بأهلهم وذريّتهم.

ومن المهمّ استشاراتُ الأهل والأقارب والجيران والمعارف ليختار زوجته هذه الزّوجة التي اضطرتّه "التقاليد لعدم ذكر اسمها أمام النّاس وأمام أبنائه وألّا يجلس معها منفرداً في وضوح النّهار ليتشاور معها في أمور تهمّ عائلتهما وإذا استشارها لا يأخذ برأيها للاعتقاد السائد أنّ النّساء لا يملكن بُعد النّظر الذي يميّز به الرّجال"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الشيخ خالد عبد الرّحمن العكّ، آداب الحياة الزّوجية في ضوء الكتاب والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ط9، ص 05.

<sup>2</sup> - سورة الرّوم، الآية 21.

<sup>3</sup> - محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبيّة بالشرق الجزائري، ص 125.

وفي ذلك يقول المثل: "شَاوَرُهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ"، أو بصيغة أخرى: "شَاوَرُ لَمْرًا، أَوْ خَالَفَهَا"، وحظَّ المرأة في الأمثال سيءٌ لأنها ظهرت فيها بشكلٍ غير لائقٍ إلا نادرا ومن تلك الصُّور المشينة لها، قول المثل الشعبي: "الرِّجَالُ غَيَابَةٌ والنِّسَاءُ سِيَابَةٌ" فعند غياب الرِّجل تفعل المرأة ما تريده.

وقالوا: "لَمْرًا حَشْبِيَّةً، والسَّعْدُ نَجَّازَهَا"، فكما يعاملها الرِّجل ويعودها ستعتاد وتتأقلم، وهذه المعاملة هي التي تلعب دورًا بارزًا في تكوين شخصيتها في تعاملها مع زوجها، فتعامله وفق ما يعاملها، والمرأة هي المتهمة دائمًا من طرف المجتمع، زوجة كانت، أو بنتًا أو أمًا، ويرون أنَّ المشاكل وإن حدثت فهنَّ الملامات "لَوْ كَانَ تَتْفَاهُمْ لَعُجُوزُ وَالْكُنَّةُ يَدْخُلُ إبليسُ لَلْجَنَّةِ" وهي عدوة نفسها، خاصةً فيما يتعلَّق بحبِّ الذَّات والغيرة الشديدة ممَّن حولها، وتصبح لا تفكِّر إلا في نفسها "أُضْرِبُ لَمْرًا بِلَمْرًا مَا شِي بِالْعَصَا".

وترسِّخ في الاعتقاد أنَّ الخيرَ من النِّساء والشَّرَّ منهنَّ "الْحَيْرُ امْرَأًا، وَالشَّرُّ امْرَأًا" ويظهر تفضيل الرِّجل وميل الكفَّة إليه، قولهم "دَارُ الرِّجَالِ، خَيْرٌ مَن دَارَ المَالُ" وحذروه من المرأة لأنها في مواقف أشدَّ دهاءً وذكاءً منه، فقالوا: "سُوقُ النِّسَاءِ سُوقُ مَطْبِيزٍ، إِذَا دُخِلَتْوَرُدُّ بِأَلْكُ، وَإِرْيُولُكَ مَن الرِّيحُ قُنطَارُ، وَإِرْيُولُكَ رَأْسُ مَالِكُ".

والمرأة بدورها في الأمثال الشعبيَّة عبّرت عن الوضعية التي وضعت فيها والصُّورة التي قدّمت لها، تقول: "سَبْعُ صُنَايِعٍ وَالْبِخْتُ ضَايِعٌ" فبالرغم من الإمكانات التي تملكها، إلا أنَّ حضَّها في الزَّواج قليل، وإن كانت متزوجةً فهي ليست سعيدةً في بيت الزوجية.

يردُّ عليها الرِّجل في صيغة تهكم: "سُوِّكْتِ بِأَطْلٍ أَوْ كَحَلْتِ بِأَطْلٍ مَا جِيتِي لِأَيِّ العَيْنِ وَلَا فِي الخَاطِرِ"، والمرأة التي لا يمكن لها الإنجاب مصيرها واضحٌ وطريقها معلوم، فإمَّا أن ترضى بالطلاق أو بزواج زوجها عليها، وعبر المثل عن هذه الصُّورة من صور المجتمع: "طَبَّةٌ مَن الفُرَاشِ، أَوْلَا لَمْرًا اللَّيِّ مَا تَضُنَّاشُ".

وهناك صورةٌ أخرى، وهي صورة المرأة التي تنجب الإناث، فحياتها الزوجية مهتدةٌ بالانهيار إن لم تنجب (الذكور) وسيضطرَّ زوجها للزَّواج بامرأةٍ أخرى حتَّى يحقِّق أمنيته ويتحصَّل على وريثٍ له يعتمد عليه، وهذا ما كان سائرًا في العصر الجاهلي، حينما كانت البنت تُدفن وهي حيَّة.

وفي ذلك يقول المثل: "عَشَّةُ لَبْنَاتٍ، مَا عَمَّرَتْ مَا خَلَّاتُ"، فهي لن تحمل اسم أبيها، ولن ترث أمواله كما هو حال الابن، وإذا تزوّجت انتسبت لعائلة زوجها، بينما الابن يحمي مال والده وبيته، وولد أولادًا يحملون اللقب نفسه، وربما لهذا يفضل البعض منهم فكرة الزواج من الأقرباء لكي لا يتسع نطاق الأسرة الواحدة ويتفرّع في جهاتٍ مختلفة، فيتسرّب الخوف إلى القلوب ولا يؤتمن على الغريب.

ولا تتفق الأمثال مع بعضها في هذا الموضوع، إذ نجد أمثالاً أخرى تدعو إلى حبّ البنات، وترى أنّها هي من ترعى والديها، وتسهر على تلبية طلباتهما، على عكس الابن: "اللّي ما عنْدوش لبْنَات، ما تعرّف وين مات". هذا عن ما يمكن أن تتعرّض له المرأة بعد الإنجاب.

ومن الأمور التي وُصفت بها المرأة في الأمثال الشعبيّة ما يلي:

1- التّسرّع باتّخاذ القرارات وفي إنجاز المهامّ والحكم على الأمور، قالوا: "حَضِرَتْ المَاء ولحَطَبٌ، والرّاجلُ ما أخْطَبٌ"، والماء والحطب رمزٌ لتحضير الأكل وتوفير الدّفء لاستقبال الضّيوف الذين سيزورونها حسب اعتقادها وقد يحدث هذا الأمر وقد لا يحدث، ويضرب هذا المثل لخيبة ظنّها.

2- فعل الشّرّ: "كَيْدُ النّسَا كَيْدِينُ وكَيْدُ الرّجَالِ كَيْدٌ وَاحِدٌ"، "قَاعِدَةٌ كِي حَشْبَةٌ جَهَنَّمَاةٌ"، "النّسَا بَقْرَاتٌ ائِيلِسُنْ".

3- الرّأي الخاطئ والمشورة التي لا تنفع: "دُبَارَةُ النّسَا، أَعْطِينِي خُمِيرَتِكَ نَعْمَلْهَا حُسَا".

4- التّهاون في أداء الواجبات وعدم تنظيم الوقت: "مَا نَجِي تَنْحَرِّمُ الْعَوْرَةَ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا النّاسُ"، "رَاحَتْ الْقَطَّةُ تَنْبَخِرُ، تَحْرَقُ ذَيْلُهَا"، "الْخَيْمَةُ مَلْيَانَةٌ نَسَا وَالْقَرْبَةُ يَابِسَةٌ".

5- التّحذير من مخالطة النّساء: حذّر المثل الشعبي من مخالطة النّساء أيّا كانت صغيرةً أو كبيرةً خوفاً من سوء العاقبة واتّقاءً لشرهنّ.

"رُبَاةُ الْبُلْدَانِ رِيَاةٌ      أَوْ مَعْرِيفَةُ الرّجَالِ كُنُوزُ  
مُخَالَطَةُ النّسَا نَجَاسَةٌ      صَغِيرَةٌ وَلَا عَجُوزُ"

6- التَّكاسل وسوء معاملة النَّاس: "مَهْرَاسِكُ مَا أَيَّهَرَسُ وَاحْدِيئِكَ مَا أَيَوَّنَسُ" وهذا ما يعني أنَّها لا تتقن عملها، ومُجالسها لا يشعر بالارتياح ولا متعة الاستئناس.

7- نشر العداوة والفرقة: شَبَّهَا المثل بالمال الذي يعود على صاحبه بالخسارة لا بالرَّيح، فهي مثله (المال) بدل أن تجمع وتلمَّ شتات الأسرة فعلت العكس فرقت وشتت وأبعدت النَّاس بعضهم عن بعض، جاء في نصِّ المثل:

"يَا اللَّيِّ اطْبُطَبْ فِي الْبَابِ طَبْطَبْ أَوْ كُونَ فَاهَمَّ

مَا أَيَفَرِّقُ بَيْنَ لِحَبَابِ غَيْرِ النِّسَاءِ وَالِدِرَاهِمِ"

8- المكر: "إِذَا حَلَفُوا فِيكَ، النِّسَاءُ لَا تَنْسَى"

وقالوا: "كَيْفَةَ النِّسَاءِ لَا تَنْسَى، أَوْ مَرَّقَتْهُمْ لَا تَنْحَسَى"

وأيضاً: "كَيْدُ النِّسَاءِ كَيْدِينَ أَوْ مَنْ كَيْدُهُمْ يَاحْزُونِي

رَاكِبَهُ عَلَى ظَهْرِ السَّبْعِ أَوْ تُقُولُ الْحَدَايَا\* يَأْكُلُونِي"

"كَلَامُ النِّسَاءِ مَا يَنْسَى، أَوْ طَرِيقُهُمْ مَا تَنْمَسَى"

"الرَّيْنُ وَالْفَعْلُ الشَّيْنُ"

9- السَّدَاجَة: قالوا عن ذلك: "أَنْتَاجَاتُهَا أَرْوَجُو، أَوْ هِيَ فَرْحَانَةٌ بَلْقُمُ لَعْرَاسُ" "اللَّيِّ

أَمَّهَا نَعْجَة، يَأْكُلُهَا الدَّيْبُ".

10- الحَبِّ وَالْحَنَان: "اللَّيِّ مَا عَنَدُو لَبْنَاتٌ مَا يَعْرِفُو لَوْ وَكْتَاهَ مَاتَ"

11- التَّهَانُ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَاد: قالوا ساخرين منها: "لَوْ كَانَ أَمَّهَا تُوَ أُمُو عَلَى الْبَيْضَةِ،

مَا أَيْجِبُ الْقُلُوسُ".

12- كثرة الكلام: "كَأَيِّنَ اللَّيِّ عَنَدُو أَمْرًا، وَكَأَيِّنَ اللَّيِّ عَنَدُو آلَةَ انْتَاعِ حَصَادًا".

ونختم حديثنا هذا بحوارٍ جرى بين قنفذٍ وذئبٍ في مثل شعبي: "قَالَ الْقَنْفُودُ لِلذَّيْبِ:

لَمَّا نَمَّ لَمْرًا. قَالَ الذَّيْبُ: الْكُبَيْرَةُ وَلَا الصَّغِيرَةُ؟ قَالَ الْقَنْفُودُ: كَيْفَ كَيْفَ".

### هـ- الجار في الأمثال الشعبية:

الجار: هو من جاورك داره إلى أربعين دارًا من كلِّ جانب، كما جاء في قوله تعالى:

"وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ

\*- الطَّيْبُورُ الْجَارِحَةُ.

الجُنُبِ<sup>1</sup>، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وقال أيضاً: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوذِ جَارَهُ"<sup>2</sup>. ولو تتبعنا الآيات والأحاديث التي تدعو وتلح على حفظ حقوق الجار لضافت الصفحات، والجار هو الذي يجمعك به المكان والتعامل والحاجة الماسة، فإن كان صالحاً أميناً صادقاً يعرف حق الجيرة، فسيكون لك أفضل من الأخ، وهذا ما أدركه المجتمع الجزائري منذ زمن بعيد، وما يؤكد هذا هي الأمثال التي توارثتها الأجيال، قالوا: "جَارُكَ لَقْرِيْبٌ، خَيْرٌ مِنْ حُوْكَ لَبْعِيْدٌ".

فالجار قريبٌ منك ممّا يسمح له أن يعرف عنك أموراً كثيرة، كتصرفاتك وسلوكياتك وطبائعك، حتى أسرارك، يقول المثل: "جَاوَزْهُمْ تَعْرِفْ طَبَائِعَهُمْ" حتى أن الجيران يتأثرون بطباع بعضهم بعضاً، فنقول: "مَنْ عَاشَرَ قَوْمًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَارَ مِنْهُمْ" يتوافق معه المثل القائل: "جَاوَزَ السُّعِيْدُ نَسْعُدُ، أَوْ جَاوَزَ الْمُتْعُوسُ تَتْعَسُ".

ولهذا حث الإسلام على المحافظة على حقوق الجار وحسن معاشرته. وعادةً ما يتعهد الجيران بعضهم البعض بالرعاية والتراحم والتّوَادِّ، وفي ذلك يقول المثل: "جَارُكَ جَارُكَ، لَا اِيْعُرْكَ شَيْطَانٌ" ومن أجل ذلك جرت الأمثال في تعهدٍ مطلقٍ حول الجار ومكانته، والذي ينسحب على الجار يشمل الجميع دون استثناء فإن كان هناءً آل إليه الكلّ، وإن كانت تعاسةٌ تعس لذلك الجميع، ولذلك يقول المثل في معنى هذه العلاقة: "اللّٰهُ اِيْمَنِيْنَا وَايْمِي جِيْرَانَا".

لأنّ السّقف يغطّي الجميع، فإن انهار فلا شكّ أنّه سيأخذ الكلّ دون استثناء وعليه فإنّ المثل يحثّ الجار الذي لا يأمن بوائق جاره أن يرتحل عنه ويغيّر المكان حفاظاً على نفسه وأسرته وعياله، يقول المثل: "اعْمَلْ كَيْمًا يَعْْمَلْ جَارُكَ، وَلَا حَوْلَ بَابِ دَارِكَ".

<sup>1</sup> - محمد ناصر الدّين الألباني- صحيح التّرجيب والتّرهيب- رقم الحديث 2548.

<sup>2</sup> - ناصر الدّين الألباني- السّلسلة الصّحيحة- ج1 - ص 691.

وعليه أيضًا قالوا في مثل هذه المعاملة: "أَمْعَشُورُ أَذْيُومَاسُ أَمِيدُورُ" بمعنى أنّ الجار اللصيق كأنه الإناء الذي يُطهى به الطعام، فهو مع الإنسان حيث حلّ وارتحل، فالجار "قبل الدار".

وهذا لا يعني أن يدخل البيت كل شخص وكلّ جار، إلا إذا دعت الضّرورة للحاجة والاستئناس، "أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ" وفي هذا يقول المثل: "مَا ادَّخَلَ بَيْتَكَ إِلَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ حَتَّى الْفُولِ إِيقْرِنِغْ"، وقالوا: "اقْبَلْ مَا تُسْكُنُ أَنْشَدُ عَلَى الْجَارِ".

وإذا كان الجار أمينًا فسيخاف على بيت جاره كما يخاف على بيته "جَارُكَ يُسْتَرُّ عَارُكَ"، "ومن هنا كان الجار أقرب إلى الأسرة وأكثر صلةً بأخلاقها وعاداتها وتصرفات جميع أفرادها صغيرًا أو كبيرًا ووجب على الجار الذي يماثل جاره أن يكون وفيًا سنديًا له في شتى الأمور"<sup>1</sup>.

ويقول المثل مذكرًا بوصية الرسول للجار: "الْجَارُ، وَصَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ".

---

<sup>1</sup> - محمّد عيلان، الأمثال والأقوال الشّعبية في الشّرق الجزائري، ص 156.

## و- الصّدّاقة في الأمثال الشعبيّة:

الأكيد أنّ لكلّ إنسانٍ أصدقاء وأعداء: "إِرضَاء النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ" والمثل الشعبيّ لم يهمل هذا الموضوع بل اهتمّ به اهتمامًا فائقًا، ويسير جنبًا إلى جنبٍ مع فكرة انتقاء الصّدّيق الذي يحمل الخير ويدعو للابتعاد عن كلّ من يودّون إيذاء النَّاسِ لكرهه أو غيره أو حسد، حتّى أنّهم فضّلوا العدوَّ العاقل على الصّدّيق الجاهل: "اعْدُوْ عَاقِلٌ، خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ" وحدّروا من كثرة إقامة العلاقات "كثيرةٌ لَصَحَابٍ، أَتَوَدَّدُ خِيَارَهُمْ" وهذا ما يتوافق وقول الشّاعر:

مَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ      وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ

وحدّروا من الرّفقة السيئة: "اللّي جَاوَزَ البُرْمَةَ يَنْطَلَأُ بِحُمُومِهَا، واللّي إِيْجَاوَزَ العَطَّارُ إِيْفُوْحُ بُرِيْحُو" ومبدأ الصّدّاقة هو مبدأ صائبٌ لديهم؛ فالصّدّيق وقت الضّيّق هو الذي يحسّ بغيره، يسعد لسعادته ويحزن لحزنه، قالوا: "خُوكُ فَالْرَحَا وَالشَّدَّة"، "خُوكُ فَالْقَرْحُ وَالْإِالْقَرْحُ" وفي المعنى نفسه أيضا، يقول المثل: "صَاحِبٌ مِنْ قَدِّكَ وَاعْرِفَ اللّي ضَدِّكَ وَأمْشِي مَعَ نَدِّكَ، اللّي يَعْرِفُ قِيَمَةَ بُوْكُ أَوْ جَدِّكَ" وفي مثل آخر: "البَسْ قَدِّكَ وَأمْشِي مَعَ نَدِّكَ أَوْ خُوذُ الطَّرِيْقَ اللّي أَتَرَدِّكَ".

والصّدّاقة بهذا يجب فيها التّوافق بين الطّرفين: "مَا يَتَصَاحِبُو حَتَّانَ يَتَشَاهِبُو" أمّا الصّدّاقة من أجل المصلحة فقد قرأها المثل الشعبيّ بأنّها علاقة طمع واستفادَةٍ ظرفيةٍ متى زالت المنفعة ذهبّت الصّدّاقة أدراج الرّيح؛ يقول المثل في ذلك: "اصْحَابُ اصْحَابٍ عَلَى بُعْرَانِ الدَّابِّ" ولذلك فإنّهم أكّدوا على أنّ هذه الصّدّاقة المبنية على المصالح تنتهي بعجالة لكونها سريعة الارتباط سهلة الفكّك: "أَمْدُوكُنْ نَتَّصَبِحِيْثُ هَصْرُوْحَايِيْثُ أَمْدِيْثُ"، بمعنى صديق الصّبّاح يضيع في المساء، ولهذا قالوا: "خُوكُ مَنْ وَاتَاكَ مَاْشِي خُوكُ مَنْ أَمَّكَ. أَوْ بَابَاكَ"، كما هو معروف أنّ المجتمع الجزائريّ لا يأمن دائما الغريب، فكلّما كان الصّدّيق قريبا يكون أفضل والقريب هنا نقصد به (صلة الرّحم) ولهذا اعترض منهم البعض وقالوا: "خُوكُ خُوكُ لَا إِيْعَرْكُ صَاحِبُكَ" وقالوا: "أَنَا أَوْ خُويَا عَلَى بَنِّ عَمِّي وَأَنَا أُوبِنُ عَمِّي عَالْغَرِيْبُ" وهناك من يرى أنّ "لَعْدُو لَغَرِيْبٍ أَكْثَرُ مِنْ لَدَعَةِ لَعْقَارَبِ".

وحذروا من كيد العدو وأنه لا يُؤتمن "قيسُ قَبْلَ مَا انْغِيصُ" والأعداءُ كُثُرُ فَمَنَّهُم من يواجه بالسلاح وهذا عدوٌّ غير خفيٍّ والاحتراس منه بين، أما العدو الخطير فهو الذي يدبّر المكائد دون الدراية بما يفعله، والطامة الكبرى أنه كثيرًا ما يُقابل بالابتسامة غيره، "في وَجْهِ مُرَايَا، أو عَقَابِي مَنُشَارٌ"، يعني لا أدري كيف حاله ونظرته إليّ في غيابي.

### ي- الخير والشر:

وكثيرًا ما حثت الأمثال على الاتصاف بالأخلاق الحسنة والصفات النبيلة، منها: حب الخير وكره الشرّ، فهم لاعتقادهم أنه من عمل الخير، فعليه أن يواصل ذلك يقولون: "ديز الخَيْرُ وَأَنَسَاهُ، أو ديزِ الشَّرُّ وَاتَّفَكَّرُو"، ومن يزرع الشرّ يحصده، "الخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالبَّادِي أَكْرَمُ، والشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالبَّادِي أَظْلَمُ"، ومن يعمل الخير تظهر عليه النعمة وفاعل الشرّ لا يبارك الله له في شيء، "الخَيْرُ إِطْرِي \* وَالشَّرُّ إِهْرِي" وقالوا: "الشَّرُّ مَا ايرَبِي ولبيدات" وقالوا: "الشَّرُّ يَنْزَلُ بِالْقَنَاطَرِ وَالخَيْرُ إِيجِي بِالْوَقِيَةِ" ولوقية مكيال المعادن الثمينة ومثل ذلك أيضا: "خَيْرُ النَّاسِ عَدُوٌّ وَلَا رَدُّ" يعني احتفظ بمنهم وكرمهم وإن جاء وقتٌ وقدرت على الإكرام وتبادل الهدايا والخير فافعل، إذ النسيان مدعاةٌ لسوء الأخلاق ونكران الجميل.

حتى أنهم في الأمثال أيضا يحثون على الحرص وعدم التواكل لكي لا يقع الإنسان في مغبة الأفاكين والكذابين وقطاع الطرق "كُونُ ذَيْبٌ لَا يَأْكُلُوكُ الذِّيَابَةُ". وفي المثل أيضا: أصْرَابٌ يَتِيْلِي أَوْرْنَا تَلْبَابٌ" والصْرَابُ هو قاطع الطريق بمعنى أن هذا المثل يدلّ على أن الشرّ وأصحابه يترصّون دوماً بالإنسان، فعليه أن يبذل الجهد لاتقاء مكرهم وخداعهم.

قالوا: "فَاللَّيْلُ مَعَ الخِيَانِ، فَالْتَهَارُ مَعَ قَصَاصِيْنِ الجَرَّةِ"، ويظهر من خلال هذا المثل أنّ بعض هؤلاء المكرّة يتصفون أيضا بالتفاق وشرهم لا يُطاق، كونهم يظهرون الصداقة والخير ويضمرون الشرّ والعدوان، ويعني المثل هنا أكثر ما يعني الحذر وأخذ الحيطة لتوقّي حصول ما سييء ويخدش الحياء والكبرياء وغيرها من الأمور المتعلقة بالإنسان.

### ك- الحب والكراهة:

\*- يزيد في البركة والتماء.

يمكن السير مع هذا القول المتداول منذ أزمنة بعيدة وهو أنّ الله منه المحبة والخير محبة، والصدق محبة، وكلّ محبة محبة، وأنّ الشرّ يكمن في النفوس المريضة التي لا تنطوي إلا على الكره، إذ لا مجال في هذا النوع من النفوس للراضى والتآخي والتوادّ مع أقرب الأقربين.

إنّ المثل تناول مثل هذه المواصفات الجميلة في الخير، المستقبحة في الشرّ وجعل بينها فاصلاً تحدّد من خلاله العلاقات الثابتة من جهة، والمتحوّلة أحياناً من جهة أخرى، إذ لا مجال للصدف في مثل هذه العلاقات، إلا إذا كانت من قبيل: "رَبِّ صَدْفَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِيعَادٍ".

وصفة الحبّ والكراهية بدأت مع قاييل وهايبيل، هابيل أحبّ أخاه وقاييل كرهه ثمّ تمادى فقتله للغيرة التي نشبت في قلب قاييل حين كان ينشد المستحيل ولم يُراع تنبيه أبيه، ولا الوعد الذي قطعاه بينهما بحضور والدهما آدم -عليه السلام- حينما قدّم كلاهما نذراً لله تبارك وتعالى، لقد أضمر قاييل الشرّ فنقذ مؤامرتة الدنيئة التي تعدّ أوّل جريمة قتل بين بني البشر كونها جاءت وفق أوامر النفس الشريرة التي خضعت لغواية الشيطان ووساوس النفس الأمّارة بالسوء.

والمثل تطرّق لمثل هذه الموضوعات، قالوا: "اللّي حَبَكْ حَبُو، أُو فِي مَحَبَّتِكَ كُونُ صَافِي وَاللّي كَرْهَكْ لَا تَسْبُو، خَلِيَّة تَلْقَى لَعَوَافِي" بمعنى إذا لم تردّ عليه بمثل سفهه، فإنك تنجو بالعافية إلى برّ الأمان.

وفي هذا القول حتّى على تبادل الحبّ بإخلاص إذا كان الإحساس متبادلاً، لأنّ الحبّ يجلب العافية عكس الكراهية، وهذا ما يتوافق مع المثل القائل: "اللّي حَبَكْ حَبُو، وَاللّي كَرْهَكْ لَا تَسْبُو"، حتّى أنّهم في مجتمعنا الجزائري لا يحبّون الشّخص المنطوي على نفسه، الذي لا يشاطرهم أحزانهم وأفراحهم، ليسلم في رأيه من أذيتهم وألسنتهم فهو في نظرهم "قَلِيلُ الْعَرْفِ" قياساً على قولهم: "قَلِيلُ الْعَرْفِ وَحَلَةٌ"، وأيضاً: "قَاعَدُ كِي التَّيِّبِ لَا جَارَ وَلَا حَبِيبَ".

والحبّ والكراهية في نظرهم يُقاسان بمدى الاهتمام بمصلحة الآخرين يقول المثل: "قَلْبِي اعْطَيْتُوَا لِلْكَوَايِ لِأَبْعَى يَرْفَعُ إيدُو، اللّي حَبْنِي قَالَ بَرَكَاهُ، وَاللّي كَرْهْنِي قَالَ: زِيدُونُو".

وقالوا: "مَثَلُ الْحَمَّامِ مَبْنِي عَلَى صَهِيدٍ نَارُو، مَنْ بَرَّأ مَا آيَبَانُ دُخَانُ، أَوْ مَنْ دَاخَلَ طَابُو أَحْجَارُو".

هنا سلوك خيرٍ يدعو للتحمّل والصبر والثبات، وهو دلالةٌ على السموّ في مراتب الخير لدرجة الصبر ومساملة الآخرين، وتشبيهه ذلك بالقلب الذي يكتبون بنار البغض والكراهية، في الوقت الذي يشعّ فيه اللسان بالخير والصدق والتوادّ والرحمة، وهذه أسمى مراتب الإنسان الخير.

وبلغ بهم وصف حالة من لا يحب الآخرين وصفًا لا يليق أن يُوصف به إنسان ولا يرضاه أحد، لما فيه من ازدراءٍ وسخريةٍ "اللِّي مَا عَنْدُوْشْ لِحَبَابٍ إِزْرُوْهُ لِكَلَابٍ"، بل في الأمثال صورةٌ نيرةٌ واضحةٌ تليق بالمجتمع الجزائري الذي طالما عُرف بتسامحه وتوادّه وتراحمه، يجسّد هذه الصورة ما قيل عن مثل هذه القيم النبيلة التي لا تخلو من تأثرها بتعاليم ديننا الحنيف: "اللِّي يَحَبُّنَا نَحْبُوْهُ وَأَنْحَطُوْهُ فُوقَ الرَّاسِ عِمَامَةَ وَاللِّي يَكْرَهُنَا نَسَاعْفُوْهُ وَنَحَاسِبُوْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

وهذا مصداقًا أيضًا للمثل القائل: "اللِّي يَكْرَهُنَا نَسَالْمُوْهُ حَتَّانَ يَوْمَ لُقِيَامَةِ" وأساس المحبة كما لا يخفى على أحدٍ هو الإخلاص، فهما متلازمان لا يصلح أحدهما دون وجود الآخر: "الحُبُّ بِلَا لِمَانٍ نَاقِصٌ".

لكن هناك فئةٌ أطلقت نوعًا من الأمثال، تحثّ فيها على عدم الاختلاط وإنشاء علاقاتٍ يكون أساسها المحبة، لأنهم يرون أن لا فائدة منها على حدّ قولهم: اعْرِفْ عَرَبِيْ اَثُوْدَرْ خُوْبَةَ "وقولهم أيضًا: "اللِّي حَبَّكَ مَا بِنَالِكَ قُصْرَ وَاللِّي كَرِهَكَ مَا حُفْرَكَ قَبْرٌ".

حتّى أنّهم تمادوا في هذه الدّعوة إلى حدّ الإيقاع بين الناس، حيث قالوا:

"اللِّي عَادَاكَ عَادِيْهُ وَاعْطِيلُو صَرْفَ وَآفِي  
قَلْبُو عَلَى لَجْمَرِ أَكُوِيْهِ أَوْ مَسِّيْهِ عَلَى الشُّوكِ حَافِي "

ضارين بذلك القيم والأخلاق الإسلامية السمحة عرض الحائط.

ويكفيهم ردًا المثل القائل: "العَبْدُ لُوْحِيْدُ شَيْطَانٌ"، لأنّه يبقى وحيداً.

ويندرج ضمن ذلك قولهم عن الحقّ والظلم: "اللِّي كَلَا خَرْفَانُ النَّاسِ إِسْمَنْ خَرْفَانُو". هذا المثل يحمل دلالتين، الأولى هي إرجاع الكرم لأهل الكرم بالمثل والثاني هو أنّك كما تفعل بالناس انتظر مثل تلك الفعال بك، قول المثل: "اللِّي إِشْدُ فِي الصَّحِيْحِ

ما يَرْتَشَى مَا أَيُّطِخُ " ، هذا المثل يقف في وجه الظلم ويحثّ على قول الحقّ ويفضح كلّ كاتمٍ للحقّ، عازفٍ عن قول الخير: "امْثَبِي اصْحِيحُ مَا تَزْرُخُ مَا أَيُّطِخُ" ، "اللّي ايْقُولُ الصّحِيحُ رَأْسُو مَا أَيُّطِخُ".

ومن الموضوعات التي تعرّضت لها الأمثال في هذا الباب الخداع، فالمخداع لا يخلو منه مجتمع، هو إنسانٌ يتقرّب إلى النَّاسِ من أجل المصلحة والإيقاع، هو وجهٌ من وجوه الشّرِّ، بل وأخطرها على الأفراد والجماعات وها هو المثل يتهم أصحاب الإدارة بالميوعة وخداع النَّاسِ وإيهامهم بأنهم سيلبّون طلباتهم ويضمنون لهم حقوقهم، يقول المثل: "دير الخيزرُ فالبأيزرة، أو ما اديرزوشُ فالدأيزرة" والمقصود بالدأيزرة هو الحاكم أو المسؤول ارتفعت وظيفته أم صغرت فهو عادةً لا يوثق في كلامه ولا يُرتجى خيرٌ من عودته، ولذلك حذّر المثل من الدّخول في متاهاتٍ مع الآخرين من أجل مصالح هذا النوع من النَّاسِ، أو أولئك الذين يمتلكون النّفوذَ أو الحاكم أو المتسلّطَ أو المادّي. قالوا: "الرّاعي والخمّاسُ يتعاركوا على شي النَّاسِ: "اللّي ما هُو ليكُ إيعييكُ" وحذّروا من الوثوق بمن ليسوا بأهلٍ لذلك: "النّيثُ أقرغزومُ إيجرحُ أقرجومُ"، بمعنى حتّى رغيف الخبز الذي تصنعه بيدك وتأكله يجب أن تمضغه جيّدًا حتّى لا يجرحك في الحلقوم أو المعدة، فما بالك بالآخرين، وهم خارج صناعة يدك أو توجهاتك؟! خاصّةً إن كانت صفةً لصيقة، وعن ذلك قالوا: "اللّي فيه نَقّه ما تننقى"، "الصنّعة في الجبل، والجبلُ ما يتحوّل" وأروع ما قيل من أمثالنا هذا المثل الذي يحذّر صراحةً من المخداع الذي يظهر خداعه بصورةٍ واضحةٍ لا يمكن إخفاؤها، لأنّها ستظهر مهما طال الزّمن، كلمعان الذهب في الشّمس:

"الذّهبُ فالشّمسُ لماعُ      أو حتّى من القصدير يلمعُ

رُدُّ بالكَ من العبد الخداعُ      أو من العبد الجيعانُ إذا شبعُ

والأمر نفسه لمعنى هذا المثل: "الطّايِرُ ايجيكُ خَبُرُو" يعني سيأتي عليه يومٌ ويخدع في نفسه كما خدع غيره، واستهزؤوا بمن يتعاملون مع المخداعين: "خلأو المصّارينُ عندُ القَطُ يعسلهمُ، أو خلأو لغنمُ عندُ الدّيبِ ايعسهمُ"، ومن المفارقات في هذه الحياة أنّ يصل المخداع إلى مبتغاه ويحقّق رغباته:

"شَفْتُ الطَّيْرَ يَتَرَى

أَوْ شَفْتُ الدَّيْبَ يَتَعَاشِرُ

أَوْ شَفْتُ المَلِيحَ يَتَخَبَّى

أَوْ شَفْتُ القُبَيْحَ يَتَبَاشِرُ

شَفْتُ الحَمَاسَ يَتَكَبَّرُ

أَوْ مَوْلَ السَّبِي يَتَعَاَفَرُ"

وقالوا: "انوصيك يا حارس السبيخ والسبيخ فيه مَرُورَة، اللي تتاكل عليه إيجيك منو ضرورة".

ومدحوا الوفي فقالوا: "المليخ يوفي وعدو، والحايير ينبقى وخذو"، "دير الخيزر وأنساه، أودير الشر، واتفكرُوا".

وعبر المثل في هذا المقام أيضًا عن الحذر الذي لا بد منه، لكي لا يقع الفأس على الرأس، يقول: "أوريقين فوستنس ذوقيدور، أوريقتابال ايدود".

بمعنى أن الذي لا يحضر نفسه للمهمات عليه ألا يقابل أصحاب الصلاحيات والمراهنات، يعني ما أقبلت عليه وفعلته تحصل على نتائج خيرا كان ذلك أو شرا ظلما أو تسامحا، كبرياء أو تواضعا، وهكذا... وقالوا عن الكاذب: "ايمد الريخ أو يدي الصحيح"، "تبغ الكذاب حتى للباب؛ هذا المثل يضرب في عدم تصديق الكاذب إلا بعد أن تشهد الحقيقة، وعبروا عن الصدق بالنية: "النية اتخلص" "اللي ايشد في الصحيح عمرو لا يطيح".

وشخص المثل أيضًا ظاهرة الشح والبخل، وجعلها بابًا من أبواب الشر والنكد والحياة التعيسة، وأن صاحبها محكوم عليه بالخسران والضياع والهلاك يشير المثل في هذا عند قولهم: "صوازد المشحاح يديهم المرتاح" أو قولهم: "أفلامت أونقارو، يتاويث باب نوشكارو"، بمعنى ما يجمعه الشحيح يأخذه المحتال الكذاب الأشر.

### الحياة العملية من خلال الأمثال الشعبية:

والإنسان يجابه هذه الحياة بظروفها ومناخها وطبيعتها، ليفرض وجوده ويسخر ما يحيط به لخدمته، ويضمن لنفسه الاستمرار في هذه الحياة، وهو يعلم أن عليه السعي والكد والجد، رغم ما قد يعترضه من مخاطر وأحوال وظروف ثقافية واجتماعية وبيئية واقتصادية، يكون لها التأثير البالغ على توجهاته وحتى على عمله، هذه المعركة والصراع المستمر الدائم الذي لا حدود له في الماضي والحاضر وحتى في المستقبل، إذ لا يمكن للإنسان أن يعيش دون عمل، فمن يضمن له لقمة عيشه؟!

بحكم أنه يعيل أسرته ويكُون نفسه، خاصّةً أنّ الاعتماد على النفس ضرورةٌ لا يمكن إنكارها.

والمثل الشّعبيّ تطرّق لهذا الموضوع وبإسهابٍ لأهميته في حياة الإنسان، بل هو الضّامن لاستمرار هذه الحياة، فالتوقّف عن العمل توقّفٌ عن الإنتاج والريّح والكسب، ويرى الدّكتور محمّد عيلان أنّ الأمثال تتناول هذا الموضوع من جانبين وأح عليهما، ومنحهما أهميّةً تتصدّر الجوانب الأخرى لمضامينها.

الجانب الأول: الحثّ على العمل المستمرّ والحفاظ على العلاقات الاجتماعية والكيانات العُرفية والقَبليّة.

ومن الأمثال التي تحثّ على العمل قولهم: "الجُوعُ ايعلّم السقّاطة، أو لَعْرَى ايعلّم لَخِيّاطة"، فالمثل هنا يوحي بأنّ الحاجة هي أمّ الاختراع، كما يقال فالحاجة إلى المأكّل تدفع إلى الطّمع، ومنه التذلل للنّاس وطلب لقمة العيش وقلة الملبس يعلّم الإنسان الخياطة التي هي حرفةٌ عريقةٌ في المجتمعات على العموم، ومنه الجزائريّ الذي ليس بدعاً من ذلك.

ومن الأمثلة التي تسير أيضاً في فلك هذا المعنى، قولهم: "أخدّم بدورُو أو حاسب البَطّال"، فهذا المثل يدعو لبذل الجهد والعمل من أجل ضمان شيءٍ ما أحسن من خسران كلّ شيء، إذ المقارنة حسب هذا المثل لا تجوز بين من يشتغل ويكسب ولو شيئاً بسيطاً، أحسن من الذي يمدّ يده للنّاس أعطوه أو منعه.

"دورُو على دورُو، إيديرولي كاز بُشيفورُو"، فالصّبر في العمل وادّخار المال بمرور الزّمن سينمو ويزيد، فعليه ألاّ يحتقر الأعمال، وإن كان أجرها زهيدا، فهي أفضل من القعود عنه، وهذا ما يصوّره المثل ويحدّر منه، بل يقدّم لنا صورةً مؤثّرةً عن شخصٍ لم يعمل ولم يدّخر فمات دون أن يترك شيئاً بعده: "عاش ما أكسب

مات ما خلاّ"، ويعود إلى تصوير الإنسان الذي لا يريد أن يعمل، ولا حول له ولا قوّة: "اللي عنْدو اللولو، النّاس الكُلّ إيكونولو، واللي ما عنْدو اللولو، النّاس الكُلّ إيصفرولو".

فالعامل لازمٌ وضروريٌّ في مجتمعنا، بل هو الذي يثبت رجولة الرّجل ويعطيه هيبّةً بين النّاس ومكانةً، فالعامّة وجهت أمثالاً لبعث الإرادة والعزيمة والتّنفير من هؤلاء

الذين يتكاسلون عن العمل: "حَدَّامٌ دَارُوا، ما هُوَ خُدَيْمٌ" فالذي يعمل من أجل بيته ليس خادماً لدى أحد، فهو يشتغل من أجل نفسه وعياله، بل وقالوا في مثلٍ آخر يدعم هذا القول ويجعل من الذي يرى أنّ العمل قد يحطّ من قيمته سيّداً على غيره: "خُدَيْمُ الرَّجَالِ سَيِّدُهُمْ"، ولذلك مدحوا العمل وجعلوه على رأس الأولويات، يعني أنّ مكانة العمل لا تضاهيها في الريادة والسيادة مكانة، وأيّة فكرةٍ أخرى خارجة عن مجال الجد والاجتهاد.

وحثّوا على العمل إلى درجة جعلتهم يفضلون العمل مع من هم من غير ملّته على القعود عن ذلك: "مَعَاوَنَةُ النَّصَارَى أَوْلَى لُقْعَادُ خُسَارَةَ"، وقالوا: "شَاقِي أَوْلَى مَرْتَاخٍ"، فالعمل بشقاءٍ وتعبٍ وبذلٍ الكثير من الجهد أفضل من سؤال النَّاس وهذا ما يُشبهه قول الرسول: "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ حَطَبٍ فَيَبِيعَهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ"<sup>1</sup> لا، بل وقرنوا العمل بعناية الرَّحمن سبحانه وتعالى: "أَخْدَمَ يَا عَبْدِي نَعِيْنِكَ، وَارْقُدْ يَا عَبْدِي ائْتِيْنِكَ"، "اسْعَى يَا عَبْدِي وَأَنَا نَسَعَى مَعَاكَ". "أَنَا عَلِيٌّ بِالْحَرْكَةِ أَوْ رَبِّي عَلَيْهِ بِالْبَرْكَةِ"، فالتجارب المذكورة في الأمثال الجزائرية أغلبها مستمدة من المبادئ الدّينية.

"أَضْرَبْ أَذْرَاعَكَ تَأْكُلْ لِمَسْقِي"، وينقّر العامّة من كثرة الكلام أثناء أداء العمل "تَعَبَ رَجْلِيكَ أَوْلَى اتَّعَبَ لِسَانُكَ"، "هَاتْ لِي شَعْلُ يَدِيكَ مَا هُوَ شُغْلُ عَيْنِيكَ" فالمثل الأول ذكر اليدين والثاني الرّجلين وهما أدوات العمل ورمزه، فالعمل سعيٌّ وكدٌّ، لا حديثاً ومراقبةً لما يفعله الآخرون.

بل وعبروا عن هذا بقولهم: "الفُمُّ الحَارِكُ والبَدَنُ البَارِكُ"، وهذا المثل يُضرب للذي يأكل كثيراً ولا يعمل شيئاً، والأمر نفسه للمثل القائل: "غِيْلُ ذَا الحَاوِيِ إِيْبِي ذَا المَاوِيِ" بمعنى اليد المشلولة والفم لا ينقطع عن الأكل. وقالوا ناصحين، باحثين عن الحلّ المناسب لهذه المشكلة: "لِحْدِيثِ وَأَلْمَغْزَلِ"

<sup>1</sup> - ناصر الدّين الألباني، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، مكتبة التّهضة الجزائرية، طبع بموافقة وزارة الشّؤون الدّينية بالجزائر، تحت رقم 143، حديث صحيح متفق عليه، ص 119.

من يريد الحديث فعليه ألا يُضيع الوقت، بل يتحدث ويعمل في الوقت نفسه إن كان ولا بدّ من أن يتحدث، لأنّ المثلّ يصف اللسان بقولهم: "إِلَيْسَ ذَا حُسُومٍ" أي من طواعه فهو طريٌّ للحديث ويجب مضغ الكلام.

"الصَّنْعَةُ فِي الْيَدِ خَاتَمٌ ذَهَبٌ"، والصَّنْعَةُ تعني الحرفة، والحرف متعدّدة ومتنوّعة ولكلّ منها ميزاتها وخصائصها، ولأنّ الحرف هي العائل الأكثر انتشاراً خاصّةً في الماضي، وهذا ما عبّروا عنه بقولهم: "اعْرِفْ وَاتْرُكْ"، وهذا ما يشبه ما يقال: "الحَرْفَةُ تَنْفَعُ صَاحِبَهَا"، بل وإلى درجة المبالغة قالوا: "كُلُّ اصْبُعٍ بَصْنَعَةٍ" لأنّ الإنسان لا يدري ماذا يُخفي الدّهر له من مصاعب ستواجه طريقه، فما دام العمل هو عربون النّجاح في حياته، قالوا: "الحُرُّ حُرٌّ، والخدمَةُ ما تُضَرُّ، والطَّيْرُ الحُرُّ إِذَا حَصَلَ لَا يَتَخَبَّطُ"، وقالوا كذلك: "يَفْقَى مَالُ الجَدِيدِ أَوْ تَبْقَى حَرْفَةُ اليَدَيْنِ".

حتّى أنّهم في تقييمهم للأشخاص، قيّموهم على العمل لا على جمال الوجه وحسن المظهر: "يَزِينِي مَنْ زِينَتِكَ، وَاَعْطِينِي شُغْلَ يَدِكَ".

وهذه الأمثال تدفع في الإنسان الرّغبة في العمل وتعلّم الحرف لمجاهاة ما قد يحصل له إن فاجأه الدّهر بما لا يسرّ.

والعامّة دعوا إلى التعاون في أدائه لأنّه يثمر ويساعد على تنمية الموارد: "قُطْرَةٌ عِنْدَ قُطْرَةٍ تَحْمَلُ وَيَدَانِ"، "دَرْجَةٌ بُدْرَجَةٌ يَعْمَلُ رَبِّي فَرْجَةً"، "يَدٌ وَحْدَةً مَا تُصَفِّقُشْ"، "المُعَاوَنَةُ، تَغْلِبُ الصَّيْدَ"<sup>1</sup>.

وليس من المفاجأة أن يقول المثل: "القَاعَدُ مَا اعْطَاؤُ أُمُو كَسْرَةٍ" فالدّعوة إلى العمل وصلت حدّ تصوير الأمّ بصورة الإنسان الذي لا يشفق على ابنه العاطل فهي تبخل عليه بأن تمدّه بالخبز، وهي المعروفة بتقديم المبرّرات لأبنائها رغم ما يصدر عنهم من أخطاء.

وتحدّثت الأمثال عن الكسب المشروع الحلال الذي يجب أن يُصرف فيه المال الذي يجنيه من عمله الحلال، فها هي قيم الإسلام وتأثيرها واضحٌ وجليٌّ فالمكسب الحلال والمال الحلال شرطان أساسيان في مجتمعنا الجزائري، بل واتفقوا على ذلك: "رَزَقٌ لِحَرَامٍ إِزْوَجٌ فَالظَّلَامُ"، فهو رزقٌ لا بركة فيه، يأخذه من لا يستحقّه ويضيع من

<sup>1</sup> - وفي رواية تغلب السبع.

صاحبه، ويعود عليه بالأذى مهما طال الزّمن: "اصْوَارِدُ الطَّمَّاعِ يَدِيهِمُ الْكَذَّابُ"، وكلّ من عمل عملاً سيّجأى بما عمله، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً: "اللِّي تَعْمَلُو تَلْقَاهُ". وحدّروا من تبذير المال فيما لا ينفع، ونصحوا بادّخاره ولو كان قليلاً: "فَلَسْ مَعَ فَلَسْ إيساوي كُدَسْ" ورأوا أنّ الأخ والصّديق في العمل يتحوّلان إلى أعداء "عَامَلِي كِي خُوِكُ أُو حاسَبِي كِي عُدُوِكُ" وهذا دلالةٌ على أنّ النَّاسَ لا يُعَامَلُونَ بحسن نية فوقت العمل لآبد من الحيطة والحذر.

ونختم حديثنا حول العمل بقولهم: "أَخْدَمْ يَا صُعْرِي عَلَى كُبْرِي، وَاخْدَمْ يَا كُبْرِي عَلَى قُبْرِي" فقد أدرك العائمة أهمّية العمل في الصّغر قبل الكبر والعجز ليتوجّ هذا العمل بالعبادة والطّاعة.

### صورة الدّين من خلال الأمثال الشعبيّة:

ومن الأمثال التي يتّضح من خلالها الإيمان بالله والتّمسك بالدّين وبالخصال الحميدة وبالعبادات قولهم: "إِذَا اتَّخَلَّطْتَ لُدَيَانَ حَاقِظُ عَلَى دِينِكَ" ويضرب هذا المثل في المحافظة على تعاليم الدّين التي تربّى عليها النَّاسُ، وتعودوا أداءها. وحثّوا على الصّلاة والطّهارة: "إِذَا حَضَرَ الْمَاءَ يَبْطُلُ التَّيْمُمُ" وهذه قاعدةٌ صحيحة، إذ حيثما يحضر صاحب الكفاءة والامتياز يغيب المعتلّ والمعتزّ، حيث من المستقبح أن يتحدّث قليل المعرفة في حضرة أهل العلم والمعرفة كحال توقّر الماء إذ يغيب التيمّم، ويقول المثل: "صَلِّي يَا عَاطِلُ الْمَاءِ وَالْقَبْلَةُ بَاطِلُ" كما قالوا: "وَإِنْ إِيْعَطِلَ فِي صَلَاةِ الْفَاهِمِينَ".

وقالوا أيضاً عن عدم التّدخّل في شؤون الغير والعيش بسلام: "أَنْصَلِي صَلَاتِي أَوْ نَلْبَسْ صَبَّاطِي" وحدّروا من الخمر وقالوا: "وَإَيْنَ كَايْنُ الْخَمْرُ كَايْنُ الْخَطْرُ" تاركٌ الصّلاة يقولُ بَابِ الْجَامِعِ مَقْفُولٌ "فترك الصّلاة لا مبرّر له، ولم ينسوا التذكير بالعقاب الذي ينتظره المتعافل، ضعيف الإيمان: "جَاكُ لَبْلَأُ يَا غَافِلُ"، بل وكرهوا كلّ من يتعدّى حدود الله وحدّروا منه ومن شرّه: "خَافَ رَبِّي أَوْ خَافَ اللَّيِّ مَا يُخَافَشُ رَبِّي".

## الحياة الفلاحية من خلال الأمثال الشعبية:

بقراءة متأنية للأمثال الشعبية نتبين أن دور النشاط الاعتيادي للإنسان الجزائري في العهود السابقة خاصة، تتجلى وقائعها أكثر في ارتباطه بالأرض وطنًا وكنزًا لا يفنى، وعليه فقد أولى اهتمامًا بالغًا بالنواحي والنشاطات المعتادة لديه في سائر أيامه ومستقبل أزماته، يتمثل الأمر في خدمة الأرض والاعتناء بها، والإستمرار في خدمتها، وأخذ القوت والرزق منها.

وجاءت الأمثال تستقري مثل هذه المعاني، وتكتشف تلك الدلالات والقيم الراسخة بين الإنسان والأرض التي هي في الأصل أمه: "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى"، وقوله تعالى: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ"، فإذا كان الرزق في السماء فإن حصاده وجنيته في الأرض، لقد عرف الجزائري هذه القيمة النبيلة، والتي فيها المحيا والممات، ومن ثم استقرأها قراءة واعية متفحصة لكل الجوانب والأنشطة، بدءًا بالتبرك والدعاء والتفاؤل بالخير في قولهم:

" حَيَّي حَيَّي، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ"، أي اعمل وابذل من الجهد ما تستطيعه وببركة النبي الكريم عليه الصلوة والسلام ستنال الخير العميم.

وقولهم: "بِسْمِ اللَّهِ: أَبْدَيْتُ، وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى، وَعَلَى الْخَيْرِ جِيثٌ" وهم يمارسون النشاطات المتعددة في أرجاء المراتع الخصبة، يقولون حين يكثر الخير: "أَرْزَأْسُ ضَارُ تَدَجَّتْ"، دلالة على كثرة الخير، والحض على الذهاب إلى حيث المراتع وأماكن الكلاء والماء حيث الخير، وحددوا أيضًا الأزمنة طوال السنة وأعطوا لكل فصلٍ ما له من خصائص ومميزات، وعليه يبنون جل نشاطاتهم وحرفهم وهم مستفيدون من ذلك نهاية الفائدة، يقول مثلهم: "يَنَارُ أَوْلُ نَارُ، وَاعْقَابُ نَوَّازٍ" ويقولون أيضًا: "كِي ايموثوا الليالي ينجح مالي" ويقولون أيضًا: "كِي ايموثو لحسوم نجي اكساتك يا الراعي لمشوم أو عوم"، أي أيها الراعي لقد حان وقت ذهاب البرد وقدم الحر، والعموم دلالة على تغير الفصول.

ففي روايتهم من خلال المثل، أن الذئب يرد عليهم بالقول وينصحهم بالتريث والتأني قوله: "مَا يَحْسَبُكَ لِحَسَابِ مَا يَكْذِبُ عَلَيْكَ الْكِدَّابِ، حَتَّى أَتَنَوَّرَ السَّدْرَةَ وَالْعَنَابِ" والسدرة والعناب من النباتات التي تبدأ أزاهيرها بعد بداية الربيع.

وارتبطوا بالسّماء ومجريات السّحب والضّباب فيها، وراقبوها بما يدلّ على عمق تجربتهم في الحياة، وفسّروها بدلالاتٍ علميةٍ واقعيةٍ، استنتجوها من التّجارب الكثيرة والمريرة التي مرّوا بها عبر سني حياتهم الطّويلة والممتدّة امتداد التّاريخ، حتّى قالوا في ذلك: "إِذَا ضَبَّتْ (من الضّباب) قَوْلٌ صَبَّتْ وَإِذَا صَبَّتْ أَوْ ضَبَّتْ قَوْلٌ سَحَاتٌ".

وقالوا أيضًا: "إِذَا أَحْمَارَتْ الصُّبَاخُ (الضّمير يعود على الشّمس) حُطُّ عَلَى حِمَارِكُ وَارْتَاخُ (لكون الجوّ بعد ذلك قد يأتي ممطرًا وقد يكون غبارًا يعمي الأبصار وريحًا عاتيةً يجب الاحتراز منها)، وَإِذَا أَحْمَارَتْ عَلَى لَعَشِيَّةٍ لُكُلٌ أَثْنِيَّةٌ" وقولهم أيضًا: "إِذَا مَاتُوا اللَّيَالِي السُّودُ، ايقَرَّحْ كُلُّ عُوْدُ، أَوْ يَفْرَحْ كُلُّ مَسْعُوْدُ"

وقد نصحت الأمثال حتّى الرّعاة منهم ليتجنّبوا مكاره ما تعرّض له قطعانهم إثر الشّدائد والهزّات التي تأتي تباغًا في بعض الأشهر من السّنة، يقول المثل: "كُحُّ طَرٌّ فِي شَوَارِبِ عَيْيٍ يَنَارُ حَشَاكَ أَعْيِي فُورَارُ" فردّ شهر ينار بالقول: "أَنْسَلَفْكَ انْهَارُ مَنْ عَنَدُ دَادَاكَ فُورَارُ، وَأَنْخَلِي كُرَاوَعَكَ (أرجل الماعز والغنم) يَلْعُبُوا بِهِمْ لَوْلَادُ الصُّغَارُ".

وقالوا في مثلهم إشارة إلى شدّة الشّتاء ووطنها على الإنسان: تقول النّار وقد زرعت في نفوسهم الخوف والهلع على لسان الشّتاء: "فُيِّي نَارُ، كَرَشِي دَارُ لَا نَشْبَعُ لَا فَالْلِيلِ وَلَا فَالْهَارُ" هذا إشارة إلى أنّ فصل الشّتاء لا بدّ من تخزينٍ ومؤونةٍ له قالوا: "لَا تَأْمَنُ الشّتَا حَتَّى ايفُوتُ، أَوْلَا تَأْمَنُ عُدُوْكَ حَتَّى يُمُوتُ" وقولهم على الخريف وطوله وأنّ الفقير لا يقوى على مجابهته: "مَا مَطْوَلُ لُخْرِيفِ عَلَى عَوْلَةِ الضّعيفُ؛ وهذا ما جعل د. عبد المالك مرتاض يصف قتامة فصلي الخريف والشّتاء، بكونهما أعسر الفصول على النّاس، ملبسًا وغطاءً و مأكلا.

وعن الشّهور والفصول أيضًا قالوا: "كِي يَدْخُلُ فُورَارُ، يَتْرَاوَجُوا لُطِيَارُ وَيَتَسَاوَى اللَّيْلِ وَالنّهَارُ، وَاتَّبَانُ الحَيْرَةَ مَنْ لَعَشَارُ"، "إِذَا صَبَّتْ فِي مَائُو هَزُّوَا مَنَاجِلُ أَوْ هَائُو" "مَا يَحْلَى مَارِسُ أَضْرَسُ (بمعنى ضع في أفواه الجديان كمامةً وهي في الأصل تتكوّن من عودٍ ورباط، لكي لا ترضع أمّها) أَوْ مَا يُفُوخُ أَعْرَصُ" كنايةً على أنّ الأموال ستضيع إن لم يأت شهر مارس بالخير.

وقد وصفوا في أمثالهم الثَّمار وجعلوا لها مراتب، وقارنوها بأحوال النَّاس كانوا رجالاً أو نساء، فقالوا يسخرون ويعيرون: "عَرَّةُ الْفَاكِهِةِ الْبَرْقُوقُ (المشمش)، أَوْ عَرَّةُ الرَّجَالِ اللَّيِّ يَأْكُلُ فَالْسُوقُ أَوْ عَرَّةُ النِّسَاءِ اللَّيِّ أَطْيَبُ (الطَّيِّبِ) وَائْضُوقُ (تندوق)".

وقالوا عن الحبوب ووضعوها ميزاناً يعتدون به في مكارم الأخلاق: "مَا أَدَّخَلَ لِدَارَكَ إِلَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ، حَتَّى الْقَوْلُ يَقْرَبُ"، فالقمح والشعير في الأمثال عندهم رمزٌ للحياة، والقول وما يشبهه رمزٌ للتعاسة والمشاق.

لقد كانوا يلامسون أرضهم بما يحصلون منها، ويُجرونه على ألسنتهم رغبةً حيناً ورهبةً أحياناً أخرى، ولذلك جاءت أمثالهم صورةً مطابقةً لما يعيشونه ويحيونه إن مع مزروعاتهم وإن مع مواشئهم، وحتى مع الحيوانات المفترسة التي تشاركهم الحياة في الغابات والجبال.

يقول المثل الذي عبّر عن ذلك: "مُومِي وَهَادِيَيْنِيْن، آرْ إِمِينَسْ إِفُوحْ، أُنَيْغْ بَابُ الْعَقْلِ أَرَائِنَسْ إِيرُوحْ، أُنَيْغْ الْخَيْرُ نَتْمُورَتْ يَتْرُوحُوحْ (أي يختفي شيئاً فشيئاً)".

إنّ هذا المثل يربط بين عناصر ثلاث: الأسد (أز) في مملكته الحيوانية لا أحد يستطيع أن يقهره وصاحب العقل برأيه السديد، لا أحد ينكره، أو الأرض في عطائها وخيراتها، والإنسان يشتغل عليها.

لا يمكن أن تبخل أو تجحد جميل الإنسان الذي اجتهد، إنَّها تعطيه بالقدر الذي يجتهد ويبذل في العمل فيها ويعطيها هو أيضاً.

ومن مقايساتهم ومقارناتهم التي تضمّنتها الأمثال في حياتهم الفلاحية والرعية قولهم يقارنون فيه بين ما يمتلكون ويفاضلون بقدر الحاجة والعطاء يقول مثلهم: "ثِيخِيي (النَّعْجَة) ثِيخِيي (ميتة ولا تصلح للأكل لأنَّها لم تُذبح)، خِيْرُ نَطْغَاطُ (العنزة) هَقُّورُ".

## الفصل الثالث

### أسلوبية وبلاغة الأمثال الشعبية

1- بلاغة الأمثال الشعبية.

2- إيقاعية الأمثال الشعبية.

3- لغة الأمثال الشعبية وأسلوبها.



من خلال معالجة الموضوعات الأساسية لصور المجتمع الجزائري، تبين أنّها عكست صور الحياة في مختلف مناهجها وتجلياتها، وعليه فإنّ التطرق للجانب الشكلي يقتضي النظر في قضايا عدّة يتشكل منها المثل في صناعته اللفظية وبنيتها الأسلوبية، خاصّة وأنّ البلاغة شهدت "في الستينيات صحوة نوعية بأثر من اللسانيات (البلاغة الجديدة)، فإنّ ما يهمنا من مسارها التطوري هذا، هو أنّ الأسلوبية قد تولدت بالذات عن نوع من القطعية السجاليّة مع البلاغة في بداية القرن العشرين، وقد اقتصت بملامح الموهبة والتفرد والإبداع في الخطاب الأدبي أي دراسة فن التعبير عن حساسية الأديب باللّغة، وأثر هذه اللّغة على حساسية الأديب، وهذا يعني احتفاءً خاصًا بالإمكانات الأسلوبية للّغة، أي الآثار الأسلوبية بالمعنى السويسري، أو الوظيفة الانفعالية للّغة، بالمعنى الجاكوبسوني"<sup>1</sup>، "فالبلاغة هي فن التعبير، الذي يهدف من خلاله القائل وضع الملتقى في موقف إيجابي أو سلبي، للتأثير فيه بحبّ دائرة التواصل بينهما، وأثناء عملية الجريان التوظيفي لشروط التداولية يتحقق الأثر البلاغي"<sup>2</sup>. فبلاغة المثل تعمل على التأثير أكثر في السامع، حسب السّياق الذي ضرب فيه، فيكون تأثير سلبي أو إيجابي حسب بلاغة المثل وأسلوبه والسّياق الذي قيل فيه، لأنّ السّياق له أهمية كبيرة في علم الأسلوب، فالمثل رغم تعلقه بقصة معينة، إلّا أنّه قد يتغيّر معناه، بتغيّر السّياق الذي قد يقال فيه.

و"افتراض النظر إلى الوحدات اللّسانية ضمن سياقاتها، أو افتراض النظر إلى العلاقات بين الوحدات اللّسانية، والسّياقات التي تتضمنها هو أمر سلم به مادامت الوحدات اللّسانية لا تتوفر على ثبات دلالي إلا بوجود ثبات سياقي، وإلا فإنّ الوحدات اللّسانية لا تتشكل دلالتها إلا في ضوء علاقاتها بالوحدات اللّسانية الأخرى، وفي ضوء

---

<sup>1</sup> - رولان بارث، البلاغة الجديدة- تر- محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدنين الرباط،، ط3-1985-ص31.

<sup>2</sup> - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1-2002-ص40.

السِّياقات المتمخضة عن هذه العلاقات<sup>1</sup>، أضف إلى كل هذا أن المثل له خصوصية، في أسلوبه الرائع البديع، المختصر البليغ المحكم، الذي يحمل دلالات، ومعاني عميقة، ضاربة في عمق عادات وتقاليد، وبيئة عاش فيها الإنسان واكتسب منها خبرات من تجارب عدّة مرّت، جعلته يبدع مثل هذا الفن الشعبي، الذي يصور الواقع تصويراً، لا يتوفر مثله في الأشكال الأدبية الأخرى، ويحق لمن عرفه بطريقته الخاصة القول: "الأمثال وشي الكلام، وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخبرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها"<sup>2</sup>.

ولبسطة أسلوبها حفظت في الأذهان، وحببت إلى القلوب، والتصقت بالنفوس، وصدقها أناس عملوا بمقتضى ما جاء فيها، من عبر وحكم، ودروس والأكد أن المثل حَقَّق مثل هذا الشّيع، بفضل مضمونه وجمالية شكله، وهذا "التّرابط بين الشّكل والمضمون يحول دون أي منا، أن تمتد يده إلى أحد أجزاء المثل، كإضافة اسم أو كلمة تكون نشازاً بين كلمات المثل، أو يحاول أحد أن يحذف فيكون المعنى غامضاً غير واضح، أو يُعيد صياغته ليعبر به عن غير ما عبر به أول مرة، وهكذا فإن أي محاولة لإحداث تغيير في الأمثال يؤدي إلى أن يختل البناء ويفقد المثل ما كان له من مظاهر جمالية ذوقية ترتبط به"<sup>3</sup> فالمثل الشعبي لا يقل بلاغة عن الأمثال العربية الفصيحة، لأنّ فصاحة اللّغة لا تنفي بالضرّورة الولوج ببلاغة المنطوق، فصيحاً كان أم شعبيّاً. كما أنّ عامية اللّغة لا تستلزم خلوها من البلاغة، ولأنّ البلاغة أشمل وأوضح من الفصاحة فالبلاغة هي الجمال، أو التصوير الفني، للظاهرة أو الموقف الذي يُحدثُ التأثير في النفوس المتلقية للمثل.

" وقد مثّلت البلاغة في كثير من جوانبها، العلاقة بين الأسلوب والمعنى وصلة هذا الأسلوب بما تتعرض له الجملة، هو الذي يدخل تحت ما يُسمى بعلم المعاني، الذي

<sup>1</sup> - حسن ناظم-البيني الأسلوبية- دراسة في أنشودة المطر" للسياب- المركز الثقافي العربي- دار البيضاء- المغرب- ط1 2002- ص40.

<sup>2</sup> - العقد الفريد - ج3 - ص 63.

<sup>3</sup> - محمد عيلان- الأمثال والأقوال الشعبيّة في الشرق الجزائري- ص117.

يقتضي تتبع سمات تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، احترازًا عن الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال".<sup>1</sup>

وإذا كان النّحاة يهتمون لأمر التقديم والتأخير والترتيب، فإنّ البلاغيين يهتمون لأمر الانزياحات في التعبير، وأنّ كل انزياح هو طاقة تعبيرية، ووسيلة فنية، رغم أنّ "اللغة لها نظامها، ويصير نظام اللغة على اطراد هذه الظواهر وتكن عندما يلجأ المبدع إلى تطبيق هذه النظم، في شكل نصّ أدبي، فإنّه لا يحافظ على هذا الاطراد، وإنّما تحكمه سياقات الكلام، فيتخلّى عن الرتب المحفوظة، إلى انتهاكات أو تكرارات أو منبهات أسلوبية، تبدو في شكل دفقات تعبيرية، لها طبيعة مختلفة عن النظام المطرد"<sup>2</sup>، وهذه الدفقات التعبيرية توضّح المعنى وتقرب الدال من المدلول، في صورة أبهى وأزين، وهذا يدخل في صميم ما قاله عبد القاهر الجرجاني يقول هي: "وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم تبرجها في صورة أبهى وأزين، وأنق وأعجب، وأحق بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب".<sup>3</sup>

ولولا البلاغة التي تكسب الكلام، رونقًا وقوة وتزيده، لما بلغ المثل هذا المبلغ خاصّة وأنّ علم الأسلوب يدرس النّص في إطاره الواسع الرّحب، وفق ثلاث مستويات " التركيب والدلالة والصّوت" فهو يدرس النّص في كافة مستوياته، إذ أنّ اللغة تتوفر على ذخيرة من المفردات، والبنى النّحوية المختلفة، ولقد نظر إلى الأسلوب بوصفه توظيفًا لهذه المفردات والبنى النّحوية، وكيفية تشكيلها بشكل خاص، أي نظرًا إلى الأسلوب بوصفه اختيارًا".<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> محمد عبد المطلب - البلاغة والأسلوبية- الشركة المصرية العالمية للنشر- ط1 -1994- ص261.

<sup>2</sup> المرجع نفسه- ص- 305.

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، موفم للنشر- 1991- ص57.

<sup>4</sup> حسن ناظم- البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر" للسياب- المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب- ط1- 2002 ص53.

فالبلاغة هي اختيار الكلام المناسب في السّياق الملائم، وهذا ما يحققه المثل بوصفه كلام موجز، اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره كما سبق الذكر "إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التّشبيه، وجودة الكناية فهي نهاية البلاغة"<sup>1</sup> وهذا ما قاله عنها النظام. أمّا أبو حيان التوحيدي فقد عرّف بلاغة المثل بقوله: "أمّا بلاغة المثل، أن يكون اللفظ مقتضباً والحذف محتملاً والصورة محفوظة والمرمى لطيفاً والتلويح كافياً والإشارة مغنية والعبارة سائرة"<sup>2</sup>. ودراسة المثل تستوجب النّظر في شكله ومضمونه، وهذا ما يهتم به علم البلاغة العربية القديم والحديث فحين النظر "إلى البلاغة العربية القديمة ندرك قيامها على جدلية ثنائية بين الشكل والمضمون، وهذه الثنائية فرّعت مباحثها إلى اتجاهات، منها ما يهتم بالشكل و لنقل يهتم بالبناء اللفظي وما يتّصل به، من تناول اللفظة المفردة، وما يتصل به من بناء يتناول الجملة، أو ما هو في حكم الجملة، ومنها ما يهتم بصلة اللفظ بمعناه، وما يترتب على ذلك من خروج هذا المعنى عن اللفظ، ثم يمتد هذا الاهتمام ليتناول معنى الجملة وصلتها بما قبلها وبما بعدها كما في مباحث الفصل والوصل"<sup>3</sup> ويمكن القول أنّه كلما توافقت الشّكل والمضمون، وكانت الصّورة أعمق وأدق، كلّما بعثت في النفوس حبّاً وتأثيراً بالغاً يتناسب والمقام التي قيلت فيه، ويحقق القول السائر الهدف، ويبلغ المراد، وهذا ما ركّزت عليه الدراسات الحديثة، عمليتي الإبداع والإفهام، والتأثير في المتلقي خاصّة وأنّ البلاغة" هي فن التعبير الذي يهدف من خلاله القائل وضع المتلقي في موضع إيجابي أو سلبي، للتأثير فيه بحسب دائرة التواصل بينهما، وأثناء عملية الجريان التوظيفي للشروط التداولية يتحقق الأثر البلاغي"<sup>4</sup> فالأمثال كونها نص موجز فهو ليس نصاً ثابتاً، بل متغيّر الدلالة، كلّما تغيّر الموقف الذي قيل فيه. ولتتبع ودراسة الأمثال وفق الواقع البلاغي

1- الميداني- مقدمة المجمع- ص 18

2- الإمتاع والمؤانسة- دار مكتبة الحياة بيروت-ج2- ص141.

3- محمد عبد المطلب- البلاغة والأسلوبية- ص258.

4- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان

ط1، 2002، ص40.

والنهج الأسلوبي، فإن الدراسة ستنصب على الأفرع البلاغية والأسلوبية التي تتشكل من:

1- التشبيه: التشبيه هو صورة من الصور البيانية، الأكثر استخداما في كلام العربي (الفصيح والشعبي)، لما فيه من توضيح للمعنى فهو جار كثيرًا، بل هو أكثر ما يضمنونه كلامهم، وهو أن شيئًا قد اشترك مع غيره في صفة أو أكثر، على أن تكون الصفة في المشبه به أقوى وأدلّ على المعنى المراد، وهذا ما يوافق تعريف البلاغيين، أنه إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك لغرض، والغرض هو التوضيح والبيان، فكلما كان تشبيه صورة بصورة أحسن منها، كلما كان التشبيه أبلغ وأروع، وأعلق بالنفوس، ونحن نواجه الطرفين مجتمعين. فهو: من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم، وهو لون من ألوان التعبير الأنيق، تعتمد إليه النفوس بالفطرة حين تسوقها الدواعي إليه، فهو من الصور البيانية التي لا تختص بجنس، ولا بلغة، لأنه من الخصائص الإنسانية والخصائص الفطرية لدى الخاصة والعامة.

بل هناك من يرى بأن المثل، هو تشبيه في حد ذاته، بل هما شيء واحد، ويجدر بالذكر أن المثل، لا يمكن أن يؤدي وظيفته الفنية والمعرفية، إلا إن كانت كل الصور التي يبعث " على تخيلها والاستمتاع بها، أو استهجانها، مما يلائم الذوق الاجتماعي في إحدى بيئتيه المتحضرة أو البدوية، وما كان غير ذلك، فلا يعدو أن يكون من بيئة أخرى، أو أنه وليد ظروف خاصة، فليس بالضرورة أن يكون ما قيل عامًا، وهذا صنيع نادر وقلما يكون للحديث فيه مجال"<sup>1</sup>، ومن التشبيهات الواردة في الأمثال الشعبية قولهم "القلب لَحْمَةٌ، إذا مَا طَابَ يَحْمَهُ". تشبيهه، لأن المشبه والمشبه به مذكوران وهما طرفا التشبيه، ووجه الشبه بينهما هو الاستواء والسخونة، بحيث أن القلب هو العضو الأساسي في الجسم، ومن بين الأعضاء التي تتأثر بما يشعر به الإنسان، من انفعال وحب ومشاعر مختلفة، فالمثل هنا أعطاه صورة رائعة جسدت الأحاسيس، فهو كقطعة اللحم، يتوجع ولا يهدأ حتى تطمئن النفس ويضرب هذا المثل، عندما يشعر الإنسان بعدم الراحة والطمأنينة.

<sup>1</sup> - محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، -ص 222.

وبالرغم من أنّ ثقافة الإنسان الشّعبية، قائل الأمثال الشّعبية، في مجال البلاغة محدودة، إلا أنّه ليس من المستغرب أيضًا في هذا المقام، أن تردّ التشبيهات في الأمثال بهذه التّشكيلات والتصنيفات، التي تشكل صورًا في حدّ ذاتها، بيانية، وأسلوبية، متطابقة مع المشبه والمشبّه به، ونقف مذهولين أمام ما ورد من تشبيهات عفوية في أقوالهم، فكما شبهوا القلب باللّحم "القلب اللّي ما طاب لحمه" وقالوا كذلك في مناطق أخرى من جزائرتنا الحبيبة: "القلب لحمة إلا طاب تقول جمرة حطيتها فالماء"، كما شبهوه بالتّمر والجمر، في حالة السّعادة والطّمانينة؛ وهذا في قولهم "قلبي كي التّمرة، أو قلب أما كي الجمّرة" أي وهي تحترق على الأبناء، في هُموهم أو سعادتهم، بينما هم ينتقلون في غير تلك المقاصد التي تهيأت لدى الأم، وهي أحبّ الخلق في البنوة والحنان، وفي قولهم: "الأقارب عقارب" تشبيه بليغ، يصور حالة اجتماعية، تحذر من القريب الذي قد يلسعك بشرّه، وتكون ضربته القاضية ونتائج تصرفاته قاصمة للظّهر، وخيمة على الدّهر، أكثر من البعيد، فصوّروا خطره بصورة أخطر كالعقرب، إن لدغ أصاب في عمق، وتعمق، وأيضًا ورد في قولهم: "كي اللّي يقرّش الحرير، للحمير"؛ فالصّورة هنا منتزعة من متعدد، لأنّ العامّة في مجتمعنا الجزائري، وغيره من المجتمعات، تحترق الحمار، فهو لا يستحقّ منهم أدنى تقدير، خاصّة وأنّه يتحمل كثيرًا من الأعباء دون كلل أو ملل، فهو رمز للوضاعة والدّناءة "الدّنيا مع الواقف، ولو كان عالف"، أي أخذ من صفة الحمار "العلف"، والصّورة الأخرى المقابلة لها، هي صورة الإنسان الوضيع، الذي لا يستحقّ أي تقدير، ومن التشبيهات التي تنقّر الإنسان من الأفعال المشينة، وتصور صاحبها في صورة أقبح بكثير، ممّا ارتكبه "كي ذيل الكلب، عمرو ما يسقم"، وهو تشبيه تمثيلي كذلك، "المعزة بقرة المساكين" تشبيه بليغ، يصور حالة اجتماعية يعاني منها الكثير في الجزائر وهو الفقر، فالكثير من النّاس لا يمكنهم امتلاك البقر لغلائه وصعوبة تربيته، بينما قد يمتلك الكثير الماعز الذي لا يكلف الكثير والمدر للحليب، والتشبيهات في الأمثال كثيرة، لا تُعد ولا تحصى، ولا يمكن دراستها جميعها وتكتفي بتناول هذا القدر منها.

### الإستعارة في الأمثال الشّعبية:

الاستعارة هي لون من ألوان الصّور البيانية، هي تعبير مجازي علاقته المشابهة وهي أبلغ من التشبيه، وأكثر إichاء، وأوسع دلالة، "وللاستعارة أثر بالغ في الكلام ومن فائدتها أنّها تظهر الخفي منه، وتوضح الظاهر الذي ليس بجلي، يضاف إلى ذلك ما تحدثه في النَّفس من إثارة للانفعال المناسب، نحو الصّورة المقدمة فتكون أجمل الصور الاستعارية هي التي يبلغ فيها التفاعل بين أطرافها درجة، يتوهم السّامع أن المستعار والمستعار له متداخلان، متّحدان، وأبلغ أنواع الاستعارة هي الاستعارة التمثيلية"<sup>1</sup>، وهي أن تستعار كلمة من شيء عرفت به، إلى شيء لم تعرف به، لإظهار المعنى، وإيضاح الظاهر.

والتّعريف الشّائع لها هو "هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المتشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه الكلمة، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"<sup>2</sup>.

وهذا التّعريف هو المتفق عليه في الدّراسات القديمة والحديثة، بل الغربية والعربية، "فجان كوهن" على سبيل المثال ذكر أنّ الاستعارة انزياح استبدالي، وهي خرق لقانون اللّغة، وأنّ لها استراتيجية استبدال المعنى وصور تغييره، ويؤكد أنّ غاية الصّورة الاستعارية هي إثارة الانزياح الاستبدالي.

كما يرى "جرار جنيت"، أنّ علاقات الاستعارة هي المشابهة، والتّجاور والتّعارض، وأنّها عبارة عن تشبيه ضمني في عمقها.

واللّجوء إلى الاستعارة، هو لتوضيح المعنى والتّأثير في السّامع وهي استعمال "الكلمات القديمة في أماكن جديدة، لأنّ الإنسان هو الذي يتحكم في لغته، فهو سيدها وليست سيده، ويتحقق هذه السّيادة، وجد الإنسان أنّ استخدام الكلمة القديمة في معنى جديد لم يكن كافياً ليتمكن من تقديم عمل إبداعي جمالي، فهذا الاستخدام قد يكفيه في تقديم خطابٍ نفعيٍّ إخباري، ولكنّه لا يكفيه في مجال الفن، ومن هنا كان

1- السيوطي، الإتقان دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ج2، ط3، 1988، ص42.

2-طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي، البلاغة العربية، دار النهضة العربية لبنان، ص 91

احتياج المبدع إلى إحداث نوع من الفوضى في هذه العلاقات اللغوية، وتحطيم ذلك التعسف القائم في الربط بين اللفظة ومدلولها، وتلك الموضحة المستحدثة تتحول لتخلق نظامًا جديدًا، يطلق عليه كلمة المجاز<sup>1</sup>، ومن المجاز كانت الاستعارة.

وهي كثيرة في الأمثال الشعبية؛ بل عدّ المثل استعارة، وهذا ما يؤكد السيوطي في تعريفه لها يقول: "أنها التركيب المستعمل في غير ما وضع له أصلاً، لعلاقة المتشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وإذا شاعت سميت مثلاً"<sup>2</sup>.

والاستعارة هي أعلى مراتب الفصاحة، والكناية أبلغ من التصريح، والاستعارة أبلغ منها وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية، وتلمها المكنية، لاشتمالها على المجاز العقلي، والأخيرتين هما الأكثر شيوعاً في الأمثال الشعبية، ففي قولهم: "قد ما تعلّى العين، الحَاجِبُ أَعْلَى". استعارة صرّح فيها بالمشبه به وهو العين والحاجب والمشبه محذوف وهو الإنسان المتكبر، الذي يريد أن يصل إلى مراكز ومراتب ليست له، ولا يمكنه بلوغها لأنّ هناك من هو أحسن وأفضل منه، كالعين التي لا يمكن أن تعلّى على الحاجب، وكقولهم كذلك: "النّاسُ مع الواقف، ولو كان عالفٌ" فاستعير من الهائم العلف، ووصف بها الإنسان، للدلالة على عدم فهمه بأصول الحياة ومقاييسها، التي يتأصل بها الأفراد، ليكونوا على نطاق المسؤولية، الملقاة على عاتقهم إيجاباً.

"إذا حبّك لقمَر، ما تسألش على النجوم"، استعارة تصريحية، صرّح فيها بالمشبه به، وهو القمر، وحذف المشبه، وهو الإنسان الذي وهبه الله الحُسن الجمال، صوره، فأحسن صورته.

"قيس، قبل ما تغيص": استعارة مكنية.

فالمقياس للأطوال، والغوص للبحر، فالمثل يريد أن يشبه اتّخاذ القرارات والشروع في إنجاز أمر ما، يكون معيناً، للإنسان وعاملاً لرفع من شأنه، أو يحقق من خلاله مصلحة بقياس دقيق، للغوص الذي قد لا يتمكن منه، إن لم يخطّط له قبل تنفيذ العملية.

<sup>1</sup> - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 68.

<sup>2</sup> - السيوطي، الإتقان، 2/ ص 46.

"قلبي أعطيتُوا للكوّاي لا بُغى يرفعَ ايديّوا، اللّي يحبني قال: بَرَكَاتٌ، واللّي كَرِهني قال: زيدلّو"، استعارة مكنية.

قَلْبِي ياقِلَاتِ المَاءِ فِي العَقْبَةِ      يَا حَصَادَ القَصْبَةِ من سُبُولِ  
مَا ظَنَيْتُكَ تَهْبِلُ يَا قَلْبِي      وتَعُودُ لِي مِهْبُولِ.

استعارة مكنية، وفيها تشخيص رائع وتجسيد للمهوم التي تملأ قلب قائل المثل فحرك هذه الصّورة المعنوية، في قالب حيّ، رائع، يجعلنا نقف مندهشين أمام روعة الإبداع الفني الشعبي.

"إذا جَا جابو زَهري، وإذا راحَ أدّاه الوادّ"، استعارة مكنية.

"إذا بارزت، على سَعدها دارت"، استعارة مكنية.

"أضحك للنديا، تضحّكك"، استعارة مكنية.

فالضحك للإنسان، والنديا وجه من وجوه حياة الإنسان، في معترك الحياة.

"اللّي احسب الطيحات، ما اركب" استعارة مكنية.

"المحنة قتلّاتو، والدربالة خنقاتو". استعارة مكنية، استعارة الرباط من الدابة

وتوظيفه للتعبير عن قتامة الفقر، وتقييده للإنسان.

وكثيرا ما يستخدم المثل الشعبي لفظة "كي" وهي أداة تشبيه عامية، وهناك من يرى

أن استخدامها في المثل لا يعني أنه تشبيه بل استعارة تصريحية ونحن نرى أنها تشبيه

حذف المشبه لأنه مفهوم من خلال السياق فلا يريد القائل التكرار لأن كل حادثة لها

مشبه معين إما (هو، هذا، هذه، هؤلاء)؛ "كي لمنشار طالع واكل هابط واكل"، فلو

أخذت من باب أنّها استعارة فيكون شرحها على النحو التالي، أنّ قائل المثل استعارة

من المنشار وظيفته، والصقها بالإنسان الذي يحب مصلحته دائما، ولا يهتمه غير

تحقيقها، وفي نفس المعنى قالوا أيضا: "كي العقدة فالمنشار".

"كي القطّ عندو سبّع أرواح" استعار من القطّ تحمّله للألام، وعدم استسلامه

بسرعة للموت، للإنسان الذي لا يجزع، من النكبات والمصائب، ومداهمة الحياة له

بمعنى شدّة التّحمل، والأمثلة في هذا السّياق متعددة تعدد الوظائف التي تؤيدنها في

تصوير المجتمع إن في ايجابياته، أو سلبياته.

### الكناية في الأمثال الشعبية:

الكناية من أروع الأساليب البيانية، التي تمكن الإنسان الظفر بالتعبير عن احتياجاته ومبتغاه، عرّفها عبد القاهر الجرجاني، وهو يرى أنّ المراد بالكناية: "بأن يريد المتكلم، إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللّغة ولكن يعي إلى معنى هو تاليه وردفه، في الوجود، فيومئ إليه ويجعله دليلاً عليه"<sup>1</sup>، فهي الإيماء والرّمز إلى معنى خفي وهي الربط بين المعنى الحسي والمعنوي.

وفيهما يقول الكواكبي: "الكناية تتفاوت إلى التعريض، والتلويح، والرمز والإيماء والإشارة، إن كانت تعريضية، فالمناسب أن تُسمى تعريضاً، وإلّا كان بينها والمكني عنه مسافة متباعدة"<sup>2</sup>، وهي على حدّ قول السّكاكي في تعريف أورده د- شوقي ضيف في كتابه البلاغة، أنّها نقل المذكور إلى المتروك خاصّة وأنّ أسلوب المثل يعتمد التلميح أكثر من التصريح، ولهذا قيل أن أكثر الأمثال كنيات، يقول أبو عبيد في تعريف المثل: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكناية غير تصريح"<sup>3</sup>.

فالكناية واسعة الأطراف متشعبة المرامي والأبعاد، مختلفة ومتباينة الغايات يصل فيها ويجال، للوصول إلى المعنى المراد، هي أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه، وهذا ما يجعلنا نتعارض مع بعض من يرى أن الكناية لا تدخل في باب المجاز كابن الخطيب الرازي صاحب كتاب نهاية الإيجاز: "فهي عنده ذكر لفظ يفيد بمعناه معنى ثانياً هو المقصود فليس هنا نقل من شيء إلى شيء، كما في الاستعارة، وإنّما هنا محاولة للوصول إلى معنيين للفظ الواحدة في آن واحد"<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 80

<sup>2</sup> - عبده عبد العزيز قليقطة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهرة مصر، ط 4 2001، ص 98.

<sup>3</sup> - احمد كامش، الأمثال العربية القديمة، قيمتها ودورها في تطور الحياة العربية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب القديم، إشراف: الأخضر عيكوس، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2003-2004، ص 229.

<sup>4</sup> - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 80.

و في أمثالنا الجزائرية الشعبية كنايةات متعددة تختلف حسب المقامات التي تضرب فيها والرسالة التي يريد إبلاغها، في ذلك الموقف، الذي يقفه قائل المثل وممّا ورد منها في هذا السياق، قولهم:

"أخر سبولة قطع يدو"؛ كناية على التسرع.

"أخدم بدور، أو حاسب البطل"، كناية عن بذل الجهد والعمل المستمر.

"أضرب لحديد، أو هو سخون"، كناية عن اغتنام الفرص.

"على كرشو، يخلي عرشو"، كناية عن حبّ النفس.

"اللي فيه نقّة، ما تنقّي"، كناية عن الطباع السيئة.

"اليّد اللي كانت تمد، ولأت تشد"، كناية على البخل بعد الكرم.

"لو كان ما انطق ولد اليمامة، ما يجيه ولد لحنش هايم".

ففي القسم الثّاني، لهذا المثل، كناية عن أضرار الكلام، فمن كثر كلامه كثرت أخطاؤه.

"اللي يدو في النار، ما شي كي اللي يدو في الماء"، كناية على كثرة الهموم.

فالمثل قد يكون كناية، لأنّه يعطي معنجديد حسب الموقف والدلالة التي يخفيها،

والتي تفهم بحسب المضرب الذي ضرب فيه.

**الجرس الموسيقي:** تُعدّ الموسيقى أهم جوانب بناء المثل، ومن أبرز أدواته وأكثرها جوهرية في التّشكيل الحالي للمثل الشّعبي، والجرس الموسيقي في الأمثال الشّعبية ليست زينة أو حلية صُورية خارجية، بل هي وسيلة من أقوى وسائله، في التّعبير عن كنه ما يريد الإفصاح عنه وينتظم السجع في المثل انتظاما إيقاعيا وبصورة جمالية مؤثرة، في السامع أو المتلقى ليسهل عليه حفظ الأمثال وتداولها " ذلك أنّ المبدع بما يوفره في عمله من إيقاع يتوصل إلى كسب مودة المتلقي ويحمله على متابعته حتى نهاية العمل، بما يساعد عليه الإيقاع، من تحطيم التّواصل بين شعور المبدع، وشعور المتلقي، فيتيح له الدّخول معه في عالم شعوري وافر".<sup>1</sup>

والوصول إلى نفس المتلقي والتّأثير فيه، هو الغاية التي تحقق وظائف المثل بمختلف أبعادها، وهذا ما عبّر عنه ابن جني في كتابه الخصائص قائلاً، أنّ العرب خصّوا المعنى القوي باللفظ القوي، وأنّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر بها عنها.

فلالإيقاع وظيفة دلالية، إبلاغية، ولهذا كانت العناية بالتّشكيل الإيقاعي قديماً وحديثاً، فالانسجام بين اللفظة ودلالاتها في السّياق، يجب أن يكون انسجاماً دلاليّاً، وإيقاعياً فحين يقول د- عبد المالك مرتاض، في كتابه في الأمثال الزراعية وهو بصدد دراسة الإيقاع والصّوت: " وإذ رسمنا السّبيل في دراسة نص هذا المثل الشّعبي، من حيث بنيته الإفرادية، والتركيبية، واهتدينا فيه إلى الظاهرة الطاغية، وتوصلنا إلى معرفة الذوق الشّعبي، في الحرص على الجمل القصار أكثر من الطّوال، فإنّ هذه الرّؤية تظل ناقصة أو جزئية ما لم تضيف إليها دراسة أخرى تنصب على جانب الإيقاع، وقد حاولنا جهدنا ونحن ندرس البنية، أن لا نقع في فخ الحديث عن الإيقاع، الصّادر عن هذه البنية نفسها، وأنّه من العسير والأمر العويص، فصل البنية عن إيقاعها، فنحن هناك حاولنا وصف الأداة من حيث هيكلها السّطحي، دون التّوضيح لخصائص صورتها مفردة، وإيقاعها مركبة، وقد أغرانا بهذا الفصل بين الصوت والشّكل، إجراء

---

<sup>1</sup> - عبد القادر هني- نظرية الإبداع في النقد العربي القديم- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر

منهجي ليس غير، أي خشية أن يتيه الحديث في الحديث، ويمتسح التّصور بالتّصور فيشق التمييز بين هذا وذاك".<sup>1</sup>

فلا يمكن الفصل أساسًا بين اللفظة من حيث الدلالة والإيقاع، لهذا كان شرطًا أن تستعمل المحسنات لتحسين الكلام، وإصابة المعنى المراد، دون تكلف أو مبالغة؛ لأنّ "الدوق الشّعبي في الألغاز، كما هو في الأمثال، حريص على الأصوات المنسجمة في الكلام، ولذلك اهتم باختيار الألفاظ وتقطيع الجمل، بغية تحسين الصياغة وتنوع التراكيب، لإحداث معادلة صوتية تنبعث منها موسيقى، تضيفي على الترسّل الشعبي، نوعا من الجمال الأدبي، الذي يشيع جوًّا خاصًا يسهل الطريق إلى الحفظ والتناقل، بفضل الانسجام والتناسق، بين أجزاء هذا الشكل الأدبي الشّعبي، المتألف من وحدات متلاحمة، متناغمة، تضمن حياته، وتمنحه قوة فنية، وجمالية، تترك أثرها في الأذن والنّفس"<sup>2</sup> كقول أحدهم في تناسق تركيبه، ينبعث منه جرس موسيقي يشد السامع وينمّه إلى مدى فهم المعنى، في الوقت نفسه حفظ التراكيب: "لا اطوّل السّفْر، أو يتقطع الطّفْر أو تتلاقوا".

فقولهم "السفر" و "الطفر"، ينمي في المستمع تذوقًا، ومن ثمّ يسهل عليه عملية الحفظ، وقولهم أيضًا: "بيه رجّع رجّع، لو كان فردّ خطّ، نديه منّ للشطّ" هذا القول نسبة للبعير حين طلب منه أن يقوم بوظيفة الحرث، فاعتذر لكون تركيبه الجسدي لا يصلح للدوران في نفس المكان مثل الحمار أو البغل، لكن لو كانت المسافة طويلة لاستطاع أن يفعل ذلك فقوله "رجع رجّع"، "خط، شطّ" يدفع المستمع إلى تلقي المثل تلقياً حسناً مقبولاً، من خلال معناه أصلاً، ومن خلال شكله أيضاً، الذي يدفع إلى الارتياح وعدوبة التلقي والتكرار، والحفظ أيضاً. السّجع:

ولمّا كان السّجع هو: "موالات الكلام على وزن واحد".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الملك مرتاض- في الأمثال الزراعية- دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلاً شعبيًا جزائريًا-

ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- ص 162

<sup>2</sup> - رابع العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ص 101.

<sup>3</sup> السيوطي، الإتقان، ج 1، ص 87

وهو توافق الفواصل في الحرف ولهذا كان مرتبطاً بالنثر أكثر منه ارتباطاً بالشعر، وإن كان في الشعر فيسعى ترصيعاً.

وتكاد الأمثال لا تستغني عنه، "ألا ترى أنّ المثل إذا كان مسجوعاً لذّ لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديراً باستعماله، ولو لم يكن مسجوعاً، لم تأنس النّفس به ولا انتقت لمستمعه، وإذا كان كذلك لم تحفظه، وإذا تحفظه لم تطالب أنفسها باستعمال ما وضع له وجيء به من أجله".<sup>1</sup>

وكلمًا كانت الجمل التي ورد فيها السّجع قصيرة، كلما كان السّجع أحسن خاصّة وأنّ الذوق الأدبي الشّعبي كان يميل إلى الجمل القصار، أكثر ممّا كان يميل إلى الطّوال، وتعليل ذلك؛ أنّ النّص "كلّمًا قصرت وحداته، واقتضبت دواله وتقابلت في انسجام أو اتفاق، وفي اتّلاق أو اتّزان، سهل نقله وانتشرت روايته وتبادر إلى الأذهان فاستقر فيها، وترامى على الذواكر، فتبوأ منها مقامًا لا يريمه".<sup>2</sup>

ويظهر ذلك جليًا في الأمثال، إذ تتكرر بعض الألفاظ وفق ما يمليه السّياق، تكرر تأكيد لشكل أو تكرار تأكيد للشكل والمعنى، والسّجع في الأمثال يندر ألاّ يصاحبه محسن لفظي آخر، كالمقابلة، والطباق، خاصة وأنّ معظم الأمثال المسجوعة مبنية على المقابلة التي يلجأ إليها العامّة، لتوضيح المعنى وتقريبه من الملتقى.

فمثلاً: "الشّتاهم أو غمّ والرّبيع ما تشكّر ما تدم والصّيف اجري أولمّ والخريف لو كان إيتم" ففي المثل سجّع ومقابلة بين فصول متناقضة في مظاهرها، وزع فيه الإنسان الشّعبي مواد بنائه توزيعاً صحيحاً، فيه الكثير من التّساوي والانسجام رغم ما يظهر من التناقض والاختلاف، فحينما يشرح المبدع الشّعبي الفصول قرر أن فصل الشتاء تنعدم فيه القدرة على العيش فهو زمنٌ قاسٍ، يتضرر الإنسان فيه ولا يصيبه منه إلاّ الهمّ والغمّ والبنية التركيبية الثانية تصف زمن الرّبيع واضعة إياه في حيّز، قد يحمل معه الخير العميم، وقد يصيبه ما يصبه، فيه والصّيف الذي هو فصل الخيرات والجنّي.

ويقول مثل آخر: "لسانك حصانك، إن صُنْتُو صُنْتُو، وإذا حُنْتُو حَانَكَ".

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، الجزء الأول، ص 216.

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض، في الأمثال الزراعية، ص 140.

فالملاحظ هو، السَّجْع، والمقابلة، فتكرار: "لسانك"، "حصانك"، "خانك"، كلّها ترانيم على هذا الجرس الموسيقي، الذي يكاد المثل أن ينفرد به ويكون ذلك من خصائصه.

وفي المثل القائل: "استحي من القُبَيْح، لا ابوّصل خَبْرَكَ للمليح"، قد توافقت الكلمات التي جاءت مسجوعة مع المعاني المراد الوصول إليها، وكان ذلك ترتيبًا موضوعيًا إن أخذ أحد أطرافه، ينفرد العقد ويذهب المعنى.

فالكلمات (لقبيح-مليح) كانت نهاية لجملتين تصل بالإنسان إلى حتميات يصل إليها إن بدأ في إحداها، نجح، ف(الطَّباق- والسَّجْع) صورة بديعية، رسمت سبيلًا لمن لا يستحي ممن هو يستحق الاحترام، والتقدير، لكي لا تصل نتائج عمله إلى من هو صاحبُ فضل عليه، فيغير موقفه تجاهه.

"اللّي يبكي عليّا، يبكي، ما دامي حيّة، وإذا مُت، لا مزية." هذه الجمل القصيرة المسجوعة جاءت ضمن تسلسل للمعاني، محكم البناء، ليس فيه، ما يدعو إلى الضجر أو التفرز من المصطلحات الموظفة، والملاحظة فيها الترتيب وفق ما يتناسب مع المعنى المراد إيصاله في المثل؛ فالكلمات (يبكي المكررة مرتين وعليّ- حيّة- مزية) بينها سجع وهي تتوافق مع المنطلقات التي جاء المثل لتحقيقها.

"عَامَلِي كِي خُوك، أَوْحَاسَبِي كِي عَدُوك."

فمثل هذه الجمل التي حملت جانبًا سجعياً في نهاياتها، دعت إلى التّبصر بما هو واقع بين الناس، وأنّ الصّراع مستمر، ودائم بين أهل الحق والباطل، فهذه الفواصل، جاءت ألفاظه دالة على البُغية والمقصد، بالضبط دون أن نشعر، بأنّه كان يختط، لمثل هذه الكلمات، حين يرصعها بمثل هذه الألفاظ.

وعلى العموم فإنّ الأسجاع الواردة في الأمثال لم تكن منتقاة لذاتها، بل جاءت وفق ثقافة الإنسان الشّعبي الذي ألفها، وتعامل النَّاس بها في جُلّ مناحي الحياة فجاءت بذلك الأسجاع مكملة لمسيرة النص، الذي يهدف إلى التبليغ والتأثير بأيسر الألفاظ وأسهلها.

2- الجناس في الأمثال الشّعبية: الجناس، هو تشابه لفظين في النطق

واختلافهما في المعنى، وقد كان للجناس مكانة في الأمثال الشّعبية، وذلك حين

يستدعيه السياق، والأكيد أنه ورد تلقائياً عفويًا أضفى عليها رونقًا وحسنًا وجمالاً، وكساها حلية بهية؛ فالشعبي يعتمد على سليقته، وخبرته في إقناع الآخر بأجود الكلام، وأحسن اللفظ، ولم يرغمه في كلامه إرغامًا، وأجود الجناس ما كانت حروفه متقاربة، ووزنه وتراكيبه متساوية، وفي هذا قيل: "الجناس أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلف وخير أنواعه ما تساوت حروف ألفاظه، في تراكيبها ووزنها"<sup>1</sup>.

وله موقع متميز، يضاهي في المكانة والتوظيف السجع "وتكمن فائدته في إمالته للأذهان لأن تناسب الألفاظ، يحدث في النفس ميلا إليها، فاللفظ إذا جاء بمعنى آخر في السياق نفسه كان من أطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخلة"<sup>2</sup>.

وفي الأمثال الشعبية، كثيرًا ما نجد الجناس يرتبط بالسجع، فيحدثان حسًا موسيقيًا وعذوبة، ويشترط عبد القاهر الجرجاني، أن يكون المعنى هو من استدعاهما، ويكونان بذلك أحلى تجنيس وسجع، لأن المتكلم لم يقصد إلها قصدًا بل السياق هو الذي استدعاها.

يقول: "إنك لا تجد تجنيسًا مقبولاً، ولا سجعا حسنا، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه، وساق نحوه وحتى تجده لا يبتغي به بديلا ولا عنه حولاً، ومن هنا كان أحلى تجنيس وأعلاه، وأحقه بالحسن، وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم، وتأهب لطلبه"<sup>3</sup>.

ومن الأمثال الشعبية التي يظهر فيها الجناس قولهم: "أدهن السير، ايسير" فالملاحظة أن الكلمتين المتجانستين "السير" "ايسير"، جناس تام وقد زاد هذا الجناس المعنى قوة صوتية، وللمثل جمالاً، وخفةً في النطق، وهي استعارة مكنية؛ فهنا تضافر كل من الجناس، والاستعارة، والسجع خاصة وأنها صورة تتنازع فيها رغبتين مختلفين،

---

<sup>1</sup> - مجيد عبد الحميد ناجي- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية- ط1- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1984- ص 63.

<sup>2</sup> - أحمد كامش- الأمثال العربية القديمة (قيمتها ودورها في تصور الحياة العربية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي- إشراف الأستاذ- الدكتور- الأخضر عيكوس- جامعة الإخوة منتوري قسنطينة- 2003- 2004- ص 232.

<sup>3</sup> - الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد)- أسرار البلاغة في علم البيان- ط2- ص 07.

رغبةً في حب المال، ورغبة في تحقيق هدف ما، فهنا دعوة إلى معرفة كيفية التخلص من المطبات والمزالق، وخاصةً مع المرتشدين، والانتهازيين.

" ما يجلبُوها، حتى يجلبُوها"، جناس ناقص؛ وذلك لكون التركيب اللفظي اقتضى ذلك بينما أخذ المعنى جوانب أخرى لم تكن تلقائية وإنما هي احترافية؛ كون المثل يبين أنه على الإنسان، أن يكون على معرفة وبينه بالقضايا والأشياء التي يجب أن يتعامل معها، حيث لا بد له مع ذلك أن تكون له كياسة وفطنة، لكي لا يُحتال عليه.

" طُول البَالِ إيْهَدِ الجِبَالِ." جناس ناقص (البال- الجبال)، ويعني هذا المثل من ضمن ما يعني، المثابرة والصبر والحزم والعزم، دون الكلل أو الملل، وفي قولهم: "الأقارب عُقَّارِب."، جناس ناقص (الأقارب)، (عقارب).

وهو تشبيه بليغ، يصوّر لُؤْم الأقارب، إذا أراد بك الشر، فاتخذ قائله الجناس والتشبيه البليغ، والسجع، لحمل المعنى وتبليغه، فيصلُّ إلى السامع، ويحدثُ في نفسه وقعاً، ويكون له تأثير، لما فيه من جرس موسيقي جذاب.

وفيما يلي أمثلة ورد فيها الجناس، نوردها دون تحليل، ونبيّن مواطن الجناس ونوعه: "إذا كان معاك لقمّر بكمألوا، واش عندك في النجوم إذا مألوا"، جناس ناقص.

" إذا تفاهمت لَعجُوز و الكِنَّة، يدخل إبليس للجنّة"، جناس ناقص.

- " اعملُ كَيْمًا يعمل جَارِكُ، ولا حَوَّلَ بَاب دَارِكُ"، جناس ناقص.

- " الفُوم حَارِكُ، والمَسْلان بَارِكُ"، جناس ناقص.

### 3- الطباق:

واحد من المحسنات اللفظية، وهو الإتيان بالمفردة وضدها، ويعرف كذلك بأنه الجمع بين متضادين أسمين أو فعلين أو حرفين، والطاق يعمل على تحليه الأسلوب، وجلاء المعنى، في صورة أوضح، كما يُقال: تعرف المعاني بالأضداد، سواء باختلاف اللفظ، أو نفي المعنى، وهذا ما يسمى بطباق الإيجاب وطباق السلب والطاق محسن لفظي يقوي ويحسن التعبير، ويكشف عن ما لا يمكن إظهاره بدونه، بالإضافة إلى قيمته المعنوية النفسية، ويسمى المطابقة والتطابق والتكافؤ.

والطَّباق كغيره من المحسنات، لم تستغن عنه الأمثال الشعبية، لما يزيده من وضوح في المعنى، تَهَيَّرَ له النَّفسُ إعجاباً وفهماً فهو دليلٌ من الدلائل اللَّفظية والعقلية للمعنى المراد.

"هم ايضَحَك اوهم ايبيكي"، الطَّباق بين فعلين، وهو طباق إيجاب يبين التناقض الكامن في هذه الحياة، بين ما يضحك فيها، وما يبكي، وهنا له دلالة عميقة، لا تقف عند ظاهر ما يدل عليه المثل، وكذلك قولهم: "أو تُنْفِغِ السَّاعِي أوثنْفِغِ الراغِي"، فالتضاد بين "السَّاعِي" و"الراغِي"، السَّاعِي بمعنى الشراء أو الاستفادة والراغِي الذهاب، وعدم التقبل، أي أن الشخص السلبي لا ينفعه ما يقدم ولا ما يؤخر.

"إللي ايجيها التَّهَار، يديها اللَّيْل"، مقابلة بين جملتين مكونتين من أكثر من لفظين متطابقين، وهذه هي المقابلة، وهي اختلاف لفظين أو أكثر: "ايجيها" "يديها"، "التَّهَار"، "اللَّيْل".

"كي تشبَع الكرش، تقول لِرَّاس غَنبِلي، أُوكي تجوُّع الكرش، تقول لِرَّاس هَنبِني". مقابلة بين حالتين، حالة الشَّبَع، وحالة الجوع، وما يعقب كلا منهما. "اخدَم يا صغري لِكُبِري، واخدم يا كِبِري لِقُبِري" طباق وجناس وسجع. والطباق السالب، الذي يذكر فيه اللفظ ثم نفي معناه؛ مثل "وذن سمعت وذن ما سمعتش".

"عاملني كي حُوك، وحاسبني كي عدُوك". طباق موجب. "كي كانت يُمَّا كانوا حُوالي، كي راحت يُمَّا راحوا حُوالي" مقابلة بين وضعين مختلفين، وضع العائلة المتناسكة بفل وجود الأم، ووضعها بعد رحيل الأم. "كي كان حي مشتاق تمرة، كي مات علقُولو عرجون". مقابلة. "اللي تحبُو قِربو ليك، واللي تكرهُو بعدُو عليك" مقابلة، فبالرغم من سداجة هذا المثل في معناه؛ فهو تحصيل حاصل، إلا أنه يحمل هذه الدلالة البلاغية التي هي مقابلة.

4-التقسيم: ونقصد به عطف الجمل على بعض في الأمثال، أي التي تتركب من أكثر من مقطع واحد، وهو موجود في الأمثال، ويضفي عليها إيقاعاً، وفهماً، أكثر لما خفي في الجزء الأول، بالإضافة إلى إيقاعها الهادئ الريب، ومن ذلك قولهم:

" خَالِطُ الْعَطَّارِ / تَنَالِ الشُّمُومَ،

خَالِطِ الْحَدَّادِ / تَنَالِ الْحُمُومَ،

خَالِطِ السَّلْطَانَ / تَنَالِ الْهُمُومَ "

تقسيم أحدث موسيقى داخل المثل، خاصّة في تكرار (خالط وتنال).

" ألبس قدك / وخالط نذك / واللبي يعرف جدك."

" عندما يكثروا الحجاج / يغلى الدجاج / الغني يولي محتاج / والبنت على بؤها

تعواج:"

" خوك خوك / لا اغرك صاحبك "

" ادبي لبنات على لمات / واشري الخيل على السادات "

" اللبي حج حج / واللبي عوق عوق."

5-التكرار: التكرار هو من أهم العناصر التي يعتمد عليها بناء المثل، والتكرار في

الأمثال غيرها في الشعر فهو في الشعر " نمطان: أولهما يمثله البعد القاعدي للنظام

الشعري، الذي يبدو في الأوزان وما فيها من مقاطع وتفعيلات، ويخضع هذا النمط

بصورة مباشرة لنموذج التكرار الحر في الصارم، الذي لا تقلل التنويعات الزحافية من

رتابته، وتتولى القافية دعمه وتأكده... والنمط الثاني، يتمثل في مجموعة الأصوات

والكلمات اللغوية الفعلية، التي تنفذ ذلك النظام في كل بيت وقصيدة ويتضمن

توافقات الأصوات، وقيم الموسيقى الداخلية الكامنة فيها".<sup>1</sup>

وإن كان هذا هو التكرار في الشعر، فإن التكرار في المثل هو تكرار اللفظ أو العبارة

لترسيخ المعنى في الذهن وتأكيدده، كما يلعب دوراً فعالاً في إظهار جرس موسيقي " فهذه

الوسيلة أي التكرار يعطي سلاسة للغة المثل، كما تساهم في خلق الإحساس الذي

يصاحب الحركة".<sup>2</sup>

ومن الأمثال التي ورد فيها التكرار قولهم:

<sup>1</sup> - لخضر بلخير - البنية اللغوية لروميات أبي فراس الحمداني- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة - إشراف الأستاذ السعيد هادف- جامعة الحاج لخضر باتنة- 2004-2005 ص 90.

<sup>2</sup> - باية عايده- مقال : المثل الشعبي فكر وفن- عنابة جانفي 1981- ص 24.

- "خُوكُ خُوكُ، لا اِيغْرُكُ صَاحِبُكَ"؛ فالتكرار نجده هنا في لفظ خوك لتأكيد المعنى  
توكيدا لفظيًا أكسب المثل خفة وسلاسة.

- "شَهَادَةُ لَفْعَالٍ، خَيْرٌ مِنْ شَهَادَةِ الرِّجَالِ".

- "سَوِيَّةٌ لِرَبِّي، وَسَوِيَّةٌ لِلْعَبْدِ".

- "الصَّنْعَةُ جَبَلٌ، وَالْجَبَلُ مَا يَتَحَرَّكُ مِنْ بِلَاسْتَوْ".

- "عِنْدِي مَا عِنْدَ السَّلْطَانِ، أَوْ مَا نَكَلِمُ غَيْرَ فُلَانٍ وَفُلَانِ".

- "اللِّي عَجِبُو صَوْتُو عَنِّي، وَاللِّي عَجِبُو عَوْدُو دَنَّا، وَاللِّي مَا اصْبِرُ مَا يَهْتِنَّا".

- "مَا غَاضِنِيشُ اللَّيِّ انْقَالَ فِيّ، غَاضِنِي اللَّيِّ جَا وَرْدَ عَلِيّ".

ومن التكرار في الحرف ما ورد في قولهم: "بَيَّا الْعَسَّاسِ اِيْعَسُّ اَوِيْنَعَسُ"؛ فتكرار

حرف السّين أضفى جرساً موسيقياً هادئاً خاصّةً وأنّ السّين حرف مهموس هادئ.

والتكرار في الأمثال الشّعبيّة تكرارات أفقية له أثر في تحقيق الإيقاع الصّوتي وإفراز

المعاني والدلالات من جهة، والتأثير في الملتقى من جهة أخرى، فتكون الكلمة المكررة

هي مركز الثقل الذي ينطلق منه المعنى إلى باقي الكلمات المجاورة لها، لبلوغ دلالة

وهدف معينين.

#### ب- لغة المثل:

من خلال هذا الشق من البحث، سنتطرق للغة المثل، بوصفها المظهر الخارجي له

و التي تشكل المبنى الذي ينتهي بحمل الكثير من الدلالات والأفكار التي تتحول إلى رسالة

يتلقاها المتلقي، خاصّةً وأنّ الدّراسات الحديثة تنصب على دراسة معنى المعنى، واللغة

تشكل الإطار الذي تتحرك فيه المعاني، التي بواسطتها تدفع الكاتب أو القارئ إلى التمييز

والتمييز، بين المترادفات الكثيرة التي تشكل النص الذي يصنع الإبداع.

فاللغة هي أداة يعبر بها مستخدمها أديباً كان أو مفكراً أو مبدعاً، عمّا يختلج في

نفسه من أحاسيس وعواطف وخواطر وأفكار وقيم وعبر وعظائم، وخبرات تمخضت

عن تجارب عدة كما هو الحال في الأمثال، إذ أنه قيل: "إنّ الإنسان يفكر بلغة".

وعرّفها ابن جني بأنّها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ابن جني- الخصائص- تحقيق محمد علي النجار- دار الهدى - بيروت- ج 2 - ص 33.

وتعريف ابن خلدون للغة تعريف شامل فهي الصوت والتعبير الإنساني، هي لغة التواصل التي تميز الأفراد والجماعات هي " ليست أصواتاً تنطلق من عبث إلى عبث وإنما هي تلك الوسيلة التي تصل بين الناس وتكون مصورة لتفكير ما<sup>1</sup> واللغة العربية هي أفصح اللغات على الإطلاق، وأوسعها بألفاظها العذبة وتراكيبها الفريدة وحسبنا أنها لغة القرآن الكريم لغة الضاد.

وإذا كانت اللغة الفصيحة هي لغة الأدب الرسمي فإن لغة الأدب الشعبي ليست هي لغة العامة المستخدمة في التخاطب اليومي وتقابلها الفصحى.

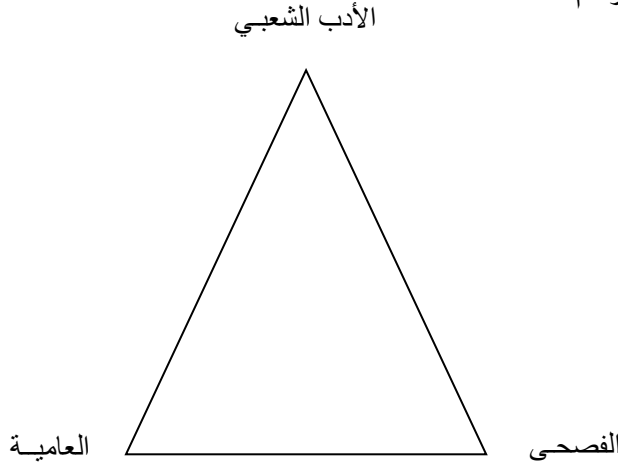
هي لغة الإبداع في الأدب الشعبي، لغة ترتقي به من العامية، ولا تصل به حدّ الفصحى، هي لغة أرق من العامية لأن المبدع الشعبي أراد بها التميز لهذا بدت عليها آثار الصناعة الفنية.

صحيح أنّها لا تبلغ مبلغ الفصحى في خضوعها لصرامة قواعد اللغة والنحو والصرف، لغة اهتم بها المؤرخ ابن خلدون، وعدّها لغة لها خصائص وقواعد: " ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد (يقصد عاميات الأمصار المفتوحة) واستقرينا أحكامه، نعتاض عن الحركات الإعرابية التي فسدت في دلالتها، بأمور أخرى وكيفيات موجودة فيه، فتكون لها قوانين تخصها، ولعلّها تكون في أواخره على غير المنهاج الأول في لغة مضر"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبده الراجحي فقه اللغة-دار النهضة العربية-بيروت- ص207

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دت ص 478.

فلغة الأدب الشعبي لغة تعبر عن مستويات مختلفة، ويمكن القول أنها لغة تقترب من الفصحى وليست بالفصحى التي لها أثرُ العامية، لكن تلو عنها كما يوضِّح هذا الرسم:



فكما هو موضِّح، أن لغة الأدب الشعبي تتوسط اللغة الفصحى، واللغة العامية. ويتفاوت هذا الإقتراب من لهجة إلى أخرى، ويدعم د- محمود ذهني هذا الرأي بقوله: "الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصَّعب وصفها أو تحليلها، ولكنها على وجه القطع ليست عامية، وعلى أساس الترجيح فصحى، راعت السَّهولة في إنشائها، وإمكان إعطائها في القراءة، مع قدرتها على المشاكلة، بحيث أصبح كلُّ فرد يحسُّ بها، كما لو كانت لهجته المحلية الخاصة"<sup>1</sup>.

وهناك من الدِّراسات من مدحها، وعدّها لغة راقية تحتاج إلى دراسة واهتمام، غير أنّ لها خصوصية منحتمها بطاقة التأشيرة، لبلوغ هذه المكانة، وهذا المبلغ والقدرة على التعبير لتصبح "اللغة في الأدب الشعبي جزءاً دالاً، هاماً، من أجزاء الشخصية القومية، تحمل تراثاً عريقاً، أعمق من مجرد ظاهرها المستخدم والأدب الشعبي يحمل تراث أمة بأكملها لا تراث فرد واحد، وهو لهذا لا يعبر عن فكرة "الفرد"، ولكن فكرة

---

<sup>1</sup>-محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي "مفهومه ومضمونه"، مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم(5) دار الاتحاد العربي للطباعة، 1972 ص 81.

"الجماعة"، فيصبح بذلك ضميرها الحي المتحرك ووجدانها المعبر عن تجربتها الحياتية، وموروثاتها، وأمالها، ومن هنا تجي خصائصه الفنية، المضمونية، المنعكسة بالتبعية على منتقيات مفرداته وتراكيبه وقد يستحسن في هذا المجال العكوف في دراسة تطبيقية، على نصوص من الأدب الشعبي، عكوفاً لغوياً بحثاً، لاكتشاف هذه العناصر الثرية، في الأسلوب والتراكيب والجمل والمفردات ودلالات الموروث اللغوي، بل وتطور حركة المفرد اللغوي، من حيث الدلالة أو المخرج الصوتي، من جيل لآخر، ومن عصر لعصر<sup>1</sup>.

كما يذهب د-محمد عيلان، إلى أنّ لها بواعث مختلفة عملت على نشأتها وتداولها، وأنها خاضعة لأساليب فرضت مكانتها في التعبير، مما يجعلها قابلة للدراسة، شأنها شأن الأدب الفصيح، يقول: "هناك بواعث نفسية واجتماعية واقتصادية وفنية وغيرها عملت على نشأة الأمثال وشيوعها وتداولها وعلى بقائها حية بتكرار هذه البواعث وواردة فيها، على سبيل التلميح أو الإشارة أو ما شاكلها ثم هي صيغٌ وأساليب لها مكانتها في التعبير يجيد العامي فهمها ويعرف حقيقتها ويتأثر بمضمونها وهو ما يجعلها قابلة لأن تخضع للمعايير الجمالية والنقدية، التي يخضع لها غيرها من فنون القول"<sup>2</sup>.

ولغة المثل الشعبي، لا ترفع حتى تغلب فهم الجمهور من الناس، ولا تنزل بمستواها حتى لا ترقى إلى الذوق السليم والصياغة المتفردة التي تمتاز بها، خاصة وأن تراكيبه، تحكمها الفطرة؛ ليكون نتيجة أتت على لسان قائله، فتلفظ به مخضعا إياه إلى عملية تبديل لغوية وأدبية تدخل فيها الإبداع؛ ومن صفات الرّجل العامي، أن منحاه الخاص في الحياة، هو منحي بسيط وغير معقد، وذو طبيعة تنفر من اللف والدوران، أو الإبهام والغموض، ومن ثمة فهي تتعامل دوماً مع الفكرة البسيطة والواضحة، وهي قد

---

<sup>1</sup> حلي بدر، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر الإسكندرية، ط2، ص17-18.

<sup>2</sup> محمد عيلان، الأمثال والأقوال في الشرق الجزائري، ص213.

ترقى قليلا عن أسلوب الكلام العادي ، في المحتوى والوزن والمعنى، إلا أنها تظل دائما ذات مدلول مباشر مفهوم للعامة، ولا يرقى إلى مستوى الحكم العميقة الدلالة<sup>1</sup>.  
غير أنّ الاستعمال المتواصل والمتواتر للأمثال في لهجتنا الشعبية، أحدث تغييرا في المثل إمّا بالتقليل من ألفاظه أو زيادتها بما يتناسب والموقف والمقام الذي قيل فيه، خاصة فيما يتعلق بنطق الأصوات مثل قلب (الجيم) (زايا)، كقول أهل الشرق مثل منطقة عنابة والمناطق الحدودية الشرقية مثل: خنشلة وتبسة: "زُوْرُ انسا في دار كي زُوْرُ عَقارَبْ في غَار"، بينما في الشرق الجزائري مثل باتنة يقال: "زُوج نسا في دار كي زُوج عَقارَبْ في غَار"

وقلب القاف كاقا ويغلب هذا على الجهة الغربية للشرق الجزائري منطقة جيجل والمسيلة مثل: "اللي تكتلوا مايجي ليك فآزع".  
فالتغير بين "تكتلو" و"تقتلو"  
وهناك من يقلب الشين سينا في مثل قولهم:  
"يخلف ربي على السجرة وما يخلفش على قصاصها"

فالتغير في قولهم: "السجرة" ويريدون "الشجرة" فلغة الأمثال نابعة من لهجة المنطقة التي قيل فيها ونبع منها المثل، أو وصل إليها، عن طريق الشيوخ والإنتشار فبعض الأمثال متكررة في المعنى مع اختلافها في اللفظ، من منطقة إلى أخرى داخل الوطن. (بحسب اللهجات المحلية)، خاصة وأن أهم ما يميز اللهجات الجزائرية المحلية، ظاهرة الاقتصاد اللغوي، أو التخفيف على حد تعبير اللغويين القدامى، فمثلا: ظاهرة الاقتصاد اللغوي ما نلاحظه في الأمثال كتخفيف الهمزة، أو حذفها، سواء البداية أو الوسط أو آخر الكلمة. كقولهم: "أضرب لمرأ بالمرأ، مآشي بالعصا." فهنا حذف وتخفيف للهمزة (مرا-امراة).

"اللي اتبع النساء، ايبات البرأ" فهنا حذف الهمزة في قولهم: (النسا) بدل (النساء). وحذف الهمزة واضح كذلك في قولهم: "ليام مع ليام دارت، أوخوذ بنت لجواد ولو بارث" حذفت الهمزة في كلمة (ليام) بدل (الأيام). وهكذا في الكثير من الأمثال. وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من إبدال للحروف بحسب اللهجات، والتخفيف في الحروف خاصة

<sup>1</sup>- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، ص331.

الهمزة، نجد الإمالة: أي تحويل الحركة وإبدالها من حركة إلى أخرى، كتحويل الفتحة إلى كسرة، وجاء هذا في مثل قولهم: "الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالْبَادِي أكرم، وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالْبَادِي أَظْلَمٌ" فكانت الإمالة، بتحويل الفتحة في (الْخَيْرِ) بدل (الْخَيْرِ)، والغرض من ذلك لكي تنسجم الأصوات عند النطق بالمثل، فلا يهيم قائل المثل، أن يتلفظ بالمثل ويراعي فيه سلامة الشكل أو الحركة الإعرابية السليمة وإنما يهيم معنى المثل، الذي يريد إبلاغه للمتلقى، وإيصال المعنى بأبسط طريقة ممكنة. "وبذلك تكون الأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية، من أكثر عناصر الأدب الشعبي شمولية للفئات الاجتماعية، وأكثرها تعبيراً عن نفسية غالبية أفراد الشعب وإحساسهم، وانعكاساً لما يخالج ضمائرهم، وما تصبو إليه نفوسهم، من نشر للقيم التي يتمسكون بها، ويرغبون في نشرها، تحقيقاً لما في أعماق الأفراد وأذهانهم، من المعتقدات الراسخة، بشأن المثل العليا التي يطمحون إلى المحافظة عليها، وجعلها سائدة في العملية قولاً وفعلاً."<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 348.

## الجملة في الأمثال الشعبية

الجملة هي المكون الأساسي للمثل، وكل لغة تستلزم نظاما متناسقا من الكلمات المرتبة في جمل، يرمى منها تحقيق الفهم والإفهام، والتأثير في السامع أو الإخبار أو النهي وهذا ما يدرسه علم التركيب، ونعني بعلم التركيب (المستوى التركيبي) نظام الجملة من حيث هي كلام مفيد، وإذا كانت اللفظة تتكون من مجموعة أصوات، فإن الجملة تتكون من مجموعة ألفاظ، تُركب وفق نظام معيّن، بحسب الدلالة المقصودة من الكلام، ولهذا فعلم التركيب يدرس الوظيفة التي تؤديها الكلمة داخل نظام الجملة، كما يدرس العلاقات بين مختلف الكلمات المكونة للجملة .

خاصّة وأنّ " النصوص النثرية والأدبية عموماً، بكونها ذات صلة وثيقة بمجاهيل النفس الإنسانية، وما يدور حولها من مؤثرات خارجية، تكسيها مجمل الأبعاد التي تختزل من خلالها النطاقات الظرفية والسابقة واللاحقة، والمتطلع إليها، لتكوّن منها مجموعة تفاعلات ارهاصية تعبيرية، تظهر في أشكال متعددة تتقاسمها الفنون الأدبية، وتمتلك أبرع وأسرع الطرق للتعبير والتجاوب مع الذات المنفعلة أو الأخرى، التي تتجاوب معها، في نطاق التأثير والمتعة."<sup>1</sup>

والتراكيب في اللّغة عديدة ومتنوعة، تتوزع على الخبر والإنشاء، ومن هذا الأخير: الأمر والنهي والنداء والاستفهام، والتعجب والشرط...

والأمثال تعبير عن مواقف الإنسان، وهي إبانة عن شخصيته وميولاته وترجمة لحياته الواقعية، تختزن علاقاته وسلوكاته وقوانينه، خاصة وأنه لصيق الظرف، قريب الأداء، يتوغل داخل أوصال المجتمع، شارحا ومعبرا بل يقود المسار ككل داخل نطاق الفنون الأدبية الشعبية، لمالها من الموقع الهام، الذي يصور الواقع ويعبر عنه، فتعددت أساليبه بتعدد أغراضه، لأداء المعنى أداء حسنا وبلفظ منتقى، حرصاً على إيصال الفكرة، وتعميمها، و من الأساليب، التي جاءت وفقها جمل الأمثال:

---

<sup>1</sup> محمد حجازي، الحياة الأدبية من البعثة النبوية إلى نهاية الخلافة الراشدة، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي القديم، إشراف د- الطاهر حجار، جامعة الجزائر 2003-

1- الأسلوب الخبري: والتراكيب الخبرية كثيرة هي في أمثالنا الشعبية، التي تساق تارة في جمل اسمية أو فعلية، لأنّ المثل هو وصف لحدث أو فعل أو سلوك ما، كما أنّه وصف لذوات وشخصيات.

غير أنّه لارتباط المثل بحادثة، وتغير معناه من سياق إلى آخر، يجعل الأسلوب يتغير ويفسر تفسيراً آخر، جديداً حسب الواقعة الجديدة التي نطق به فيها خاصّة أنّ "- الأمثال والأقوال حين التلفظ بها إمّا أن تكون إشعاراً أو إعلماً، لمواجهة مشكلة من المشاكل أنت واقع فيها، بحيث تساعدك على الوصول إلى حل من الحلول، فهي إخبار وفي كل ذلك يلجأ المتكلم إلى أساليب متعددة، مساعدة على فهم الخطاب، والتأثر به، إيجاباً أو سلبيّاً".<sup>1</sup>

فالأساليب تفسّر حسب حاجة الظرف، والمقام الذي من أجله قيل، فحين يقول المثل: "الْفُمْ الْمَقْفُولُ مَا تَدَخَّلُوا ذَبَانَةَ": فهو أسلوب خبري يعني أنّ الإنسان الذي يكثر الصّمت لا يقع في الخطأ، مثل بسيط في ظاهره، لكن في باطنه يحمل حقائق يرمي بها إلى أبعد من ذلك؛ فهو ينهى عن كثرة الكلام، إذا وضع في سياق من يزرع وينهى، ومن ناحية يحتمل قائله غيره أعباء أخطائه. و"الفرس على الفارس" أسلوب خبري يحمل معنى عميق ومرمى بعيد، ففي الظاهر يخبر على أنّ جودة الحصان وقوته وسرعته هي صفات علمها له الفارس الذي دربه وركب عليه، بينما المعنى الباطن هو التهكم والسخرية من كل من لم يعرف كيف يربي ابنه، أو يوجّه زوجته، فهو ضعيف الشخصية، كما يضرب مدحا لمن نجح في الأمر الذي أوكل إليه فأجاد وأفاد.

"بَاتُ لَيْلَةٌ مَعَ اجْرَانُ، أَصْبَحُ أَيَقْرَقَرُ" يخبر عن تحوّل سلوك الفرد من حال إلى حال. "الْغَمُ يَنْقَالَ غَرَّ اتْعَرَعُورَتْ أَنْيَوْمَاسُ يَتُو هَعَرَعُورَتْئَسُ" أسلوب خبري والمثل يضرب فيمن يرى عيوب النَّاسِ، ولا يرى عيوبه، فهو يخبر عن سلوك ويصرفُ تصرفاً مشيناً، يعرف به الكثير من النَّاسِ .

"كي كانت أمّا كانوا أخوالي كي راحت أمّا راحو خوالي."

إخبار عن حال سابق، كان بوجود الأم وزال برحيلها.

<sup>1</sup> محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، ص 194.

"هَرَبْنَا مَنِ الْقُطْرَةَ، طُحْنَا فَالْشَّرْشَارُ" فهو هنا إخبار عن التهرب من المسؤولية والنتائج الوخيمة التي تترتب عن تراكم المشاكل، فمن بسيطة يمكن التغلب عليها بسهولة، إلى صعوبة لا حل لها.

- "زيارة البلدان رئاسة، اومعرفة الرجال كنوز"، نجد أن الجَلَّ والتَّرحال له فوائد لا يمكن إنكارها، حيث أن الإنسان يتعلم الكثير ويقيم علاقات جديدة تعود عليه بالخير الكثير والخبرة التي يكتسبها من غيره.

"تَنَاجَتْهَا زَوْجُوا، وَهِيَ فَرَحَانَةٌ بَلْقُمَ لِعِرَاسٍ." يعرض هذا المثل السداجة والحمق، فبدل أن يسعى الإنسان، إلى تغيير وضعه، إلا أنه يستسلم للأمور ويقابلها بعدم الاكتراث.

"طَبَّةٌ فِي الْفُرَاشِ، خَيْرٌ مِنْ لَمْرَا اللَّيِّ مَاتَضْنَاشُ" يخبر المثل عن احتقار المجتمع للمرأة العاقر، وعدم تقديره لوضعها، وأند أتفه الأمور أفضل منها، في الغالب.

"رِزْقٌ لِحَرَامٍ، إِرْوُخٌ فِي الظَّلَامِ."

يشير المثل بأسلوب خبري، إلى أن الرزق الحرام مهما طال أو قصرت مدته فسيكتشف مصدره، ويضيع كالهباء المنثور.

"المجحاحُ، يتعسَّى مرتين."

جملة اسمية يخبر فيها قائلها عن المبتدأ "المجحاح" ويحكم عليه بسوء التسيير وضياح المال، فيما لا فائدة فيه، فلشدة تقشفه أضاع الفرصة الأولى، واضطر لتكرارها مرة أخرى، وهناك مثل مكمل له يقول: "صُورَاذُ الْمَجْحَاحِ يَدِيهِمُ الْمَرْتَاخُ"، وهذا يعني أن المجحاح يكثر الأموال ويبخل نفسه وفي آخر المطاف يرثه من هو مرتاح ولم يتعب في جمع هذا المال وتكنيزه.

"كَثْرَةُ الصَّحَابِ، تَوَدَّرَ خَيْرُهُمْ"، يخبرنا هذا المثل في صيغة تحذير عن خطورة الإكثار من الأصدقاء، لأن كثرتهم تجعل الإنسان لا يميز بين الصديق الصدوق والعدو اللدود.

"قَلْبُكَ، هُوَ خَيْرُكَ"، يخبر هذا المثل أن دليل الإنسان هو قلبه.

"الْحَمَّامُ الْمَكْسُورُ، أَيْدُورُ عَلَى الْبُرْجِ الْخَالِيِ"، يخبر هذا المثل عن حال حمام كسير ففر إلى مكان آمن، حتى يلتئم جرحه، وهذا هو حال الإنسان الذي آلمته نكبات الدهر

وجرّحته المصائب والمصاعب، فلا يجد مأمنًا إلا الإختلاء بالنفس والإبتعاد عن الناس واللّجوء إلى طلب العون من الله سبحانه وتعالى، الذي يحيط عباده برحمته وعنايته، فالمثل يضع الإنسان في موقف الصّبر والإيمان بقضاء الله وقدره وأن الله لن يتخلى عنه.

" طُولُ الْبَالِ، إِيهْدُ لَجِبَالٍ"، يخبر هذا المثل أنّ الصّبر وعدم التّسرع والترّيب واللّجوء إلى حكم العقل بدل العاطفة، فبتحكيم العقل في الأعمال، تكون له القدرة على إحداث تغيير كبير والنتيجة مضمونة لا محال .

ويوافقه المثل القائل: "الدّوام، يثْقُب الرُّخَام" ومعناه لو أخذنا لوحة رخام ودام الإنسان على حكمها بأصبعه سيحدث فيها ثقبًا ولكن بعد فترة طويلة وجهد وصبر.

"الدَّابُّ رَاكِبٌ عَلَى مُوَلَاهِ"، يخبر هذا المثل عن الفوضى العارمة، ووضع المسؤولية في يد من هم ليسوا أهلًا لها فيختلط الحابل بالنابل.

### أسلوب الشّرط:

أسلوب الشّرط هو من الأساليب الغالبة في الأمثال الشعبيّة، يأتي أسلوب الشّرط بصيغ لفظية في جملة شرطية وجوابها، وهو يعد من الأساليب المستخدمة لتأكيد المعنى وهو تعليق شيء بشيء آخر، " ولذلك فإنّ الأمثال والأقوال لا تترك فرصة التأمّل، كما تفعل الحكمة، بل تشير إلى الداء يصاحبه الدواء، و إلى النصيحة مع ما ينتج عن تركها وعندها تكون للإنسان فرصة الاختيار بين حالتين لا بد من إحداها"، أو يكون عاجزا عن تغيير حال وصل إليها لأن الأمر قد حُسم فيها قبلا، وما قيل المثل إلا للتذكير، تأتي أداة الشرط إمّا (إذا) المعروضة في الدرس اللّغوي، وإمّا (إلا) التي بمعنى إذا كان (لوكان) (اللي) (من) (كي) (ما).

" لِسَانَكَ حِصَانُكَ، إِذَا صُنْتُو صِهَانُكَ إِذَا حُنْتُو خَانَكَ."

" لا تَعَارَكُوا الطَّوَّاحِنِيَّةَ، اسْتَحْفَظْ عَلَى قَمَحَاتِكَ."

" اللَّيِّ مَاعَنْدُوشْ أُمُو، ادير حَجْرَةَ فِي فَمُو."

" إِذَا حَلْفُوا فِيكَ النَّسَا، لَا تَنْسَى."

" مَا تَخْلَطُ رُوحَكَ مَعَ النَّخَالَةِ، مَا يُنْقَبُكَ الدِّجَاجُ."

" كَانُكَ زَيْنٌ، أُسْتَرُ رُوحَكَ مِّنَ الْعَيْنِ، أَوْكَانُكَ شَيْنٌ أُسْتَرُ فَضَائِحُكَ."

"مَنْ جَاوَزَ لَجْوَادًا، جَادَ بِجُودِهِمْ، وَمَنْ جَاوَزَ الْأَنْدَالَ، زَادَ عَنَاهُ."  
 "مَنْ جَاوَزَ الْبُرْمَةَ انطَلَى بِحُمُومِهَا، وَمَنْ جَاوَزَ الصَّابُونَ زَادَ نَقَاهُ."  
 "مَنِ مَاتَتْ الْمَرْحُومَةُ، مَا كَلَيْتَ كَسْرَةَ مَرْقُومَةٍ."  
 "وَإِنْ تَرُوخَ الْكَبْدَةَ، أَيُرُوخَ الْقَلْبَ."  
 "لَوْ كَانَ جَا يَحْرَثُ مَا يَبِيعُهُ."  
 "لَوْ كَانَ نَهَاتُوا أُمَّو عَلَى الْبَيْضَةِ، مَا أَيْجِبُ الْقُلُوسَ."

هذه نماذج من الأدوات التي تبدأ بها الجملة الشرطية في الأمثال الشعبية، كما يلاحظ محافظة المثل على تركيب أسلوب الشرط من فعل الشرط (ماض)، فعل جواب الشرط (ماض)، فعل الشرط (مضارع)، فعل جواب الشرط (ماض)، فعل الشرط (مضارع)، فعل جواب الشرط (مضارع).  
 جملة جواب الشرط (فعل ماض)، جملة جواب الشرط (فعل مضارع).  
 الماض: "اللِّي حُقْنَا مَنَو طُحْنَا فِيهِ"  
 "وَالْإِجَاتُ، تَصِيهَا سَبَّةً، وَالْإِرَاحَتُ تَقُطِّعُ السَّلَاسِلَ."  
 "اللِّي رِبَطَهَا بِيَدِيهِ إِحْلَهَا بِسَلِيهِ."  
 "اللِّي بَغَا (ماض) الْوَرْدُ، يُصَبِّرُ (مضارع) لَعْدَاؤُ."  
 "اللِّي يَحِبُّ (مضارع) لِمَشْوِي، يَعْرِئِي (مضارع) عَلَى ذَرْعِيهِ."  
 جملة الشرط جملة فعلية، جملة جواب الشرط جملة اسمية.  
 "اللِّي يَتَكَلَّمُ عَلَى ذِرَاعُوا، أَوْلَادُو مَا جَاعُوا."  
 "اللِّي يَقُولُ الصَّخَّ، رَاسُو يَنْتَخُ."  
 جملة الشرط جملة اسمية جملة جواب الشرط جملة فعلية.  
 "اللِّي مَكْتُوبٌ عَلَى الْجِبِينِ، لَازِمٌ تَشُوقُوا الْعَيْنُ."  
 "اللِّي بَلَاقِلْبُ، يَمُوتُ سَمِينُ"  
 "اللِّي مَا هُوَ لِيكَ، يَتَخَالَفُو عَلَيْهِ يَدِيكَ"  
 جملة الشرط جملة اسمية وجملة جواب الشرط جملة اسمية  
 "إِذَا كَانَ الرَّاجِلُ وَاذُ، لَمَّا سَدَّادُو."

والملاحظ أنّ هذا التركيب لهذه النماذج من الجمل الشرطية لا يخالف ما جاء في اللغة العربية الفصحى، و أنّها جمل متلازمة، لا يمكن استغناء الواحدة منها عن

الأخرى، غير أن الأداة الرابطة بين جملة الشرط وجواب الشرط قد تكون نفسها في الفصحى مثل (إذا) (ما) أو أداة خاصة بلغة الأدب الشعبي أو نادر العثور عليها وما يربط الجملتين هو الرابط السياقي، والتقسيم الموجود في المثل؛ فحين يقول المثل:

" إذا كَانَ صَاحِبُكَ أَعْوَزَ، شُوفُو عَلَى الْعَيْنِ الصَّحِيحَةَ؛" في هذا المثل الذي جاء على أسلوب الشرط دعوة إلى ذكر محاسن الصديق لا عيوبه ومساوئه، حتى وإن كانت فيه نقائص. والملاحظ أن أداة الشرط واضحة وهي (إذا).

" إذا مَكْتُوبُكَ مَقْدُودٌ، تَرَكَّبْ وَتَقَوِّدْ؛" إن هذا المثل يتحدث عن الحظ وما يُكسبه لصاحبه فمن كان ذا حظ وافر (مقدود) فالنتيجة أن تسير الأمور كما يشاء ويرغب وسيحرك عجلة الزمن ومسار الحياة لصالحه.

" لَوْ كَانَ مَا فِيَّيْ وَلَسَانِي، أَرَوْحُ لِقَابِرِي هَانِي؛" مثل يجمع معاني متعددة في جملة الشرط، واعتراف بما وقع فيه الإنسان من أخطاء جلبها له لسانه وكما يُقال: "لسانك حصانك إن صنّته صانك، وإن خنته خانك؛" فهنا تحسر وندم على ما فات، لأنّ جواب الشرط يوحي بذلك، فلو لم يتم فعلاً الوقوع في الخطأ لدخل الإنسان الجنة، ففي المثل نقل لموقف من مواقف الرهبة والخوف.

" اللَّيِّ مَا هِيَ كَاتِبَتْلُكَ، أَطِيحُ مَنْ فُئِمَّكَ."؛ وهنا أيضاً نجد المثل يقرر حقيقته أخرى في أسلوب شرط، لا مرأى فيها، وهي أنه من لم يكتب له شيء ويقدر له من عند الله فإنه لن يمتلكه، ولو كانت لقمة في فمه، فإنها تسقط ولن يبتلعها.

وهكذا أدى أسلوب الشرط حقائق ومعاني قررهما قائلوا الأمثال، الذين لم يتركوا للإنسان حرية التغيير، لأنها أمور محسومة، لا مفر ولا مناص منها. ومن الأساليب الإنشائية الواردة في الأمثال الشعبية:

1- أسلوب الأمر: هو من الأساليب الواردة في الأمثال الشعبية، التي يبدأ الكثير منها بالأمر، الذي هو من الأساليب الإنشائية الطلبية، والذي يخرج إلى أغراض أخرى غير الطلب كالالتماس أو الدّعاء أو التعجيز أو التهديد أو السّخرية...

وأساليب الأمثال الشعبيّة ليست بمنأى عن هذه الأغراض البلاغية التي تتناسب مع الموقف الدّاعي إلى المثل وملابساته ومقتضيات المقام والأبعاد الدّلالية المناسبة لذلك كلّ، وجميع هذه الأغراض تصلح لاستخدامها في الأمثال لأنّ مواضعها من مختلف مناحي الحياة، فهي تصلح أن تفيّد الدّعاء والتهديد والتّمني خاصّة النّصح... فقد وردت في تراكيب إنشائية متعدّدة الصّيغ والأغراض البلاغية، يقول المثل: "أَحْرَزْ رُوحَكَ، لَا تَخُونْ جَارَكَ"، في هذا المثل أمر يفيد النّصح ويشير إلى عدم تخوين الجار فعليك أولاً أن تتأكد من نفسك.

"جَوّعْ كَلْبَكَ، ائْتَبِعْكَ"، مثل يتهمك ويسخر قائله من الإنسان الذي لا قيمة له والحقير الذي يصنع من نفسه أمراً ناهياً لا يصغي لأحد، ويتكبر ويتجبر، فهذا المثل ينصح بمقابلته بالصمت وعدم الاكتراث بما يقول أو يفعل، فمهما طال الزمن أو قصر، سيجد نفسه بحاجة إلى غيره ممّن كان لهم فضل عليه ويعود لطلبهم مرة أخرى، "كُونْ ذَيْبٌ لَا يَكْلُوكُ الدِّيَابَةَ"، هذا المثل يبين مساراً آخر قد لا يقبله البعض ويرون أنّ فيه تحريضاً على الإساءة، ولكن المتأمل له وتما في الحياة، يدرك حقيقة ما يصبو إليه، فعلى الإنسان أن يحذر من الآخرين ويتربص بهم قبل أن يتربصوا به، فالمؤمن القوي خير وأحبّ عند الله من المؤمن الضّعيف.

"خَافُ رَبِّي أَوْ خَافَ اللَّيِّ مَا يَخَافُشْ رَبِّي" في هذا المثل دعوة إلى الإيمان بالله والإخلاص له في العبادة، وأمر بالحذر من الإنسان الذي لا يخاف الله ولا يبالي بما ينتظره فهذا الشّخص لا تنتظر منه الكثير، لأنّ أي شيء يمكن أن يفعله يلحق بك الضرر لأنّه لا يخاف من شيء.

"اضْحَكْ لَدُنْيَا تَضْحَكُكَ" دعوة ونصح لطلب السّعادة والفرح والتّفاؤل في هذه الحياة رغم العقبات والصّعاب وهذا يلخصه قول الشّاعر إيليا أبي ماضي: "كُنْ جَمِيلاً تَرَى الْوُجُودَ جَمِيلاً".

"أبني أوعلي، سِيرِ اَوْخَلِي" أوامر أربعة متعاطفة في هذا المثل، وما هي إلا نصائح يوصي بها المثل ويحث على العمل بها، فالبناء لا بد منه فالسكن ضروري في حياة الإنسان فيأمن على أبنائه.

"دِيرِ صُبْعَكَ فِي عَيْنِكَ، كَيْمَا تَحْسُنَ أَنْتَ اِيْحَسُ حُوكُ"، في هذا المثل طلب بوضع الإصبع في العين والأکید أنه سيؤلم فكذلك أخوك فعليك أن تحس بما يحس به، وبما يشعر به الآخرون وهذا يوافق المثل القائل: "ما اِيْحَسُ بِالْجُمْرَةِ غَيْرُ اللَّيِّ كَوَاتُو".

والمثل الشّعبي جاء فيه كثير من الترابط بين الأمر والشرط في صيغ الحديث كهذا المثل:

"إِذَا رَأَتْ شَادُ، السَّمَا اِطْلَقَهَا"، يضرب لمن يعتر بنفسه اعتزازا يصل به إلى الغرور والتّرفع، أو الذي يصر على رأيه ولا يأخذ برأي الآخرين فيقال له هذا المثل لإسكاته وإبطال رأيه، ولفظة "أطلقها" أمرٌ والغرض منه التّعجيز.

"أَقْصُدِ الدَّارَ لِكَبِيرَةٍ، إِذَا مَا كَلَيْتَ تَبَاتُ فِي الدَّفَا" في هذا المثل أمر وشرط فيه نصح باللجوء إلى البيت العامرة التي يكثر فيها الناس، فالأكید أنهم على اختلاف أعمارهم وميولاتهم ورغباتهم، فمنهم الجائع والتعبان فإن لم يجد الأكل سيجد الدفء، الذي قد يستغني عنه البعض ولا يمكن للآخرين الاستغناء عنه.

"إِذَا كَذَبْتُ، أَكْذَبْ كَذْبَةَ تَعْيَشُكَ عَامٌ"، في هذا المثل نهي عن الكذب والسّخرية والتّهمك من الكاذب الذي قد يكذب كذبة صغيرة تكلفه غالياً، فيخاطبه صاحب المثل ويعطيه النتيجة أن الكذب يظهر طال الزمن أو قصر وإذا شاء أن يكذب فمن الأولى أن يكذب كذبة لا يمكن كشفها بسرعة والفضيحة أكيدة.

وهكذا فالأمثال قد تشتمل على أسلوبين ضمن تركيب واحد، لتعزيز القول في الموقف الذي قيل فيه.

2- النهي والتفني: وهما من الأساليب الإنشائية الطلّبية والأسلوب الإنشائي أكثر تضميناً وتواجداً، في الأمثال الشعبية، وذلك لحاجة الظرف والمقام، فهي إما دعوة للقيام بمهمة، أو نهي عن القيام بها.

ويظهر النهي مثلاً في قولهم:

" لا تَشْكُرِ اللَّيِّ مَا شِيَ لِيهِمْ، وَلَا تَذَمَّ اللَّيِّ جَائِي مَنْ عِنْدَهُمْ"، في هذا المثل نهي غرضه التّصح والإرشاد؛ بمعنى على الإنسان ألا يحكم على الغير قبل أن يعاشرهم، ويختلط بهم لأنه قد يجدهم في مستوى غير الذي طمح أن يكونوا عليه، ويجب عليه ألا يذمهم بعد الخروج من عندهم، لأنه من خصال المسلم ألا يتكلم في الغير بسوء حتى وإن كان ما قد يقوله صحيحاً ينطبق عليهم.

" لا تَأْمَنْ، لا تُخَدَعْ"، يضرب هذا المثل نهياً عن عدم تصديق الغير، دون تروّي ونهي عن الخداع والتخوين وسوء الظن.

" لا تَشْرِي مَنْ حَيْلِ ابْرِير، لا تَدِي مَنْ بَنَاتِ الْعَرَسِ"، هذا المثل يضرب في النهي عن تصديق المظاهر لأنها أحياناً تكون خداعة.

" لا يَعْجَبُكَ نَوَارِ الدَّقْلِي فَالْوَادُ دَائِرُ الظَّلَائِلِ، لا يَعْجَبُكَ زَيْنُ الطَّفَلَةِ حَتَّى تَشُوفَ

لفعايل"، وهو مثل ينهى عن تصديق المظاهر الخداعة.

" مَا تَخَلَطَ رُوحَكَ مَعَ النَّخَالَةِ مَا يُنْقِبُكَ الدَّجَاجُ" يضرب هذا المثل في توطين النّفس واختيار الجماعة، والرفقة الحسنة، ونهي عن مخالطة من هم يثيرون المشاكل حولهم، وهذا ما يشبه كذلك قول المثل " قَوْلِي شُكُونُ صَاحِبِكَ نَقُولُكَ اشْكُونُ أَنْتِ". والنهي في الأمثال كثير ففي قولهم: " ما يُقْعَدُ فِي الوَادِ غَيْرَ حَجَارُو" هذا المثل يدل دلالة عميقة على أن كل شيء زائل ولا يوجد من يمتلك سمة الخلود إلا الحجارة فهي باقية بقاء الوادي، فمثل هذا الأسلوب في هذا المثل يؤكد بلاغة المثل الشعبي الذي لا يقل عن نظيره في الأدب الفصيح.

" العَدُوُّ مَا يَوَلِّي صَدِيقٌ، والنَّخَالَةُ مَا تَوَلِّي دَقِيقٌ"، في هذا المثل عرض لحقائق استحالة أن تتغير، كالعدو الذي يستحيل أن يصبح صديقاً في يوم من الأيام حتى وإن كان الظاهر يدل على ذلك فالباطن عكسه، ك(النخالة) التي لا يمكن أن تتحوّل يوماً ما، وتصير دقيقاً.

" مَا تَدِي غَيْرُ اللَّيِّ كَاتِبُكَ " ينفي المثل أن يأخذ الإنسان أكثر مما كتب له أخذه وحصوله على ما لا يمكن أن يكون له.

" الْجُرْحُ يَبْرَأُ يَا صَابِرَةَ، وَتَدَاوِيهِ الضَّمِيدَةَ، وَكَلَامُ الْعَيْبِ لَا يَبْرَأُ، يَعْيًا أَيُّوْلَى ضَرْبَتِهِ جَدِيدَةٌ"، فهذا المثل يتحدث عن موضوع كثير حصوله، وهو إلحاق الأذى بالغير خاصة ما يجرح الفؤاد من كلام عيب لا يمكن نسيانه، ففي هذا المثل مقارنة بين صورة الجرح الذي يلتئم، وصورة كلام العيب الذي لا يمكن أن يلتئم.

" اللَّيِّ يَدُو فِي النَّارِ، مَاثِي كِي اللَّيِّ يَدُو فِي الْمَاءِ."، ينفي مشابهة، حال لحال من هو في أمان وطمأنينة، بحال من يعيش في ضنك تحيطه الهموم من كل جانب.

3- الاستفهام: وجاء الاستفهام في الأمثال في مثل قولهم: "وَيَنْ كُنْتُوا يَا جَدِيَانِ كَيْ كُنَّا جَزَارَةً" استفهام غرضه التّحسر على فقدان مصلحة أو منفعة كانت سهلة في وقت مضى، عندما كانت الظروف مساعدة، هذا إن قاله من ينطبق عليه المثل وإن قيل له من شخص آخر فغرضه السخرية والاستهزاء من الإنسان الذي يظهر قوته فيذكره قائل المثل بماضيه حينما كان كالخروف، وهم أقدر منه كقدرة الجزار على ذبح الخرفان.

" وَايْنُ رَاخُو صَوَاوَزْدُكُ يَا لِنَجَّازُ؟ رَاخُوا فِي اللَّوْحَةِ وَالْمَسْمَارِ " استفهام يضرب للسخرية من ضياع المال فيما لا فائدة فيه.

" وَاشْنُ خَصَّكَ يَا لِعَرِيَانُ؟ خَاتَمُ يَا مُوَلَايَا السُّلْطَانِ " استفهام يظهر طمع وجشع بعض الناس.

4- التعجب في مثل قولهم: "عَلَّمْنَا هَمَّ الصَّلَاةِ، سَبَقُونَا فَالرَّكْعَاتُ" يضرب هذا المثل تعجباً ممن تعلم الأشياء وسبق إلى فعلها.

" كَمْ مَنْ قَبَّةَ تَنْزَارُ، أَوْ مُوَلَاهَا فِي النَّارِ"، يضرب في التعجب من ممارسة الفعل رغم معرفة الجزاء.

" يَذْبَحُو لِلْجُدِيِّ وَايكْمُدُو لِلْعَتْرُوسِ " قائل المثل يتعجب من تكريم الحقيير وإذلال الشّخص العزيز، وعدم تقدير الأمور قدرها.

" يَعْرِفُ رَبِّي وَيُوسِّخُ فِي الطَّرِيقِ"، يضرب تعجباً ممن يعرف الخطأ، ويتعمد فعله.

5- النداء: ويظهر النداء في الأمثال في قولهم: " يَا قَاطِعُ الدَّمِّ، يَا بَاشِرُ بِالْهَمِّ".

" يَا قَلْبِي كُونُ صَبَّارُ وَاصْبِرْ عَلَيَّ مَا طَرَأَكَ  
أُرْقُدْ عَلَيَّ الشُّوْكَ عَرِيَانُ حَتَّى يَطْلُعَ تَهَارُكَ "  
" يَا دَاخَلَ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقَشْرَتِهَا، مَا تَنْوَبُكَ إِلَّا رِيحَتِهَا."  
" يَا مَاشِي بِلَا عَرَضَةٍ، يَا قَاعِدَ بِلَا فَرَاشٍ."  
" يَا مُكْتَبِرَ الصَّحَابِ، مَتَلَّفْ خِيَارَهُمْ."  
" يَا الزُّمَانَ يَا الْعَدَّارُ يَا مُكْسِرَ لِي ذِرَاعِي  
يَا لِي وَطَيْتُ مَنْ كَانَ سُلْطَانُ أَوْ عَلِيْتُ مَنْ كَانَ رَاعِي."

ففي هذا النداء تلميح بسيط إلى ما يرهق قائل المثل، مما يحيط به من سلوكات معاكسة حاصلة، تناقض الواقع، لكن هي المنتشرة بالفعل في الواقع المعاش. وبعد دراسة بعض الأساليب الكثيرة التي لا يمكن الإحاطة بها ولكن أخذنا منها بحسب الحاجة وذلك للاستدلال لا الإحاطة، على ما ترمي إليه من أغراض تأكد أن الأمثال وكما يقال: " بالأمثال يتضح المقال، ومن ثم فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود وتثير الخيال، وتعين على الفهم، فتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم، بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها، فإن حاولنا التعمق في أمثالنا خرجنا بفلسفة بدائية لفن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- رابع العوي، أنواع النثر الشعبي، ص 84.

## الخاتمة

إنَّ التَّعَرُّضَ لِلدَّرَاسَاتِ الشَّعْبِيَّةِ وَفَقِ طَرِيقَةَ الاسْتِقْصَاءِ وَالبَحْثِ تَحْتَاجُ جَهْدًا كَبِيرًا مَتَعَاظِمًا، وَذَلِكَ لِكُونِ الدَّرَاسَةِ تَتَعَاطَى مَعَ مَوْرُوْثٍ يُتَدَاوَلُ عَادَةً عَنِ طَرِيقِ الرِّوَايَاتِ الشَّفْوِيَّةِ مِمَّا يَسْتَلْزِمُ العِنَايَةَ وَالفَحْصَ وَالتَّقْصِيَّ لِلوُصُولِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ المَعَالِمِ الَّتِي تَكُونُ الذَّاكِرَةُ الشَّعْبِيَّةِ، وَالإِثْرَ الثَّقَافِيَّ وَالمَعْرِفِيَّ الَّذِي مِنْ خِلَالِهِ يَتَعَامَلُ مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ الأُخْرِ وَالأَشْيَاءِ بَيْنَهُمَا.

وَعَلَيْهِ كَانَ جَهْدُ البَاحِثَةِ مَنْصِبًا فِي هَذَا القَبِيلِ، مِمَّا اسْتَوْجِبَ الجَهْدَ الكَبِيرَ لِلوُصُولِ إِلَى الدَّرَاسَةِ وَالتَّحْلِيلِ، وَمِنْ ثَمَّ اسْتِخْلَاصَ النَتَائِجِ الَّتِي كَانَتْ فِي عَمومِهَا اسْتِنْتِجَاتٍ تَحُومُ حَوْلَ المَوْضُوعِ وَصُورِهِ، أَوْ تَلَبِّيَ الغَايَةَ مِنْ عَمقِ المَدْلُولِ وَالتَّجَارِبِ المَسْتِخْلَصَةِ مِنْهُ، وَقد كَانَتْ النَتَائِجُ مَتَمَثِّلَةً فِي تَقْدِيرِ البَحْثِ بِالنَّقَاطِ الآتِيَةِ:

1- أَنْ حَاجَةَ النَّاسِ لِلأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ حَاجَةٌ مَاسَّةٌ لَا يُمْكِنُ إنْكَارُهَا أَوْ تَجَاهُلُهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ القَطْرِ الجَزَائِرِيِّ خَاصَّةً وَالدَّوَلِ الأُخْرَى عَامَّةً، لِأَنَّهَا تَصَوِّرُ حَيَاةَ النَّاسِ خَيْرَ تَصْوِيرٍ، حَامِلَةً هُمُومَهُ وَمَخَافَتَهُ، وَوَاقِعَةً فِي جَمِيعِ تَجَلِّيَاتِهِ النَّفْسِيَّةِ وَالجَمَاعِيَّةِ وَالمَعِيشِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ وَالفَلَاحِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِيَّةِ وَالقَوْمِيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ.

2- أَنَّهَا تَتَسَمُّ بِالصَّدْقِ وَالعَفْوِيَّةِ فِي تَصْوِيرِهَا السَّلْوَكِيَّاتِ كَمَا هِيَ فِي الوَاقِعِ سِوَاءً بَتَقْوِيمِهَا دَعْوَةً إِلَى الخَيْرِ، أَمْ التَّحْرِيزِ عَلَى تَرْكِهَا مِنْ بَابِ النَّصْحِ وَالإِرشَادِ وَالتَّهَكُّمِ وَالسَّخْرِيَّةِ.

3- وَالمِثْلُ رَغْمَ التَّطَوُّرِ الحَضَارِيِّ الرَّاهِنِ مَا زَالَ مَتَدَاوِلًا بَيْنَ النَّاسِ، لِأَنَّهُ لَصِيقٌ بِحَيَاةِ الشَّعْبِ، يَعْبَرُ عَنِ مَوَاقِفِ وَسَلْوَكِيَّاتِ مِشَابِهَةٍ لِمِثْلَاتِهَا الَّتِي قَبِلَ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لِلنَّصْحِ وَالإِرشَادِ.

4- الأَمْثَالُ كَانَتْ بِمِثَابَةِ وَعَاءٍ رَحْبٍ، اتَّسَعَ لِيَحْوِيَ جَمِيعَ صُورِ الحَيَاةِ وَالبِيئَةِ فِي الجَزَائِرِ وَنَقَلَهَا بِصَدْقٍ وَأَمَانَةٍ وَأَصَالَةٍ وَإِبْدَاعٍ.

5- رَغْمَ اللُّغَةِ العَامِيَّةِ فِي الأَمْثَالِ، إِلاَّ أَنَّهَا حَمَلَتْ مِنَ البَلَاغَةِ الكَثِيرِ وَيتَجَلَّى ذَلِكَ فِي إِيجَازِ اللَّفْظِ وَالتَّشْبِيهِ وَالاِسْتِعَارَةِ وَالكِنَايَةِ، فَصَوَّرَ خَيَالُ قَائِلِهِ المَوَاقِفَ تَصْوِيرًا فَنِيًّا مَبْدَعًا.

6- لِلأَمْثَالِ جَرَسٌ مُوسِيقِيٌّ عَذْبٌ، وَإِيقَاعٌ صَوْتِيٌّ مُؤَثَّرٌ، سَهَّلَ عَمَلِيَّةَ حَفْظِ المِثْلِ وَسَهَوَةَ اسْتِعْمَالِهِ، وَحَبَّبَهُ لِلعَامَّةِ، فَتَدَاوَلُوهُ وَمَنَحُوهُ الخُلُودَ.

7- لغة الأمثال لغةٌ عاميةٌ فيها ما يتقارب مع اللّغة الفصيحة، مع تخفيفٍ في الحروف أو تغييرٍ فيها مع ما يتناسب والمنطقة التي قيل فيها.

8- والملاحظ أنّ البعد الدينيّ له حضورٌ بارزٌ في الأمثال الشعبيّة، ممّا يؤكّد العلاقة الوثيقة بين الإنسان وتعاليم الشريعة الإسلامية التي تربّى ونشأ عليها.

9- لقد لوحظ أنّ بعض الأمثال المستعملة في الدّراسة تحمل أكثر من معنى في مضمونها، بجعلها صالحةً للاستدلال بها على أكثر من موضوعٍ وتجريّةٍ داخل المجتمع الواحد.

وإذا كانت النتائج بمثل هذا التّقدير فإنّ الموضوع بحاجةٍ لمزيدٍ من الدّراسة والبحث والتّحليل حتّى يمكن أن تكوّن صورةً لدى الباحثين والقراء أيضًا عن درجة وثوب الذاكرة الشعبيّة إلى مثل هذه الغايات المعرفية التي كانت هي الدلالات التي مسّت كلّ الطّروف التي أحاطت به، لقد بُذل من المجهود ما شاء الله أن نقول عنه، غير أنّ الدّراسات لا تتوقّف إطلاقًا إزاء مثل هذه الموضوعات، عساها أن تُفتّش أكثر في الذاكرة الشعبيّة وتقوّي حضورها زمانًا ومكانًا.

ولله الحمد والثناء، فهو نعم المولى ونعم المجيب.

ملحق الأمثال الشعبية  
المتداولة في الجزائر مرتبة حسب الحروف  
الألفبائية



## حرف الألف

- 01 إذا حَبَّكَ لَقَمَرُ ما تَسالِثُن على النُّجُوم
- 02 آخَرَ سُبُولَةَ قَطَعَ يَدُو
- 03 أَخَدَمَ بَدُورُو وَحَاسَبَ البَطَّالان
- 04 اضْرَبْ ذُرَاعَكَ تاكُلْ لَمَسَقِي
- 05 اجْرِي يا عَرَقِي أوْكُولْ يا هَرَقِي
- 06 إذا شَفَّت عَيِّي مُطابِسَ رَاهُ يَخِيطُ في لَكَبابِسَ
- 07 اعْمَلْ كَيْما جَارِكْ ولاَّ حَوَّلْ بابَ دَارِكْ
- 08 إذا تَفاهَمْتَ لِعَجُوزَ والكَنَّةَ يَدْخُلْ اِبليسَ لِلجَنَّةِ.
- 09 اضْرِبْ لَحْدِيدَ وَهُوَ سَخُونُ
- 10 اذْهَبْ السَّيْرَ يَسِيرَ
- 11 ابْنِي أوْعَلِّي صَدَّ وَخَلِّي
- 12 أنا عَلِيٌّ بِالْحَرَكَةِ وَرَبِّي عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ
- 13 أَخَدَمَ أَصْغَرِي لِكُبْرِي وَأَخَدَمَ يا كُبْرِي لِقُبْرِي
- 14 إذا تَخالَطُوا لَدَيانِ اسْتَحَقَطْ عَلَي دِينَكُ
- 15 اَعْرِفُوا في الرِّخا يَعْرِفَكُ في الشَّدَّةِ
- 16 إذا سَحَتَكُ لَبْغِيضَ عِنْدَ لِكْرِيمِ تَباتُ
- 17 اَعْرِفْ واْتَرِكْ
- 18 إذا كانَ مُولُ البَيْتِ قَصابَ بَيْتِ لَعِيالِ الكُلِّ تَشَطَّخْ
- 19 اضْرَبْ الكَلْبَ أوْشُوفْ لَوَجْهَ مُولاهُ
- 20 إذا وِلاَّكَ حُوكُ عَسَلْ ما تَلْحَسُوشِ أَكُلْ
- 21 إذا حَمَارَتِ مع الصُّباحِ خَلِي دَابَّكَ يَرْتاحُ وإذا حَمَارَتِ لِعَشِيَّةِ هَيَّ دَابَّكَ
- لِلْمَشِيَّةِ
- 22 إِيدِرَفْ الشَّمْسُ بِالْعَرَبِيانِ
- 23 اللهُ لا يَنْقُلُ فاسَ عَلى هِراوَةِ
- 24 أَذْهانُكُمْ في ذَفيفُكُمْ

- 25 إِلْيَ حَفَرِ زَرْدَابِ الحُوهِ إِيطِيحُ فِيهِ
- 26 إِلَّا حَطَّ مُوَلُّ التَّمَرِ مُوَلُّ البُلُوطِ إِيَقْلَعُ
- 27 امْشِي مِشِيَتَكَ يَا لُغْرَابُ
- 28 أَنْتَ عَلِيكَ بِتَرْقَافِ الكِسْرَةِ وَأَنَا عَلِيَّ بِالغَدَا مَرْتِينُ
- 29 ازْرَعُ يَنْبَتُ
- 30 أَنَا نَحْفَرُلُو فِي قَبْرِ أُمُو وَهُوَ هَارِئِلِي بِالْقَاسِ
- 31 ارْجِعِي يَا دُودَةَ لُدُودِكَ وَارْجِعِي يَا قَمْرَةَ لَجِرُودِكَ
- 32 أَعْطِينِي مَالِكَ وَلَا نَسُودُ حَالِكُ
- 33 أَنَا أَنْحَوَسَلُو عَلَى لَخْلَاصِ وَهُوَ يَحَوَسَلِي عَلَى قَطْعَانِ الرَّاسِ
- 34 أَكْحَلُ الرَّاسِ لَا تُدَاوِيهِ وَلَا تُحْنِيَلُو مُقَابِضَ زُنُودُو
- 35 يَعْينَا بِالصَّكِّ يَعْطِيكَ وَيَتَفَكَّرُ فَعَايِلُ جُدُودُو
- 36 إِذَا جَا جَابُو زَهْرِي وَإِذَا رَاخُ آدَاهُ الوَادُ
- 37 أَسْتَيَّ يَا رَاسِي حَتَّى تُجِيكَ الرِّيتُ مِنْ قَفْصَةِ
- 38 إِذَا بَارَتَ عَلَيَّ سَعْدُهَا دَارَتُ
- 39 انْسَائِي الهمَّ يَنْسَاكَ وَإِذَا تُفَكَّرْتِيهِ آدَاكَ
- 40 أَضْحَكَ لَلدُّنْيَا تَضْحَكَكَ
- 41 الكُبْرُ يَنْادِي والزَّحِيلُ دَوَاهُ
- 42 إِلْيَ رَاخُ أَوْ وِلَى وَاشْ مِنْ بِنَّةِ خَلَى
- 43 أَلْيَ عَيْنُو فَالرَّيْحُ العَامُ طَوِيلُ
- 44 إِلْيَ عَنَدُو جِيْبُو فِي المِيعَادِ كَلَا وَشَرِبَ، وَاللِّي مَا عَنَدُوشْ مَا ذَاقْشْ حَتَّى
- الْقَالَ
- 45 الحُرُّ حُرٌّ وَالخَدَمَةُ لَا تُحْزُرُ، وَالطَّيْرُ الحُرُّ إِذَا حَصَلَ لَا يَتَخَبَّطُ
- 46 الدُّفَا عَفَا وَلَوْ كَانَ فَالصِّيفُ
- 47 الشَّهْرُ إِلْيَ مَا عَنَدَكَ فِيهِ طَمِيعَةٌ مَا تُعَدُّو بِاللِّبَالِي
- 48 الحُرَّةُ إِذَا صَبَّرَتْ دَارَهَا عَمَّرَتْ
- 49 الحَقُّ حَقٌّ، وَالكَذِبُ إِلَّا تَسْفِيهِ، وَالشَّرُّ شَرٌّ، وَاسْمُو يَعْطِيكَ لِنَعَاتِ، وَالخَيْرُ

- خَيْرٌ وَيَسْتَحْمَدُوا أَهْلُو، وَهُمَا ثَنِينَ سُلُوفَاتُ بَيْنَ النَّاسِ.
- 49 أَعْقُبْ عَلَى وَاذْ هَرَهَارَ مَتَعْقُبِشْ عَلَى وَاذْ سَاكَتْ
- 50 الْبَسْ مَا يُسْتَرُ، أَوْ كُولْ مَا يَحْضَرُ
- 51 إِقُولْهَا اللَّسَانُ وَمِهْرَبْ تَحْتِ السَّنَانُ
- 52 أَعْطُونِي التَّمْرَ، وَلَا نَطْيِشْ رُوحِي مَنْ كَافَ سِيدِي عَمَرَ
- 53 الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالْبَادِي أَكْرَمُ وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالْبَادِي أَظْلَمُ
- 54 الشَّرُّ مَا يَرِي وَلِيدَاتُ
- 55 الشَّرُّ يَنْزَلُ بِالْقُنْطَارِ وَلُخَيْرُ يُجِي بِالْوُقِيَّةِ.
- 56 اللَّيِّ يَحَبُّ الرِّزْنَ يَصْبِرُ لَعْدَابُو
- 57 اللَّيِّ يَبْكِي عَلَيَّ يَبْكِي مَا دَامَنِي حَيَّةً، وَإِذَا مَتَ لَا مَزِيَّةَ
- 58 اللَّيِّ مَا عَنْدُوشْ لَبِنَاتُ مَا يَعْرِفُولُو وَاکْتَأَشْ مَا تَ
- 59 اللَّيِّ فَاتَكُ بَلِيلَةَ فَاتَكُ بُحِيلَةَ
- 60 اللَّيِّ مَا عَنْدُوشْ لِحَبَابُ يَزُورُوهُ لِكَلَابُ
- 61 اللَّيِّ حَسَبُ الطَّيْحَاتِ مَا رُكَبُ
- 62 الْقِرَّةَ لِلْفَلَاخِ يَرْتَاخُ
- 63 الْمَكْبِي بِقَشِ النَّاسِ عَرِيَانُ
- 64 الرِّجَالُ يَتَلَاقَاوُ وَالْجِبَالُ مَا يَتَلَاقَاوُشْ
- 65 الْحَجْرَةَ مَنْ يَدُ الْحَبِيبِ تَقَاخَةُ
- 66 اللَّيِّ حَبْنَا نَحْبُوهُ وَنَحْطُوهُ فُوقَ الرَّاسِ عُمَامَةَ
- 67 وَاللِّي كَرَهْنَا نَسَاعْفُوهُ وَنَحَاسِبُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- 68 اللَّيِّ قَالَ حَالِي، قَالَ بَابَا
- 69 الْوَرْدُ بِلَا مَا رُخِيسُ وَالْحُبُّ بِلَا كَمَا نَقَصُ
- 70 الدُّنْيَا بِلُوجُوهُ، وَالأَخْرَةُ بِلْفُعَايِلُ
- 71 الْخَيْرُ يَلْلَشْ، وَالْهَمُّ يَكْمَشْ
- 72 الْبَرْدُ يَعْلَمُ لِحَيَاطَةَ وَالْجُوعُ يَعْلَمُ السَّقَاطَةَ
- 73 الْفَحْلَةَ ثَبَاتُ عَلَى طَرِيحَةَ، وَالْفَايِحَةَ ثَبَاتُ عَلَى ذُبِيحَةَ

- 73 اللِّي مَا عَنْدُو شْ عُدُو يَسْتَيَّ وُلْدُ خُتُو
- 74 أَعْطِي لِي بَسْمَتِكَ وَمَا تَعْطِي لِي شْ خُبْرَتِكَ
- 75 أَعْطِينَا الدُّوَارَةَ لَلْقَطِّ يَغْلِمَهَا، وَأَعْطِينَا الغَنَمَ لِلدَّيْبِ يَسْرَحَهَا
- 76 أَحْنَا خَاوَةَ وَادْرَاهُمْنَا عَدِيَّة
- 77 اللَّحْمَ لَلْبَقْرِ وَالطُّوْلَ لَلشَّجَرِ أَوْ بُونَادِمَ بَلْفَدَرِ
- 78 اللِّي يَرِي وُلْدَ النَّاسِ، كِي اللِّي يُطْبَطِبُ الْمَا فِي الْمَهْرَاسِ
- 79 السَّلْفُ سَلُوفُ مَوْلَاهُ مَعْرُوفُ
- 80 الْمُحَنَّةَ قَتْلَاتُو، وَالدَّرْبَالَةَ حَنْقَاتُو
- 81 اللُّومُ عَلَى اللُّومِ، مَا شْ عَلَى الْبَصْلَةَ وَالتُّومِ.
- 82 اللِّي مَا فِي جِيْبُو فُلُوسِ كَلَامُو مَسُوسِ.
- 83 اللِّي دَارَهَا بِيَدِيهْ، يَحْلَهَا بِسَيِّهْ
- 84 اللِّي يَزْرَعُ يَحْصَدُ.
- 85 الرَّاعِي وَالْحَمَّاسُ يَتَعَارَكُو عَلَى سَيِّ النَّاسِ
- 86 اللِّي غَابَ كَبِيرُو، غَابَ تَدْبِيرُو
- 87 اللِّي حَبَبُكَ مَا بِنَالِكَ فَصَرَ وَاللِّي كَرِهَكَ مَا حَقْرَلِكَ قَبْرُ
- 88 اللِّي مَا جَا مَعَ لَعْرُوسَةَ مَا يَجِي مَعَ امِّهَا
- 89 النَّارُ تُجِيبُ الرَّمَادُ
- 90 اللِّي شَقَا عَلَى نُسَيْبَتُو يَصَوِّطَهَا مَلِيحُ
- 91 الْمَيِّتُ مَاتَ، وَلَعَزَا مَا فَاتُ
- 92 اللِّي مَا هَامَ مَا عَامَ، مَا يَدْرِي قَدَاهُ مَنْ لَيْلَةَ فِي الْعَامِ
- 93 اللِّي عَسَاهُ الْقَلِيَّةُ يَبْدَاهَا بِالْعَزْرِ
- 94 اللِّي عَنْدُو لَغْنَمَ، يَتَنَعَّى عَلَيْهِ الْهَمُ
- 95 اللِّي فِي يَدُو كُلِّ يَوْمِ عَيْدُو
- 96 الْمَتَدْبَةُ كَبِيرَةُ وَالْمَيِّتُ فَارُ
- 97 الْبَيْرُ خَدَانَا وَالْعَبُّ قُضَانَا

- 98      اللَّيِّ عَادَاكَ عَادِيَهُ      وَ اعْطِيلُو صَرْفَ وَا فِي  
قَلْبُو عَلَيَّ الْجَمْرَ كُويَهُ      وَمُشِيَهُ عَلَيَّ الشُّوكَ حَافِي
- 99      الرِّينَةُ بِلَا كُحْلٍ وَلِعَزِيْرَةُ بِلَا طُفْلٍ
- 100      الشُّغْلُ لِمُلِيْحٍ يَطْوَلُ
- 101      الضَّيْفُ ضَيْفٌ، شَتَا وَلَا صَيْفٌ
- 101      الْمَكْتُوبُ عَلَيَّ الْجَبِيْنُ مَا يُنْحُوهُ الْيَدِيْنُ
- 102      اللَّيِّ يَتَّبِعُ رَآيَ الْوَالِدِيْنِ يَرْبِحُ وَيَسْلُكُ عَلَيَّ خَيْرُ
- 103      الْبَرَكَةُ فِي لَقْلِيلٍ
- 104      النَّيَّةُ تُحَلِّصُنْ
- 105      الْبَالِغُ لَا اَدْبَرَ عَلَيْهِ
- 106      اللَّيِّ يُشَدُّ فِي الصَّحِيْحِ عَمْرُو مَا يُطِيْحُ
- 107      الْقَاعَدُ مَا عَطَّأْتُو مُو كَسْرَةَ
- 108      الصَّابِرُ اِيْنَالُ
- 109      الْمَا بَاطِلٌ وَالصَّلَاةُ بَاطِلٌ وَاشْ يَعْطَلُكَ يَا عَاطِلُ بِنُ عَاطِلُ
- 110      اللَّيِّ كَاتِبَتْلُكَ تَلْحَقُكَ
- 111      الْحَيُّ قَسْمُو حِي
- 112      الْمَوْتُ كَاتِبَةٌ وَايَّامُ السَّجْنِ مَعْدُوْدَاتُ
- 113      اللَّيِّ يَصَدَّقُ مَا يَشَاوِرُ
- 114      اللَّيِّ مَا عَنَدُوْشْ شَاهِدُ يَمُوْتُ كَدَّابُ
- 115      اللَّيِّ عَوَّلُ عَلَيَّ جِيْرَانُوْ بَاتُ عَشَاهُ عَلَيَّ لِمُنَاصِبُ
- 116      اللَّسَانُ لِمُلِيْحٍ يَرْضَعُ اللَّبَّةُ
- 117      الرِّزْلُ وَالْتَفْرَعِيْنُ
- 118      اللَّيِّ فَانُوْ وَفْتُوْ مَا يَطْمَعُ فِي وَفْتِ النَّاسُ
- 119      الْهَدْرَةُ عَلَيَّ وَالْمَعْنَى عَلَيَّ جَارِي
- 120      اللَّيِّ جَابُوهُ رَجْلِيَهُ، لَعَصَا لِيَهُ
- 121      اللَّيِّ مَا هُوَ لِيْكَ اِيْعِيْبِيْكَ

- 122 اللَّيِّ قَرَاهُ الدَّيْبُ حَافِظُوا السَّلُوقِي
- 123 اللَّيِّ ذَاقَ لَحْمَ الْجُرَابِعِ ابْيَاتَ اِيْرَانِغَ
- 124 الرِّزْنُ زَيْنٌ وَالْعَقْلِيَّةُ فَالْسَّةُ
- 125 الطَّايِرُ يَجِيكَ خَبْرُو
- 126 الْعُودُ اللَّيِّ تَحْفَرُو يَعْمِيكَ
- 127 اللَّيِّ فِيهِ نَقَّةٌ، مَا تَنْنَقِي
- 128 اللَّيِّ مَا لَحِقْشُ لِلْعَنْبِ اِيْقُولُ قَارِصُ
- 129 الرِّزْنُ وَلَا زَيْنٌ لَفْعَايِلُ
- 130 الْبَابُ اللَّيِّ اِيْجِيكَ مَنُو الرِّيحُ سَدُو واسْتَرِيحُ
- 131 الْقَمُّ الْمَقْفُولُ مَا تَدْخُلُو ذَبَانَةَ
- 132 الصَّنْعَةُ فِي الْجِبَلِ وَالْجِبَلُ مَا يَتَحَوَّلُ
- 133 اللَّيِّ فِيهِ طَبِيْعَةٌ مَا تَنْنَجِي
- 134 اللَّيِّ فَانُو لِكَلَامُ اِيْقُولُ سَمِعْتُ وَاللَّيِّ فَانُو الطَّعَامُ اِيْقُولُ شَبِعْتُ
- 135 الْمَثْرَبِي مَنَ عِنْدَ رَبِّي
- 136 الطَّمَعُ اِيْقَسَدُ الطَّبْعُ
- 137 اللَّيِّ عِنْدُو فَمَ عِنْدُو حُصَانُ اِيَنْقَرُ السَّدْرَةَ وَيَزِيْدُ الْوَادُ
- 138 اتَّخَلَطْتُ بِكِرَاعِ كَلْبُ
- 139 اَنْقُولُ ذَا بَجَلُو كَلْبُ فِي فَمُو
- 140 اِذَا طَارَتْ الدَّجَاغَةُ تَطِيحُ عَلَي رَاسِهَا
- 141 اضْرَبِ الْكَلْبُ يَعْرِفُ بِالْاَصْتُو
- 142 قَبْلُ مَا تَضْرِبُ الْكَلْبُ شُوفُ لُوْجِهَهُ مُوْلَاهُ
- 143 اَنَا مِيْرُ وَاَنْتَ مِيْرُ وَشُكُوْنُ يَسُوْقُ لِحَمِيْرُ
- 144 اَنَا نَقُوْلُو عَثْرُوْسُ وَهُوَ يَقُوْلِي اِحْلَبُ
- 145 بَاتُ لَيْلَةً مَعَ الْجُرَانِ صَبَّحَ يَقْرَقَرُ
- 146 اَحْبَابُ اَحْبَابُ وَالنَّبِيَّةُ مَا تَنْصَابُ
- 147 اِحْرَزُ رُوْحَكَ لَا تُخُوْنُ جَارُكَ

- 148 السَّرُّ بين اثْنَيْنِ دَرَجَةٌ وَبَيْنَ ثَلَاثَةٍ حُكْمٌ بَابُ الْخَرْجَةِ
- 148 الكَلَامُ بين ثُنَيْنِ وَالثَّلَاثِ مَا عِنْدُو وَذُنَيْنِ
- 149 السَّفِيهِ يَقْرَأُ مَا فِيهِ
- 150 إِذَا بَاغِيَ تَسْتَرِيحُ اللَّيِّ تَشْوُفُو قَوْلُ مَلِيحِ
- 151 أَرْبَطُ الدَّابِّ وَبَيْنُ يَبْغِي مُوَلَّاهُ
- 152 قَالُوا شَكُونُ خَيْرٌ أَمَّكَ وَلَا مَرِتُ بَابَاكَ، قَالَهُمْ: مَرِتُ بَابَا وَاللِّي فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ
- 153 الدَّابَّةُ جِيْفَةٌ وَأَمْصُورُهَا خَلَالٌ
- 154 الفُوحُ وَالزُّوْحُ وَلَعِشَا قَرْزِينَةَ
- 155 الْمَسْلُوحَةَ تَضْحَكُ عَلَى الْمَذْبُوحَةِ
- 156 الْعَاقِلُ تَحْتُو لَعْقَاقِرُ
- 157 السَّكُوتِي وَاللَّاكُوتِي مَا يَأْكُلُ مِنَ اللَّذَاتِ، وَالْهَدَّازُ وَالْهَبَّازُ مَا يَأْخُذُ مِنَ الضَّرْبَاتِ
- 158 اللَّيِّ جَالِكٌ وَتَعْنَاكُ وَلَوْ كَانَ تُقْصَلُو لِحْمَةٍ مِنْ عَضِّكَ
- 159 اللَّيِّ عَوْلٌ عَلَى لَمَنَامَاتٍ مَاتَ بِالْهَيَاتَاتِ
- 160 اللَّيِّ مُوَالَفٌ بِالْحَقِّ يَنْسَى صَبَّاطُو
- 161 اللَّيِّ يَحْسَبُ وَحَدُو يَفْضَلُو
- 162 اللَّيِّ مَاتَ عَلَى الشَّبْعَةِ مَاتَ مَرْحُومٌ
- 163 اللَّيِّ بَاعَكَ بِالْفُؤْلِ بِيَعُو بِقُسُورُو
- 164 اللَّيِّ كَانَتْ تَمَدُّ وَلَاتُ تَشُدُّ
- 165 اللَّيِّ وَالْفُ عَادُ يَلْقَمُ
- 166 اللَّيِّ مَا شَبِعَ مِنَ الْقِصْعَةِ مَا يَشْبَعُ مَنْ لَجِيْسَهَا
- 167 الْجُرْحُ يَبْرَأُ يَا صَابِرَةٌ وَتَدَاوِيهِ الضَّمِيمَةُ وَكَلَامُ الْعَيْبِ لَا يَبْرَأُ يَعْنِي وَيُوَلِّي
- ضَرْبَةٌ جَدِيدَةٌ
- 168 الْفَرَسَةُ الْهَرَابَةُ تَعْلَمُ لَهُوَيْرُ
- 169 اللَّيِّ امْهًا نَعْجَةٌ يَأْكُلُهَا النَّدِيبُ

- 170 الِّي بِلَا وَآلِي، يَقُولُ لِلْكَلْبِ يَا خَالِي
- 171 الِّي حَابٌ لُغَزَالٌ اِيكْرُلُو
- 172 الِّي حَمَارٌ حَمَارٌ، وَاللِّي بَعْلٌ بَعْلٌ
- 173 الِّي شَاطُ عَلَى الْجِرَادُ يَكْمُلُو زَقَادُ
- 174 الِّي كَلْبٌ كَلْبٌ، وَاللِّي حَمَارٌ حَمَارٌ
- 175 الِّي مَا عَنَدُو قَلْبٌ يِعْزُهُ فِيهِ، وَاللِّي مَا عَنَدُو نَاقَةٌ يَخْلُبُ مَهْرِيَّةَ
- 176 الِّي يَحْتَاجُ لِلْكَلْبِ يَقُولُو يَا سِيدي
- 177 الِّي يَخَافُ مِنَ النَّعْجَةِ مَا يَلْبَسُ صُوفَهَا
- 178 الِّي مَا كَفَاهَشَ قَبْرُو يَقْعُدُ فُوقُو
- 179 الِّي مَكْتُوبٌ فِي الْجَبِينِ مَا يَنْحُوهُ يَدَيْنِ
- 180 الِّي يَسْرَقُ بِيضَةَ يَسْرَقُ جَمَلٌ
- 181 إِذَا تَخَالَفُوا لَدَيَانِ أَحْكَمُ فِي دِينِكَ
- 182 الِّي تَخْطِيهِ الصَّحَّةُ يَتَوَسَّدُ وَيَرْقُدُ حَذَاهَا
- 183 أَنَا نَقُولُكَ سِيدي وَأَنْتَ أَعْرِفُ قِيَمَتِي
- 184 إِذَا جَاتَ مِنَ الْقِنْدَاصِ وَيْنِ تَهْرَبُ يَا رَاسِنِ
- 185 يَقُولُ لِلْكَلْبِ أَشْ وَأَيُّقُولُ لِلْخَايْنِ خَشِنِ
- 186 الِّي قَارِيَهُ الدَّيْبُ حَافِظُو السَّلُوقِي
- 187 الِّي عَيْنُو فَالْرِيحُ العَامُ طَوِيلِ، وَيَامُ رَبِّي خَيْرُ مَنْ مَالِ السُّلْطَانِ
- 188 الِّي عَيْنُو فَالْغَزَالُ نَصُ النِّهَارِ يَقْبَلُ
- 189 الِّي رَاحُ أَوْ وَلَّى وَاشْ مِنْ بَنَّةِ خَلَى
- 190 الِّي مَا عَنَدُو لَبَنَاتِ إِيشُوفِ الشَّعْبَةِ وَآيْنِ إِيْبَاتِ
- 191 الِّي عَضُو لِحْدَشِ إِيخَافُ مِنْ لِحْبَلِ
- 192 الِّي يَحْسَبُ بَرَّافُ يَفْضَلُو
- 193 الِّي مَا دَارَلُو بَابَاهُ مَا إِدِيرَلُو أُمُو
- 194 إِذَا فَاتَكَ لِكَلَامِ قَوْلِ اسْمَعْتِ، وَإِذَا فَاتَكَ الطَّعَامُ قَوْلِ اكْلَيْتِ
- 195 الِّي حَبٌ لِحْرَابِ إِيكْتَرُ لِنَسَابِ

- 196 الِّي كَاتَبَ فِي اجْبِينَا تُشَوْفُو الْعَيْنَ
- 197 الِّي اضْرَبْ نَسِيْبَتُو اِيصَوِّطَهَا مُقَارِي
- 198 الِّي اِذَا مَحْبُوْبُو اِيُوْجَدُ شَعْبُوْبُو
- 199 الِّي تَامَنُ الرَّجَالَ، اَيِّي الِّي تَامَنُ الْمَا فَالْغَرَبَانَ
- 200 الِّي فَاتَكُ بِلِيْلَةَ فَاتَكُ بِحِيْلَةَ
- 201 الِّي خَافَ اسْلَمَ، وَالْيِي خَاطِيكُ اِيْعِيْكَ
- 202 الِّي اَعْطَاهُ الْعَاطِي لَا يَشْقَى لَا اِيْبَاطِي، اَوْ كَلَّشْ اِيْجِيْكَ وَاِطِي
- 203 الِّي ذَرْعِيْهِ نَاقِصِيْنَ، اِيْكَمَّلْهُمْ بِكَمَامَ
- 204 الِّي يَسْرِقُ عَظْمَةَ يَسْرِقُ نُوْرَ
- 205 الِّي اِكْلَا خَيْرِ النَّاسِ اِيْعُدُوْ وَلَا يَرْدُوْ
- 206 اَحْبَابَ اَحْبَابَ وَالنِّيَّةَ مَا كَانَشْ
- 207 اَقْفَلْ بَابَ دَارِكُ لَا تُخُونُ جَارِكُ
- 208 الِّي بَغَى يَمْهَرَسْ، يَبْنِي وَلَا اِيْعَرَسْ
- 209 اَخَرَ اسْبُوْلَةَ اِقْطَعْ اِيْدُوْ
- 210 الِّي بَدَلَكُ بِالْفُوْلِ بَدَلُوْ بِفَشُوْرُوْ
- 211 الِّي اَتَعَلَّمَتْ بَضُوْا كُنُوْ اَيِّي تُشَوْفُوْ اِتْجُوْع
- 212 الِّي ذَاقَ الْبِنَّةَ مَا يَتَهَّى
- 213 الِّي رَدَّهَا مَا كَلَّاهَا
- 214 الِّي عَشَاهُ فَرَزِيْنَةَ يَبْدَاهَا بِالْعَزْ
- 215 الِّي كَلَّا لَبْصَلُ يَحْصَلُ
- 216 الِّي مَا يُفْطَرُ مَا يَتَعَسَّى الصَّوْمُ لِيْهِ خَيْرُ، وَالْيِي مَا يَتَفَرَّشُ مَا يَتَعَطَّى
- السَّرِيْرُ لِيْهِ خَيْرُ
- 217 الِّي يَتَغَدَّى بِالْكَذْبِ بَاشْ يَتَعَسَّى
- 218 الِّي يَجِيْ بِلَا عَرَضَةَ يَفْعُدُ بِلَا فَرَاشْ
- 219 الِّي يَحْبُ لَعَسَلُ يَصْبِرُ لَفَرُوْصِ النُّحْلِ
- 220 اصْبِرْ اصْبِرْ وَايِي دُخَلَ لِّلْجَنَّةِ الْكُفْرُ

- 221 إِذَا كَانَ الْمُتَحَدِّثُ مَجْنُونًا، أَيُّكُونُ الْمُتَصَنِّتُ عَاقِضُلُ
- 222 اصْحَابُ لَعْقُولٍ فِي رَاحَةِ
- 223 اعْطِي لِلْمَرِيضِ شُهُوتُو وَادْعِيْلُو بِالْفَرْجِ
- 224 اللَّهُ غَالِبٌ يَا الطَّالِبُ
- 225 اللَّهُ لَا يَعْطِي لِلْحَوْلَةِ دَوْلَةَ، وَلَا يَعْطِي لِلْفَرْطَاسِ قُرُونُ
- 226 اللَّهُ يَهَيِّئُ سَعِيدًا بِسَعِيدَةٍ
- 227 اللَّهُمَّ مَبْطُوطَةٌ وَلَا مَحْلُوفٌ فِيهَا
- 228 اتَّعَلَّمْ لِحَسَانَةِ فِي رُوسِ لَيْتَامِي
- 229 إِذَا مَخْرُوجُكَ سُدَايِي، وَمَدْحُوكُكَ سُدَايِي، هَزْ قُدُورُكَ وَسَايِي
- 230 اضْحَكْ لِلدُّنْيَا تَضْحَكُكَ
- 231 انْسَى الهمَّ يَنْسَاكَ، وَإِيذًا تَفَكَّرُوا أَدَاكَ
- 232 أَنِ عِي عِدَةٌ أَيُّ الكُورَةِ بَيْنَ الذُّكُورَةِ
- 233 آهَ اللَّيِّ دَوْرٌ عَلَيْكَ وَجْهٌ مَا تَجْرِي مُورَاهُ
- 234 ارْقُدْ بَكْرِي أَوْفِيْقُ بَكْرِي، أَوْشُوفِ الصِّحَّةَ كَيْفَاهُ اتَّكُونُ
- 235 آهَ اللَّيِّ كَيْفَكَ عُمُرُو مَا تَلْقَاهُ
- 236 أَوْلَادُ مَسْعُودٍ يَشُورُ الرِّبْدَةَ عَلَى العُودِ
- 237 اللَّيِّ تَحَبُّو قَرَبُو وَاللِّي تَكْرَهُو اجْنُبُو
- 238 اللَّيِّ جَا وَجَابُ يَسْتَاهَلُ الجَوَابُ
- 239 اللَّيِّ حَبَبُكَ حَبُّو وَاللِّي كَبَبُكَ كُبُّو
- 240 اللَّيِّ حُقَاتُلُو يَتَفَكَّرُ مَا مَا فَاتُلُو
- 241 اللَّيِّ خَافَ اسْلَمَ وَاللِّي اسْلَمَ سَلِمَتْ أَيَّامُو
- 242 اللَّيِّ اخْرُجْ مِنْ دَارُو قَلْ مَقْدَارُو
- 243 اللَّيِّ ارْبَعُ ارْبَعُ الصَّبَاخُ لِعَشِيَّةِ ضَيْقَةِ
- 244 اللَّيِّ ضَرَبُو مَا سَمَّاشِ اعْلِيَهُ
- 245 اللَّيِّ عَجَبُو صَوْتُو عَنَّا، وَاللِّي عَجَبُو عَوْدُو دَنَا، وَاللِّي مَا اصْبَرَ مَا يَهْنَأُ
- 246 اللَّيِّ فَاتُكَ بِالرَّيْنِ فُوتُو بِالْحَقَافَةِ

- 247 الِّي لَقَالَكَ زُنْبِيلُو عَبِيلُو
- 248 الِّي مَا فِيهِ النَّفْعُ مَا يَنْفَعُ
- 249 الِّي مَا يَسْحَنُ عَلَى النَّارِ دَافِي، وَاللِّي مَا يَرْقَعُ فَالِدَمُ جَافِي
- 250 الِّي مَا يَعْيَا بَرُوحُو السَّاقِيَةِ ائْتَلُوحُو
- 251 الِّي مَا عَنْدُوشِ الرَّايِ اعزوه في رايُو
- 252 الِّي مُوشُ مَتَعَوْدُ بِالْبُخُورِ كِي بِيخُ، يَحْرَقُ حَوَايِجِه.
- 253 الِّي يَبْكِي بِي بَكِي بِي حَي، وَاللِّي يَبْغِي بِي يَبْغِي بِي شَبْعِي شِي
- 254 الِّي يَتَّبِعُ رَايَ النَّاسِ رَايُو وَايْنُ ايديرُو
- 255 الِّي ايتْبَعُكَ اَطِيحُو فِي بِيْرُ
- 256 الِّي ايجِيهَا النَّهَارُ يَدِيهَا اللَّيْلُ
- 257 الِّي حَبَّكَ حَبُو وَلَوْ كَانَ بَابَاهُ اوصيفُ وَاللِّي كَرِهَكَ اكرهُو وَلَوْ كَانَ بَابَاهُ اشريفُ
- 258 الِّي يَحْسَبُ وَحْدُو يَفْضَلُو
- 259 الِّي اِحْفَرُ حُفْرَةَ لُحُوهُ ايطيحُ فِيهَا
- 260 الِّي يَخْدَمُ الصُّوفُ مَا ايصَلِّي مَا يَعْطِي مَعْرُوفُ
- 261 الِّي ايرِّي وَلَدَ النَّاسِ، كِي الِّي ايدُقُ المَا فَالْمَهْرَاسُ
- 262 الِّي يَشْكُرُ رُوحُو دَقَّةُ ائْتَلُوحُو
- 263 الِّي يَصْبُرُ يَجْبُرُ
- 264 الِّي عَانَدُ السَّمَا اعمَا، وَاللِّي ايعاندُ النَّجُومُ طَاحُو عَيْنِيه
- 265 الِّي يَعْجَبُكَ رُخْسُو فَالِدَارُ يَبْقَى نُصُو
- 266 اللَّيْلَةَ لَمْلِيحَةَ ائْتَبَانُ مَنْ مَعْرِهَا
- 267 اِدِي وَهَاتُ تَصْبِحُ فَالْمَالُ اشْرِيكُ
- 268 اصْرَفُ مَا فَالْجِيْبُ ايجِيكُ مَا فَالْغَيْبُ
- 269 الِّي سَلَّكَ دِينُو نَامَتْ عَيْنُو
- 270 اَحْسَنُ لُوَالِدِكَ ايناَسْبُوْكَ جِيرَانَكُ
- 271 اَسْرَارُ لَعْرُوسَةَ عِنْدُ امْهَا مَدْسُوسَةَ

- 272 أَنَا نَحْفَرُ لُو فِي قَبْرِ أُمُو، أَوْهُوَ هَارِئِي بِالْقَاسِنِ
- 273 اللَّيِّ دَارْتُو الْمُعْفُونَةَ يَأْكُلُوهُ أَوْلَادَهَا
- 274 اللَّيِّ دَخَلَتْ بَيْنَ الْأُمِّ وَاعْدَاهَا مَا رَبِحَتْ غَيْرَ اِعْدَاهَا
- 275 اللَّيِّ عَايِرَ أُمُو أَوْ خَالْتُو مَا تُلُومُو جَارْتُو
- 276 اللَّيِّ خَافَ الطَّيْحَةَ عُمُرُو مَا يَرْكَبُ
- 277 اللَّيِّ خَافَ مَنْ شِي إِجِيهِ يَمْشِي
- 278 أَحْسَرَ اَوْفَارِقَ وَاللَّهُ يَخْلَفُ عَلَيْكَ
- 279 ابْنِي أَوْعَلِّي سِيرُ أَوْ خَلِّي
- 280 أَقْصَدَ الدَّارَ الكُبِيرَةَ إِذَا مَا كَلَيْتَ تَبَاتَ فِي الدَّفَا
- 281 ارْقُدْ مَتْرِي، كِيلِي مَا وَصَيْتَشْنِ
- 282 أَنَا أَوْحُويَا عَلَيَّ بَنَ عَمِّي، وَأَنَا أَوْ بَنَ عَمِّي عَلَيَّ البَّرَانِي
- 283 اطْوِيلُ وَ جَائِحُ مَنْ أَوْلَادُ السَّايِحِ، أَقْصِيرُ أَوْ مَتَّحُوفُ مَنْ أَوْلَادُ سُوفُ
- 284 اذْكَرُ السَّبْعَ يَحْضُرُ
- 285 اذْكَرُ الضَّبْعَ يَجِي اِيْرَابِعُ
- 286 اذْكَرُ المَا اِيْبَانُ العَطْشَانُ
- 287 اَحْيِيْنِي الْيَوْمَ وَاقْتُلْنِي غُدُوَّةَ (وَعِنْدَ اَهْلِ الْجَنُوبِ- اِكْتُلْنِي قُدُوَّةَ)
- 288 إِذَا رَاكَ شَادُ (حَاكَمُ) السَّمَا أَطْلَقَهَا
- 289 إِذَا اَعْطَاكَ رَبِّي مَنَ حَمَارَ تُمَخَضُ
- 290 اَزْهَرُ الشَّيْنَةَ يَخْدَمُ اَعْلِمَهَا
- 291 إِذَا جَاتَ تَجِيْمَهَا سَبَّةَ وَايْدَا رَا حَتْ اَتْقَطَّعَ السَّلَاسَلُ
- 292 اصْبَاعُ الْيَدِ مَشْنُ كَيْفُ كَيْفُ
- 293 أَمَّا لِأَجِيْتِكَ عَلَيَّ الْعَيْنُ الْعَوْرَةَ
- 294 اللَّيِّ بَلَا قَلْبُ اِيْمُوتُ اسْمِيْنُ
- 295 اللَّيِّ اَبْعِيدُ عَلَيَّ الْعَيْنُ اَبْعِيدُ عَلَيَّ الْقَلْبُ
- 296 اللَّيِّ مَا فِي كَرْمُسُو التَّبْنِ مَا اِيَخَافُ مِنَ النَّارِ
- 297 اللَّيِّ مَاهُوَ فَالْبَالُ يَنْسَاوَهُ الْكُرْعِيْنُ

298	الْيَّيْ اِيْقُولُ الصَّحَّ رَاسُو يَنْنَحْ
299	الْيَّيْ يَتَكَلَّ عَلَيَّ اَذْرَاعُو اَوْلَادُو مَا جَاعُو
300	الْيَّيْ مَاهِي كَاتَبْتَلُّكَ اَطِيحُ مَنْ يَدِّكَ
301	الْيَّيْ مَاهُو لِيكَ يَتَخَالْفُو اَعْلِيَهُ اَيْدِيكَ
302	التَّكْسَالُ فَالْشَارَعُ اِيْجِيْبُ الضِّيَافُ لَلدَّارُ
303	اَفْتَحُ السُّرَّةَ تَلْقَى الْخَيْطُ
304	اَنَا مَلْعِي قَطِيَةَ وَالْيَّيْ يَشْبَعُ مَيِّي اَيْدُوْرُ عَلَيَّ
305	الْاِسْمُ عَالِي وَالْبُرْجُ خَالِي
306	اَمْشِي اَصْحِيحُ مَا تَعِيَا مَا اَطِيحُ
	<b>حرف الباء</b>
307	بَاتُ لَيْلَةً مَعَ لَجْرَانُ صَبَّحُ اِيْقَرُقُرُ
308	بُوسُ الْكَلْبُ مَنْ فَمُو حَتَّى تَقْضِي حَاجَتَكَ مَنْوُ
309	بَيْتُ الرِّجَالِ خَيْرُ مَنْ بَيْتِ الْمَالِ
310	بَاعَدُ الدَّمُ يَخْطَاكَ الْهَمُّ
311	بَيِّنْتُو وَلَا فَرَّقْتُو
312	الْبَقْرَةُ اِذَا طَاحَتْ يَكْتُرُو سَكَكِئِنَهَا
313	بُوسُ الْكَلْبُ مَنْ فَمُو وَاَقْضِي حَاجَتَكَ مَنْوُ
314	بَدَلُ لَمْرَاحُ تَسْتَرَاخُ
315	الْبَابُ الْيَّيْ اِيْجِيْكَ مَنْوُ الرِّيْحُ سَدُوْ وَاَسْتَرِيْحُ
316	بَاتُ مَعَ لَجْرَانُ صَبَّحُ اِيْقَرُقُرُ
317	بَكْرِي عِيْشُ تَسْمَعُ ضُرْكَ عِيْشُ اَنْشُوْفُ
318	بَاتُ بُلَا نَفَاقَةَ تَصْبِيْحُ بُلَادِيْنُ
319	بَايْتُ وَمَتْعَدِيْ وَطَامَعُ فِيمَا فِي يَدِي
320	بَعْدُ مَا اَكْلَا صَالِحُ قَالُ مَا لِحُ
321	بَنْتِيْ اَيُّ بَنْتِيْ جِيْنِيْ فِي دَوْلَةِ التَّسَاوَمِي
322	بَاتُ لَيْلَةً مَعَ الدَّجَاجُ صَبَّحُ اِيْقَاقِي

- 323 لَبْعِيرٌ مَا أَيُّشُوفَشْنَ حَدْبُتُو وَيَشُوفُ حَدْبَةَ حُوهُ
- 324 البَعْلُ مَا يَنْسَى الصِّكَّةَ وَلِيَهُودِي مَا أَيُزُورُ مَكَّةَ
- 325 الأُبْرَمَةُ ابْنًا بَصَلَةَ أَيِّ الْمَرَا ابْنًا خَصَلَةَ
- 326 بُرْمِي وَبُرْمَتِكَ وَالْكَسْكَاسُ بَيْنَاتِنَا
- 327 ابْنَاتُ عَيْبِي يَزُوجُو وَأَنَا نَفْرَحُ بِلَقَمَاتِ
- 328 بُوسَعِدِيَّةَ حَايِفُ مَنْ لِكَلَابِ، وَلِكَلَابِ حَايِفِينَ مَنْوُ
- 329 بَيْعُ الْقَطِّ وَاشْرِي الشَّحْمَةَ، تَدْبِيرَةَ الْفَارِ عَلَى مُوْلِ الدَّارِ
- 330 بَاتَ عَلَى الْعَيْضِ وَمَا تَبَاتَشَ عَلَى النَّدَامَةِ
- 331 بَاتَ بِلَا لَحْمٍ تَصْبِيحُ بِلَا دِينَ
- 332 بَاؤُ بَاؤُ، أَنْتَ وَوَلَدْتُ وَالنَّاسُ رِيَاؤُ، بَاؤُ بَاؤُ، الرُّوسُ اغْبَاؤُ، وَالذُّيُولُ امْبَاؤُ
- 333 بَاشُ يَشْرِي بَرْنُوسَ بَاعَ جَبْنُو
- 334 بَاتَ مَعَاهُ لَيْلَةَ تَعْرِفُ سِيرْتُو عَامٌ
- 335 بَيْتُ بُوِكْ لَا تُعَادِيهَا إِحَاوَزُكَ الرِّمَانُ وَاتْوَلِي لِيهَا
- 336 بَعْدَ الْهَيْمَةِ وَالذَّلَالِ وَلَيْتَ فِي سُوقِ الْبُغَالِ
- 337 الْبُصْلَةَ مَا تَوَلَّى تَفَاحَةَ، وَالذَّنْيَا مَا تَوَلَّى امْلَاحَةَ.
- 338 بِنَادِمُ أَيِّي التَّيِّبِ، مَا عَنَدُو لَا جَارَ وَلَا حُبِيبَ.
- 339 الْبُرْ، أَوْ قَلَّةُ الْقَرْزِ
- 340 بَعْدَ مَا كُنْتُ ابْشَانِي اصْبَحْتُ فِي فُومِ عَدْيَانِي
- 341 بَعْضُ النِّسَاءِ، كَلِمَتُهُمْ مَا تَنْتَسَى، أَوْ مَرَقَتُهُمْ، مَا تَنْتَحَسَى
- 342 بَيْنَ لَمْرًا أَوْلَمْرًا مِيَاتُ نَاقَةَ حَمْرًا، أَوْ بَيْنَ الرَّاجِلِ وَالرَّاجِلِ مِيَاتُ انْتَا جَرِ
- حرف التَّاء**
- 343 تَابَ تَوْبَةَ الذَّيْبِ عَلَى الْخَرْفَانِ.
- 344 تَخَافُ لَمْرًا مِنَ الشَّيْبِ، كَيْمَا انْتَخَافُ الْمُعْزَةَ مِنَ الذَّيْبِ.
- 345 تَبْدَالُ السَّرُوجِ رَاحَةَ
- 346 تَارِكُ الصَّلَاةِ، يَقُولُ دِيمَا بَابُ الْجَامِعِ مَقْفُولٌ
- 347 تَعَبَ رَجْلِيكَ، أَوْلَا اتَّعَبَ السَّانِكُ

- 348 تَبَّعَ رُخْسُو، إِيطَيْشَ نُصُو
- 349 اِنْعَدَى وَاتَمَدَّى وَلَوُ سَاعَتَيْنِ، وَاتَعَشَى وَاتَمَسَّى وَلَوُ خَطُوتَيْنِ
- 350 تَبَّعَ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَةَ وَلَوُ دَائِرَةَ، وَادِّي بِنْتُ عَمِّكَ وَلَوُ بَايِرَةَ، أُوصَاحِبُ  
الْكَلْبُ أَوْ مَا اتَّصَّاحِبُش الدَّائِرَةَ
- 351 اِنهَنَّ الْقَرْطَاسُ، مَنْ حَكَّانَ الرَّاسَ
- 352 تَعَلَّمُوا لِحِجَامَةَ فِي رَاسِن لِيَتَامَى
- 353 تَعَطَّى فِي الشَّمْسِ بِالْعَرَبَالِ
- حرف الثاء**
- 354 ثَبَّتَ رُوْحَكَ، لَا اتَّخُونُ جَارَكَ
- حرف الجيم**
- 355 جَا يَسْعَى، وَدَّرَ تَسْعَةَ
- 356 الْجَارُ، قَبْلَ الدَّارِ
- 357 جِيبٌ وَلَدَكَ امْلِيحْ، اللَّيِّ وَالْأَيُّوسُو
- 358 جَا مَنْ تَالِي، وَيَقُولُ: يَا مَالِي
- 359 جَرَادَةَ طَيِّبَةَ، أَوْ قَلَقَلَهَا مُرٌ
- 360 جَا يَمْشِي مَشِيَّةَ لِحَمَامٍ، اِنْسَا مَشِيْتُو
- 361 جَحَشْنَا لِقَصِيرِ، كُلُّ عَامٍ، أَوْ هُوَ اصْغِيرُ
- 362 جَا اِيكْحَلْهَا، اِعْمَاهَا.
- 363 جَبْتُو اِيوَنَسْنِي، بَدَا اِيَرَقْلِي فِي عَيْنِيهِ.
- 364 جَا ايسَّرَشْ، قَبْضُوهُ.
- 365 جَوَّعَ كَلْبِكَ اِيَتَّبِعْكَ.
- 366 جَاتَكَ الْمَوْتُ يَا تَارَكَ الصَّلَاةَ.
- 367 جَابُوهُ يَخْدَمُ اِعْلِيَّ، وَلَيْتَ نَخْدَمُ اِعْلِيهِ.
- 368 جِيْبُو فَاهُمْ، وَاللَّهُ لَا اَقْرَا.
- 369 الْجُودُ بِالْمُوجُودِ.
- 370 الْجَدِيدُ حَبُّو، أَوْلَقْدِيمِ لَا اتْفَرَطُ فِيهِ.

- 371 جَبْتُ قَطُّ إِيوَتْسِنِي وَلَا يُخَزَّرُ فَيًّا.
- حرف الحاء**
- 372 الحَمَامُ المَجْرُوحُ يُطِيحُ فَالْبُرْجِ الخَالِي.
- 373 حُوتٌ يَأْكُلُ حُوتٌ، وَأُوقِلِيلُ الجَهْدُ إِيْمُوتٌ.
- 374 حُوْحُو يَشْكُرُ رُوْحُو.
- 375 حَاسَبٌ رُوْحُو حَاجَةٌ، أُوهُو دُجَاجَةٌ.
- 376 اِحْمَارَتْنَا، أَوْلَا أَلْفَاهِمُ انْتَاعُ النَّاسِ.
- 377 اِحْدِيثُ لُوسَادَةَ، إِيْنِيِّي لُولَادَةَ.
- 378 اِحْقَظُ المِيْمُ تَحَقَطْكَ.
- 379 أَحْيِيْنِي اليَوْمَ ، وَاقْتُلْنِي غُدُوًّا.
- 380 اِحْدِيثُ اِقْيَاسِ، فِيهِ اَلْفَضَّةُ أَوْفِيهِ النَّحَاسُ.
- 381 اِحْبَلْ أَدَاهُ الوَادُ أُوْرَاسُو فِي يَدِي.
- 382 اِحْجَرَةٌ مَن يَدٌ لِحَبِيْبٍ، تَقَاحَةٌ.
- 383 اِحْيِطُ الرَّمْلَ لَا اَتَعْلِيَهُ، يَغِيَا وَيَرِيْبُ سَاسُو، أَوْ وُلْدُ النَّاسِ لَا اَثَرِيَّتِيَهُ، يَكْتَبِرُهُ أَوْ يَعْرِفُ نَاسُو. (إِيوِي لُنَاسُو)
- 384 اِحْدِيثُ اللَّيْلِ زَيْدَةَ، يَطْلُعُ اَعْلِيَهُ النَّهَارُ إِيْدُوبُ.
- 385 اِحْبَابٌ اِحْبَابٌ، وَالنِّيَّةُ مَاكَانَتْ.
- 386 اِحْكَمَ اَلْحُكَّامُ ، وَالشَّرْعُ ظَلَامٌ.
- 387 اَلْحَادِقُ بِالْعَمْرَةِ، وَالمِهْلُولُ بِالذَّبْزَةِ.
- 388 اَلْحَمَامُ المَكْسُورُ، إِيْدُورُ عَلَى البُرْجِ الخَالِي.
- 389 اِحْشِيْشَةٌ طَالِبَةٌ اَمْعِيْشَةَ.
- 390 اَلْحَادِقُ إِيْخَلِي مَن اَعْشَاهُ لَعْدَاهُ، بَاهُ مَا اِيْعُوْدُ أَشْقَايَا لَعْدَاهُ.
- 391 حَمَّةٌ سِيْنٌ، وَاعْبَايْتُو زِيْنَةَ.
- 392 حَاسَبِي، أُوكُوْلُ سَهْبِي.
- 393 اَلْحَاجُ مُوسَى، مُوسَى اَلْحَاجُ.
- حرف الخاء**

- 394 خُدْ بَنَاتِ الْأَصُولِ لَعَلَّ الرِّمَانَ يُطُولُ.
- 395 خَاوَةٌ خَاوَةٌ، اِكِي يَنْزُوجُو إِيُولِيُو أَوْلَادَ عَمِّ.
- 396 خَالِي مَنِ النَّخَالَةِ، أُوَعِيِّي مِنَ الْقَرْشَالَةِ.
- 397 الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالْبَادِي أَكْرَمُ، وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ، وَالْبَادِي أَظْلَمُ.
- 398 حُبْرَةٌ أُوطَاحَتْ عَلَى كَلْبٍ رَاقِدٍ.
- 399 حُشْ يَا امْبَارَكُ، بِحَمَارِكُ.
- 400 حَنْفُوسَةٌ انْتَهَيْتِي، أَوْلَا اغْرَالَةَ انْتَعَيْتِي.
- 401 خَلَاوُ لِمَصَارِنَ عِنْدَ الْقَطِّ يَغْسَلُهُمْ، أُوخَلَاوُ لِعَنَمَ عِنْدَ الدَّيْبِ إِيَعْسَهُمْ.
- 402 حُبْرُ الدَّارِ، يَأْكُلُو البَّرَانِي.
- 403 حُوكُ إِذَا عَالَ وَوَعِيَهُ وَاطْلَبَ مَنُو لِبْرَايَةَ
- 404 ارْحَلْ مِنَ الدَّارِ أَوْ خَلِيهِ يَعْيًا وَيَنْدَمْ عَلَى مَشُومِ الرَّايَةَ حُوكُ مَنِ وَالْأَكِّ، مُوشُ حُوكُ مَنِ أَمَكُ أُوْبَابَاكُ.
- 405 الْخَيْمَةُ مَلْيَانَةٌ نَسَا، وَالْقَرْيَةُ يَا بَسَةَ.
- 406 خَصَّ الْقَرْدُ غَيْرَ الْوَرْدِ.
- 407 خَافَ مِنْ رَبِّي، أُوخَافُ اللَّيِّ مَا إِخَافُشُ رَبِّي.
- 408 أَخْدَمَ بُدُورُو أُوخَاسَبَ البَطَّالُ.
- 409 أَخْدَمَ يَا التَّاعَسَ لِلرَّاقِدِ النَّاعَسُ
- 410 أَخْدَمَ يَا عَبْدِي أَنْعِينَكُ، وَارْقُدْ يَا عَبْدِي، انْتَهِينَكُ.
- 411 حُوكُ حُوكُ لَا إِيَعْرُكُ صَاحِبَكُ.
- 412 خَائِنَهَا أَذْرَاعَهَا، قَالَتْ: سَحْرُونِي.
- 413 خَلِي البَيْرُ بَاغْطَاهُ، وَإِذَا تَحَلَّ سَاحَ مَاهُ.
- 414 أَخْدِيمِ الرِّجَالَ، سِيْدُهُمْ.
- 415 خَدَّامُ دَارُو، مَاهُو أَخْدِيمُ.
- 416 الْخَيْرُ الصَّجِيحُ، إِيَجِيْبُوهُ التَّوَالِي.
- 417 الْخَالُ وَالْدُّ، وَالرَّبُّ شَاهِدُ.
- 418 حُوذُ الطَّرِيقِ المَعْلُومَةَ وَلَوْ دَارَتْ، وَادِّي بِنْتُ العَمِّ وَلَوْ بَارَتْ.

- 419 حُبْرُ الدَّارِ، يَأْكُلُو الْبَرَّانِي.
- 420 حُوكٌ فَالْرُخَا، وَالشَّدَّة.
- 421 حُوكٌ فَالْفَرْحُ وَلَا فَالْقَرْحُ.
- 422 حَقَّفُ اطْعَامِكَ، ائْتَشُوفُ امْنَامِكَ، أُوتَامِنُ اسْقَامِكَ.
- 423 خَلَا لَعْشَا فِي دَارُو، أَوْ رَاخٌ عِنْدُ جَارُو.
- 424 الخَيْرِ إِخْيَرُ، وَالشَّرِّ إِطْيَرُ.
- 425 حُودُ زَائِي كُبَيْرِكَ، لَا يُعُودُ الِهَمُّ تَدْيِيرِكَ.
- 426 خَيْرُ النَّاسِ عَدُوٌّ، وَلَا رَدُو.
- 427 اخْسَرُ أَوْ أُوْفَارِقُ، وَاللَّهُ يَخْلِفُ اعْلِيكَ.
- 428 خَمْسَةَ أَوْخَمْسِينَ، فِي عَيْنَيْنِ ابْنِيسُ.
- 429 خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.
- 430 خَالَطَ الْعَطَّازُ ائْتِنَالَ الشُّمُومَ، خَالَطَ الْحَدَّادُ ائْتِنَالَ لِحْمُومَ، خَالَطَ السُّلْطَانَ ائْتِنَالَ لِهْمُومَ.

### حرف الدال

- 431 دِيرُ النَّيَّةِ فَالْحَجْرَةَ ائْتَصِيبُ.
- 432 دَارِي تُسْتَرُ عَارِي.
- 433 دِيرُ الْخَيْرِ وَأَنْسَاهُ، وَدِيرُ الشَّرِّ وَائْتَفَكُرُو.
- 434 دَخَلْتُو يَأْكُلُ لَفْرِيكَ، ارْجَعْلِي اشْرِيكَ.
- 435 الدَّارُ أَوْلَمَّا مَا فِيهِمْ شَرْكَةٌ.
- 436 دِيرُ الْخَيْرِ فَالْكَلْبُ، مَا اِدِيرُوشُ فِي صَاحِبِ الدَّائِرَةِ.
- 437 دَارًا لِحَدَّادُ، ابْلَا امْسَلَّةُ.
- 438 اِدِّي لِبَنَاتٍ عَلَي لَمَّاتُ، وَاشْرِي الْخَبِيلَ عَلَي السَّادَاتِ.
- 439 دِيرِنِي ائِّي حُوكُ، أَوْحَاسَبْنِي ائِّي اَعْدُوكُ.
- 440 دَارُ الرِّجَالِ، خَيْرٌ مِنْ دَارِ الْمَالِ.
- 441 دَارُ الْحَسَنِ تَنْحَسُنُ.
- 442 ادْبَارَةُ الْقَارِ، عَلَي مُولِ الدَّارِ.

- 443 دَهَانًا فِي ادْفِيقُنَا.
- 444 دَرْجَةَ اِبْدَرْجَةَ يَعْمَلُ رَبِّي فَرْجَةَ.
- 445 ادْعَاوِي الْوَالِدِينَ، يُخْرِجُو فَالِدَّرِيَّةَ.
- 446 دَابَّةٌ حَيْفَةٌ، وَاْمَصَارِئُهَا اِخْلَالٌ.
- 447 الدَّنِيَا اَثْنِيَّةٌ، اَنْضَحَكَ الصُّبْحُ، وَاتَّبِكِيكَ لَعَشِيَّةً.
- 448 دِيرٌ كَيْمًا دَارٌ جَارُكَ، وَلَا حَوْلَ بَابِ دَارِكَ.
- حرف الذال**
- 449 الذَّيْبُ اَوْلَا اسْلَالْتُو.
- 450 الذَّيْبُ مَا لِحَفْشٍ عَلَي الْعَنْبِ، اِيْقُولُ قَارِصِيْنٌ.
- حرف الراء**
- 451 ارْضِيْتُ بِالْهَمِّ وَالْهَمِّ مَا ارْضَى بِيَا.
- 452 رَبِّي يَخْلِفُ عَلَي الشَّجْرَةَ، اَوْ مَا يَخْلِفْشُ عَلَي قَطَاعِيْنَهَا.
- 453 رَبِّي اَخْلَقَ اَوْفَرَقٌ.
- 454 رَبِّي اَخْلَقَ. وَالْعَبْدُ فَرَقٌ.
- 455 الرَّاجِلُ اَبْحَرَ، اَوْلَمْرَا قَلْتَةَ.
- 456 رَبِّي اَخْلَقَ الدَّا، وَاخْلَقَ الدُّوَا.
- 457 رَبِّي يَعْطِي السَّوَاكَ، لَمَعُوْجٌ لِحْنَاكُ.
- 458 رَبِّي وُلْدَكَ عَلَي الرُّخَا وَالشَّدَّةَ.
- 459 ارْقَادُ الْجَبَّانَةَ اَوْلَا زَوَاْجِ الْهَانَةَ.
- 460 ارْضِيْتُ بِالْهَمِّ ، وَالْهَمِّ مَا رَضَا بِيَا، حَطِيْتُو عِنْدُ رَاسِي، اصْبَحُّ عِنْدُ رَجْلِيَا.
- 461 الرَّاسُ اللَّيِّ مَا اتَّقْصُوْشُ، بُوْسُو.
- 462 رُحْتُ اَنْعَاوْنُو فِي قَبْرِ اُمُو هُوَ اَهْرَبْلِي بِالْفَاسِ.
- 463 رُقْعَةُ جِدِّي، وَاللِّي جَا يَدِّي.
- 464 الرَّاجِلُ اِبْلَا اَفْلُوْسُ، اَكْلَامُو مَسُوْسُ.
- 465 الرَّاقِدُ مَا اعْطَا تُو اُمُو كَسْرَةَ.
- 466 الرَّزْقُ لِحْرَامٍ اِيْرُوْخُ فَالْظَلَامُ.

- 467 رَاعِي لُغْنَمَ سُلْطَانُ، وَرَاعِي لَمُعِيزُ شَيْطَانُ، وَرَاعِي لَبْقَرُ طَحَّانُ، وَرَاعِي  
الرَّوَاوِي (الحصان، والحمير، والجمال). قُبُطَانُ.
- 468 الرَّاجِلُ عَيْبُو عَلَى اذْرَاعُو.
- 469 الرَّجَالُ غَيَابَةٌ، وَالنَّسَاءُ سِيَابَةٌ.
- 470 رَبِّي يَعْطِي اللَّحْمَ، لَلِّي مَا عَنْدُو شِ السَّيِّئِ.
- 471 الرَّاعِي وَالْحَمَّاسُ، يَدَاؤُسُو عَلَى شَيْ النَّاسِ.
- 472 رَجْلِيهِ فَالطَّيْنِ، وَيَقُولُ يَا مُعِينُ.
- حرف الزاي**
- 473 زُوجُ ضَرَبَاتٍ إِيدُوخُو.
- 474 الزَّوْاجُ سَتْرَةٌ.
- 475 الزَّوْاجُ لَيْلَةٌ، تَحْمَامُو عَامُ.
- 476 الزَّمَانُ، مَا فِيهِ أَمَانُ.
- 477 اَزْهَرُ الشَّيْنَةَ، يَخْدَمُ اعْلِيهَا.
- 478 زَيْتِنَا فِي اذْقِيْقُنَا.
- 479 اَزْبَادَةُ الْخَيْرِ خَيْرِينَ.
- 480 زُوزُ اُخْلَلَةٌ، كُلُّ وَحْدَةٍ جَاتُ مِنْ قَبِيلَةٍ، يَضَحْكُوكُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ فِيهِ  
اِخْدِيْعَةٌ.
- 481 زَهْرِي يَا لَمْزَهْرَ، اَنَا اِنْقَبَلُ فِيكَ، وَاَنْتَ اَنْظَهْرَ.
- 482 زُوجُ يَغْلُبُو لَكَانُ يَلْعَبُو.
- 483 زُوجُ مَتَعَاوِينِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرًا مَتَعَانِدِينَ .
- 484 زَيْدُ الطَّيْنِ عَلَى الطَّيْنِ بَلَّةٌ.
- 485 زِيَارَةُ الْبُلْدَانِ اِزْتِيَاسَةٌ، اَوْ مَعْرِيفَةُ الرَّجَالِ اَكْنُوزُ.
- 486 الزَّيْنُ، وَالْفَعْلُ الشَّيْنُ.
- 487 الزَّيْنَةُ اِبْلَاءُ الْكُحْلِ، اَوْ لَعْرِيْزَةٌ اِبْلَاءُ اَطْفُلُ.
- 488 الزَّيْنُ يَنْفَعُ نَاسُو، وَالشَّيْنُ اِيْبِكِي رَاسُو.

- 489 الزَّهْرُ بُوْهَالِي، مَا تَعْرِفُ مِنْ أَيْحِي، الْأَوَّلُ وَالتَّالِي.
- 490 ازهَى أموت .
- 491 الرَّوَّاجُ مَا أَيْرِيَشْ، مَا يُكَيِّبِي مَا أَيْعِيَشْ، غَيْرَ فَالصَّحَّارِي إِيْطِيَشْ.
- 492 الزَّيْنُ زَيْنٌ، وَلَوْ كَانَ نَائِضٌ مِنَ النُّومِ، .
- 493 الرِّلْطُ وَالتَّفْرَعَيْنِ، خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَالطَّحِينِ.
- 494 أَزْرَعُ يَنْبَتُ.
- حرف السّين
- 495 السَّكَتُ عَلَى الْحَقِّ، كَالنَّاطِقِ عَلَى الْبَاطِلِ.
- 496 سَعْدِي فَالنَّسَابُ، غَيْرُ لَعْنِي وَالْقَصَابُ
- 497 سَبَقُ الْمَيْمِ تَرْتَّاحُ.
- 498 السِّنُّ تَضْحَكُ لِلسِّنِّ، وَالْقَلْبُ فِيهِ أَخْدِيعَةٌ.
- 499 سَالَ مَجْرَبٌ، وَلَا أَنْسَالَ الطَّيِّبُ.
- 500 سَاسَ الرَّمْلَةَ لَا أَنْعَلِي سَاسُو، أَوْلَدُ النَّاسِ لَا أَنْتَرِيَهُ، يَكْبُرُ وَإِيْوَلِّي النَّاسُو.
- 501 سَوَّكِي بَاطِلٌ، كَحَلِّي بَاطِلٌ، مَا جِيْتِي لَا فَالْعَيْنُ وَلَا فَالْخَاطِرُ.
- 502 سَبَقَ الْعَيْدُ بِمَهَارُ.
- 503 سُوقُ النِّسَاءِ سُوقُ مَطْيَارٍ إِذَا دَخَلْتُو رُدُّ بِالْكَ.
- 504 سَرَكُ مَا يَحْمَلُو إِلَّا قَلْبُكَ. وَيُرُو حَلْكَ رَاسِ مَا لَكَ.
- 505 سَبَعُ اصْنَائِعِ، وَالْبَحْتُ ضَائِعُ.
- 506 سَبْعَةٌ وَأَمَّهُمْ، وَاشْ رَاحَ أَيْلَمَهُمْ.
- 507 سَادَاتِي يَا سَادَاتِي، وَاللَّهُ مَا نَنْسَى عَادَاتِي.
- 508 سَافَرُ تَعْرِفُ الرَّجَالَ، عَرَّبُ تَعْرِفُ النِّسَاءَ.
- 509 سَالَ عَلَى زَهْرِكَ، أَحْرَمْتُهَا مَسُوسُ.
- 510 اسْمَعُ بِلْحَرَارَةِ، دَارَ مَا يَقْطَعُ الْقُرْزِي.
- 511 السَّكْرَانُ، يَعْرِفُ بَابَ دَارُو.
- 512 اسْتَحِي مِنْ لَمْبِيحِ، اللَّيِّ أَيْوَصَلُ خَبْرُكَ اللَّمْلِيحِ.

- 513 سَلَامَكَ فَاتٌ، وَدِينَكَ مَاتَ، كَانَ فِي حَيْبِكَ هَاتٌ، وَلَا دَبَّرَ وَبِنِ اثْبَاتٌ.
- 514 سَلَامِي مَا فَاتٌ، أُودِيَنِي مَا مَاتَ، أُوقَلِّي مَا زَالَ فَالْحَيَاةُ.
- 515 السَّرِّ بَيْنَ اثْنَيْنِ دَرَجَةٌ، أُوبِينِ اثْلَاثَةَ احْكَمَ بَابُ الخُرْجَةِ.
- 516 سَلْفَةٌ سَلُوفَةٌ كَافِرَةٌ وَلَا حُلُوفَةٌ.
- 517 سِيدي اَمْلِيحْ زَادُولُو لَهْوَى وَالرِّيْحُ.
- 518 سَبَّةٌ وَالْقَائِنُهَا خُدُورٌ.
- 519 اسْرَارُ لَعْرُوسَةٍ، عِنْدُ امْهَآ مَدْسُوسَةٍ.
- حرف الشّين**
- 520 شَاوَرُ مَرْتَكٌ، أُوْحَالَفُ رَائِيهَا.
- 521 اشْحَالٌ يَكْذِبُو انْهَارٌ يَخْطُبُو.
- 522 شَفْتُ الطَّيْرُ يَتْرَبِي أُوشَفْتُ الذَّيْبُ يَتْعَاشِرُ
- 523 شَوِيَّةٌ مِنَ الحَنَّةِ، وَشَوِيَّةٌ مِنَ ارْطُوبَةِ اليَدَيْنِ.
- 524 شَمْسٌ لَعِيَامٌ، انْخَرَجَ النِّسَاءُ مِنَ الخِيَامِ.
- 525 الشِّتَا هَمٌّ وَأَوْغَمٌ، وَالرَّبِيعُ مَا تَشْكُرُ مَا انْتَدَمَ، وَالصَّيْفُ أَجْرِي أَوْلَمَ.
- 526 الشَّمْسُ مَا تَنْغَطِّي بِالْعَرَبَاتِ.
- 527 الشَّيْبُ وَالْعَيْبُ.
- 528 الشَّمْسُ تُبْرِقُ، وَاللَّيْلُ يَحْرِقُ.
- 529 الشَّقَايُ وَالْمَرْتَاخُ إِيبَاتُو فِي فَرْدِ امْرَأَحِ.
- 530 شُوفُ السَّاحَةِ، وَاطْلُبُ اللَّبَنِ.
- 531 شَدُّ قَوْمِكَ، حَتَّى وَاحِدٌ مَا ائِلُومَكَ.
- 532 الشَّرُّ يَنْزِلُ بِالْفُنْطَارِ، وَالخَيْرُ إِيجِي بِالْوُقِيَّةِ.
- 533 شَقَايُ أَوْ لَا مَحْتَاخُ.
- 534 شَرَطُ العَازِبِ عَلَى الهَجَّالَةِ، وَلِي عَازِبَةٌ نَدِيكَ
- 535 الشَّرْكَةُ هَلَكَةٌ، وَالْجَرَبُ يَعْدِي.

- 536 شَهَادَةٌ لَفَعَالٌ، خَيْرٌ مِّنْ شَهَادَةِ الرِّجَالِ.
- 537 شَوِيَّةٌ الرَّيِّ، وَشَوِيَّةٌ لِلْعَبْدِ.
- 538 الشَّحِيحُ يَتَعَدَّى مَرَّتَيْنِ.
- حرف الصاد**
- 539 اصْغَارُ نُوزِ اكِّي يَكْبُرُو يَشْعَلُو فِيَا النَّارِ، اللَّيِّ يَزْوُرُ اِيْقَابُلِي بِالْدَّارِ، لَكْبِيرُ يَتَفَرِّحُ اَعْلِيَا، وَالصَّغِيرُ مَا زَالَ اِيكَلُحْ.
- 540 صَاحِبٌ مِّنْ قَدَّكَ، وَاعْرِفُ اللَّيِّ ضَدَّكَ، وَامْشِي مَعَ اللَّيِّ يَعْرِفُ قِيَمَةَ بُوكُ أَوْ جَدَّكَ
- 541 صَامٌ عَامٌ وَاْفَطَرَ عَلَيَّ بَصَلَةَ (وفي مناطق أخرى - على جُرَانَةِ "ضفدع")
- 542 صَلِّ اصْلَاتَكَ، وَارْفَعْ صَبَّاطَكَ
- 543 اصْبَاحُ الْخَيْرِ يَا جَارِي، انْقَوْلُكَ: أَنْتَ فِي حَالِكَ وَأَنَا فِي حَالِي.
- 544 اصْبِرْ اصْبِرْ اكِّي شَافِ النَّعْمَةَ اكْفُرْ.
- 545 الصَّابِرُ جَابِرٌ.
- 546 الصَّحَّةُ اَعْدَوَةٌ مُوْلَاهَا.
- 547 صَامٌ يَوْمٌ فِي رَمَضَانَ، قَالَ: قَدَّاهُ مَا زَالَ فِيهِ
- 548 صَاحِبُ الْعَقْلِ فِي رَاحَةٍ.
- 549 صُدُورٌ لِحِرَارِ اِقْبُورِ لَسْرَارِ.
- 550 اصْرَفْ مَا فِي الْجَيْبِ، ايجِبْكَ مَا فِي الْعَيْبِ.
- 551 صَاحِبُ صَنَعَتِكَ، اَعْدَوْكَ.
- حرف الضاد**
- 552 ضَحَكَ النِّسَاءُ عَلَيَّ النِّسَاءُ، اَعْطِيَنِي اَحْمِيْرَتِكَ اَنْدِيْرَهَا حَسَا.
- 553 ضَرْبَةٌ بِالْفَاسِ خَيْرٌ مِّنْ عَشْرَةٍ بِالْقَادُومَةِ.
- 554 اضْرِبْنِي وَ اَبْكِي اِسْبَقْنِي وَاشْتَكِي.
- 555 ضَيَّفُ الْعَامِ يَسْتَاهِلُ ذُبِيحَةَ، وَضَيَّفُ الشَّهْرِ يَسْتَاهِلُ شَرِيحَةَ، وَضَيَّفُ كُلِّ اَنْهَارٍ يَسْتَاهِلُ اَطْرِيحَةَ.
- 556 ضَرْبَةٌ لَعْنَى يَسْمَعُهَا لَطْرَشٌ

- 557 ضَرَبَ لَحْيِبَ اِكِّي الرَّيْبِ.
- 558 اضْرِبْنِي وَاِبْنِي وَاَسْبِقْنِي وَاَشْكِي
- 559 اضْرِبُ الْكَلْبَ وَشُوفْ لَوْجَهْ مُوْلَاهْ .
- 560 اضْحَكْ لَلدَّنِيَا تَضْحَكْلَكْ.
- 561 ضَيْفْ عَلَى ضَيْفْ اِكِّي امْطَرُ الصَّيْفْ.
- حرف الطاء**
- 562 طَبَّةَ مَنْ لَفْرَاشْ، أَوْلَا مَلْرَا اللَّيِّ مَا تَضُنَّاشْ.
- 563 طَلَّقْ زَوْجَهْ لَعْيُوبْ، قَبْلُ مَا تَضْنِي، كَذَّبَ اللُّوزْ، وَصَدَّقَ الْمُشْمَاشْ، كَذَّبَ الشَّيْبْ، وَصَدَّقَ التَّكْمَاشْ.
- 564 اَطْلُقْ مَا فِي يَدِّكَ، وَتَبَّعْ مَا فَالْعَازْ.
- 565 اطْرِيْقِ السَّدِّ تَدِّي مَا مَا اْتْرُدْ.
- 566 الطَّيْرُ الْحُرْ، لَمَّا يَنْدَبِحْ مَا يَتَّخَبِّطْشْ.
- 567 الطَّالِبْ إِذَا جَاحْ، إِصْبِرْ مَدَّاحْ .
- 568 الطَّمَعْ إِفْسَدُ الطَّبْعْ.
- 569 الطَّلَّابْ يُطَلِّبْ، وَمَرْتُو اَنْصَدَّقْ.
- 570 طُولُ الْبَالْ، اِيَهْدْ لَجَبَالْ.
- 571 طَاحُ الْكَافُ عَلَى ظَلُّو.
- 572 اَطْلُقْنِي يَا حَيَّةَ نَطْلُقْكَ.
- 573 اِيَطُولُ السَّفْرُ، أَوْ يَتَّقَطِّعُ اللَّطْفَرُ.
- 574 طَبَّاحُ مَشْتَاقُ تَمْرَةَ.
- 575 الطَّيْرُ لَفْصِيحْ، مَنْ الْبَيْضَةَ إِصْبِيحْ.
- 576 طَرَشِي أَوْقَالُولَهَا: رَغْرَتِي.
- 577 اطْعَامُ الْوَاحِدْ، يَكْفِي اثْنَيْنْ.
- 578 الطَّبَّابْ إِطْبَبْ رُوْحُو.
- 579 الطَّمَّاعُ إِبْنَاتُ سَارِي.
- 580 الطُّفْلُ إِذَا ابْكِي، يَا مَنْ جُوعٌ يَا مَنْ مَوْجُوعٌ.

## حرف العين

- 581 عَاشُ مَا كَسَبُ، مَاتَ مَا خَلَى.
- 582 عَيْنُكَ، هِيَ مِيزَانُكَ.
- 583 عِنْدَ الشَّيْبِ يُوقَعُ الْعَيْبُ.
- 584 عَسَّاقُ الطَّاقَةِ، لَا يَتَلَاقَى.
- 585 عَمَلُوِي الْعَرَسِ، وَأَنَا غَايِبُ.
- 586 عَشَّةٌ لَبَنَاتُ، مَا عَمَّرْتُ، مَا اخْلَأتُ.
- 587 عَلَّمْنَاهُمْ فِي الصَّلَاةِ، سَبُّوْنَا فَالرُّكُوعَاتِ.
- 589 عَكِّي يَا لَمَعَكِّي شُوفِ الْحَالَتُكَ زَاهِي ائْتَبِكِي.
- 590 عَسَ رُوحُكَ، لَا اتَّخُونُ جَارُكَ .
- 591 عَلَى كَرَشُو يَخْلِي عَرَشُو.
- 592 عَشَّةٌ وَعَمُودُ، خَيْرُ مَنْ دَارَ الْقَرْمُودُ.
- 593 عَامَلِنِيَا ائِّي حُوكُ، أُوحَاسَبِنِي ائِّي اَعْدُوكُ.
- 594 عَانَدُ أَوْ مَا تَخَسَدُشُ.
- 595 اَعْظَامُ الشَّقَا مَا يَرْتَاخُو.
- 596 اَعْقُبْ عَلَى وَاذْ هَرْمَارُ مَا تُعْقُبُشْ عَلَى وَاذْ سَاكَتُ.
- 597 اَعْطِيُونِي التَّمْرَ، وَلَا اَنْطَلَيْشْ رُوجِي فِي كَافِ سِيدِي اَعْمَرَ.
- 598 عِنْدَ الشَّدَّةِ وَالضَّيْقِ، اِيبَانُ لَعْدُو مَنْ الصَّدِيقِ.
- 599 اَلْعُودُ اللَّيِّ تَحْفَرُو يَعْجَمِيكَ.
- 600 اللِّعَابُ اَحْمِيدَةَ، وَالرَّشَامُ اَحْمِيدَةَ.
- 601 عَرَسُ لِيَتَامَى، اللَّيِّ غَنَاشُ لِلَّهِ.
- 602 اَلْعَرِيسُ يَتَّعَرَسُ وَالْمَشُومُ يَتَّهَرَسُ.
- 603 اَلْعُرُوسَةُ تَشْكُرُهَا اِمَّهَا وَلَا فُمَّهَا.
- 604 اَعْطِيلِي بِسَمَّتِكَ، أَوْ مَا تَعْطِيلِيشْ خُبْرَتُكَ.
- 605 اَعْطِينَا الدُّوَارَةَ لِلْقَطِّ اِبْغَلِّمَهَا، وَاَعْطِينَا لَعْنَمَ لَلدَّيْبِ يَسْرَحَهَا.
- 606 اَلْعَيْنُ اللَّيِّ تَفْرَحُكَ ، مَنْ لَبِعِيدُ تَشْطَحُكَ.

- 607 عَلَّةُ الْفُؤَلَةِ مَنْ جَنَّمَهَا.
- 608 اَعْلَيْتُ بَثْلَانَةً وَارْحُسْتُ بَثْلَانَةً، أَوْ مَا لَقِيتُ غَيْرَ أُمَّ اثْلَانَةَ.
- 609 عَامٌ اَيْقُولُكَ: هَاكَ. أَوْ عَامٌ اَيْقُولُكَ: هَاتِ.
- 610 عِنْدِي سَبْعُ اصْبَائِعٍ، أَوْ بَيْحِي ضَائِعٍ.
- 611 الْعُودُ اللَّيِّ تَحْفَرُو يَعْمِيكَ.
- 612 عَاشِرُهُمْ، ائْتَهُزُّ اطْبَائِعَهُمْ.
- 613 عُرَّةُ الثَّمَارِ الْبَرْقُوقُ، أَوْ عُرَّةُ الرِّجَالِ اللَّيِّ يَأْكُلُ فِي السُّوقِ، أَوْ عُرَّةُ النِّسَاءِ اللَّيِّ تَطْبِيحٌ وَاتِّضُوقٌ.
- 614 عَلَّمْتُو الصَّلَاةَ فَاتْنِي فَالرَّكْعَاتِ. أَوْ (فَاتْنِي لِلْحَصِيرَةِ)
- 615 عَيْنُكَ مِيزَانُكَ.
- 616 عَامٌ يَكْثُرُ التَّبْنُ، يَكْثُرُ اللَّبْنُ.
- 617 الْعَيْنُ حَقٌّ، وَالطَّيْرَةُ بَاطِلَةٌ.
- 618 عَمِّي اِمْلِيحْ زَادُوهُ لَهْوَى وَالرَّيْحِ.
- 619 عَانَدٌ، لَا تَحْسَدُ.
- 620 عِنْدَمَا يَكْثُرُوا الْحَجَّاجُ، يَغْلَى الدَّجَاجُ، وَالْغَنِي اِيْوَلِي مَحْتَاَجُ، وَالْبَنْتُ عَلَى بَوَاهَا تَعْوَاَجُ.
- 621 عَلَّمٌ وَوَلَدُكَ الْقَالَةَ، أَوْ بَنْتُكَ لِحَالَةَ.
- 622 عَيْفَةٌ وَانْعَافٌ، شَيْبَةٌ وَاتَّخَافُ.
- 623 عَيْشٌ تَسْمَعُ، ضَرْكٌ عَيْشٌ ائْتَشُوفُ.
- 624 الْعَيْنُ حَقٌّ وَالطَّيْرَةُ بَاطِلٌ.
- 625 عَلَّةٌ بِنَادِمِ السَّانُو.
- 626 عَلَى قَدِّ الْحَافِكِ مَدَّ رَجْلِيكَ.
- 627 الْعَمَشَةُ فِي اِبْلَادِ الْعَمِيَانِ شُؤَافَةٌ.
- 628 عَلَى كَرَشُو يَخْلِي عَرَشُو.
- 629 عُمُرُ السَّاقِي بَاقِي.
- 630 اَعْقَبُ عَلَيْهِ جِيعَانٌ مَا تُعَقَّبُ عَلَيْهِ عَرِيَانٌ.

631 الْعُودُ وَخُدُو مَا أَقْدَا، وَالْفَارِسُ وَخُدُو مَا اغْرَا.

632 عَلَّمْنَاهُمْ الطَّلَبَةَ، سَبَّحْنَا لِلْجَامِعِ.

633 اعْرِفُوا فَالرَّحَا، يَعْرِفُكَ فَالشَّدَّةَ.

### حرف الغين

634 الْعَابَةِ يَحْرِقُهَا عُوْدَهَا، وَالْمُعْرَةَ يَعْمِمُهَا قَرْنُهَا.

635 الْغُرَابُ بَعَا يَمْشِي مَشْيَهُ لِحِمَامٍ، انْسَأ مَشِيئُو.

636 غَيْرُ الْجِبَالِ اللَّيِّ مَا يَتَلَقَا وَش.

637 غَابَ الْحَقُّ أَوْعَابُو نَاسُو، وَ الْمَنَاعُ اِيْمَتَّعَ رَاسُو.

638 غَابَ الْحَقُّ، أَوْعَابُو نَاسُو، أُوجَانِي الطَّالِمَ رَافِدُ فَاسُو.

### حرف الفاء

639 الْفُومُ الْمُقْفُولُ مَا تَدْخُلُو ذَبَانَةَ.

640 الْفَرَسُ عَلَى الْفَارِسِ.

641 فَالْكُمُ عِنْدَ اصْغَارِكُمْ.

642 الْفَارِسُ وَخُدُو لَا لُو عَجَاخُ.

643 الْفَارِسُ مَن ارْكَبُ الْيَوْمِ.

644 الْفُومُ الْمَرْمُومُ، مَا تَدْخُلُو ذَبَانَةَ.

645 فِي السُّوقِ اطَّلَعَ حَوَّاسِنُ، وَاهْبَطُ شَارِي.

646 الْفَرَسُ الْهَرَابَةَ، انْعَلَمَ لِهَوِيرِ.

647 الْفَرُخُ الطَّايِرُ اسْهَمَ الْقَطُ.

648 فِي الْوَجْهِ امْرَايَةَ أَوْ فَالظُّهْرُ امْقَصُ.

649 فَارُ لَخْلَا، يُطْرَدُ فَارُ الْبَيْتِ.

650 الْفُومُ حَارِكُ، وَالْبَدَنُ بَارِكُ.

651 فِي يَوْمِ الرَّبِيعِ، انْحَيِّطُ الْجَائِحَةَ وَانْبِيعِ.

652 فَالْخَرِيفُ اِيهِيْجُو لِقَبَائِلِ وَالذِّيَابُ، فَالْشَّتَا اِيهِيْجُ الْجَمَلَ وَالْغُرَابُ،

فَالصِّيْفُ اِيهِيْجُو النَّسَا وَالذَّبَابُ.

653 لِنَفْسَادُ أَوْلَا لِقَعَادُ.

- 654 فَالْهَارُ اتَّخُوفُ، أَوْ فَالْلَيْلِ تَغْسَلُ الصُّوفُ.
- 655 فَارَسٌ وَخُدُو مَا اغْزَا، أَوْعُودٌ وَخُدُو مَا اقْدَا.
- 656 لَفَهَامَةٌ فَالرَّاسُ مَا شُنْ فَالْكُرَّاسُ.
- حرف القاف**
- 657 قَهْوَةٌ أَوْقَارُو، حَيْرٌ مِنَ السُّلْطَانِ فِي دَارُو.
- 658 اقْبَلْ لَا تَرْكَبُ اللَّجْمَ بِالْأَلْكَ لَا اتَّجِيكَ طِيحَةً وَقَبْلَ لَا تَتَكَلَّمُ حَمَمٌ
- اقْبَلْ لِاتَّجِيكَ افْضِيحَةً
- 659 قَاعِدُ الْيِّ التَّيِّبُ لَا جَارُ لَا حَيْبُ.
- 660 قُطْرَةٌ عِنْدَ قُطْرَةٍ تَحْمَلُ وَيْدَانُ.
- 661 قَلْبُ الْبُرْمَةِ عَلَى فُمْهَا تُخْرَجُ الْبَنْتُ لَمَهَا.
- 662 اقْعَادِي فِي لُكْرَاسِي، وَشِرَابِي فِي الطُّبَاسِي، وَالْيِّ ايمَسْنِي يَنْبَاصِي.
- 663 اقْلِيلُ الْعَرْفُ وَخَلَّةُ.
- 664 قَيْسٌ اقْبَلْ مَا تَغِيصُنْ.
- 665 قَلْبُكَ هُوَ اخْبِيرُكَ.
- 666 قَلْبِي اعْطَيْتُو لَلْكُؤَايِ لِابْعَا يَرْفَعُ اِيدُو      الْيِّ حَبْنِي قَالَ بَرَكَاهُ وَالْيِّ اَكْرَهْنِي
- قال زيدو
- 667 قَلْبِي يَا قَلَالَتْ الْمَا فَالْعُقْبَةَ
- مَا ظَنَيْتُكَ تَهْبَلُ يَا قَلْبِي      يَا حَصَادُ الْقَصْبَةَ مَنْ غَيْرِ اسْبُولُ
- وَ اَتَعُودُ لِيَا مَهْبُولُ.
- 668 قَدُو قَدْ الْمَهْرَاسُ وَالصَّوْتُ صَوْتُ تَرَّاسُ.
- 669 الْقَاعِدُ مَا اعْطَانُو اُمُو كَسْرَةَ.
- 670 قَوْلِي مَنْ اِتَّصَّاحَبُ اِنْقُولُكَ مَنْ اَنْتَ.
- 671 قَالُو مَيِّنْ هَذَاكَ الْعَرْقُ ، قَالُو: مَنْ هَذَاكَ الشَّجْرَةَ.
- 672 قُطْرَةٌ دَمٌ حَيْرٌ مِنْ اَلْفُ صَاحِبُ.
- 673 الْقُنْدُورَةَ بَسْتَةَ، وَالْبَيْتُ حَتَّةُ.
- 674 قَالَتْ الدُّجَاجَةَ: دَوْرَةَ فَالْحَارَةَ حَيْرٌ مِنْ اُمِيَاتُ غَرَارَةَ.

- 675 قَالُوا لِلْكَلْبِ أَشْ، أَوْ قَالُوا لِلْحَايِنِ حُشْ.
- 676 قَصَّاصُ النَّحْلِ، أَوْ خَصَّائِي لَفَحْلٍ، إِيْمُوتُو فَالزُّحْلِ.
- 678 قَالُوا لِلطَّرْشَا زَعَرْتِي.
- 679 قَدْ مَا تَكَبَّرَ الْعَيْنُ مَا تَغْلَاشُنْ عَلَى الْحَاجَبِ.
- 680 لَقْدِيمٌ مَا تَنْسَاهُ وَالْجَدِيدُ مَا انْفَرَطُ فِيهِ.
- 681 قَلْبُكَ هُوَ أَحْبَبْتُكَ.
- 682 أَقْفَلُ بَابُ دَارِكَ، لَا اتْحُونُ جَارِكَ.
- 684 قَيْسُ قَبْلَ مَا تُغِيصُ.
- 685 قَلْبِي عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ قَلْبُ أُمَّ عَلَى جَمْرَةٍ.
- 686 قُطْرَةٌ أَعْلَى قُطْرَةٍ، تَحْمَلُ وَيَدَانُ.
- 687 الْأَفَافَلَةُ قَافَلَةٌ، أَوْ كَلُّ هَذَا عَيْنُ عَلَى بَعِيرُ.
- 688 أَقْلِيلُ الزُّهْرِ، يَلْقَى لَعَطْمٌ فَالْكَرْشَةَ.
- 689 الْقُرْبُ إِجِيبُ لِكَلَامٍ، وَالْبُعْدُ إِجِيبُ السَّلَامِ.
- 690 قَالُوا لِلْعَرِيَانِ: وَاشْ حَصِّكَ. قَالَهُمْ: لِحَوَاتِمِ.
- 691 قَالُوا: اشْكُونِ خَيْرٌ، أَمْ كُ وَلاَمَرْتُ بَابَاكَ. قَالَهُمْ: مَرْتُ بَابَا، وَاللِّي فَالْقَلْبُ رَاهُ فَالْقَلْبُ.
- 692 قَالَ الْقَنْفُودُ لِلدَّيْبِ: لَمْرًا نَمَّ لَمْرًا. قَالُوا الدَّيْبِ: الْكُبَيْرَةَ وَلا الصُّغَيْرَةَ. قَالَ الْقَنْفُودُ: كَيْفَ كَيْفَ
- 693 الْقَطُّ كَيْمَا يَلْحَفُشُ لِلشَّحْمَةِ، إِيقُولُ: فَايْحَةَ.
- 694 قَصْعَةُ جَدِّي وَاللِّي جَا يَدِي.
- 695 قَدْهَا قَدْ الْقَوْلَةَ، وَأَفْعَائِلُهَا أَفْعَائِلُ غَوْلَةَ.
- 696 قَابُلْنِي، أَوْ لا أَتُوكَلْنِي.
- 697 الْقَيْسُ مِيَاتُ مَرَّةً، وَالْقَصُّ مَرَّةً.
- 698 الْقَلْبُ لِحْمَةٌ، إِلا مَا طَابَ يَحْمًا.
- 699 قَلْبِي كِي التَّمْرَةِ، أَوْ قَلْبُ أُمَّ كِي الْجَمْرَةِ.

## حرف الكاف

- 700 كُلُّ عُوْدٍ، بُدْحَانُو.
- 701 كِي كَانَتْ يُمَّا كَانُو اُخْوَالِي، كِي رَا حَتْ يُمَّا رَا حُو اُخْوَالِي.
- 702 كُلُّ اُمَجْرَبِ مُسَال.
- 703 كِيَّةِ النِّسَا مَا تَتْدَسَا، اُومَرَقْتُهُمْ مَا تَتَحْسَى.
- 704 كُلُّ اَصْبُغٍ، اِبْصَنْعَة.
- 705 كُكَّشْ دِينِ، حَتَّى اُنْدِيْبِ اَلْخَدِيْنِ.
- 706 اَكْبَرْتْ وَاَعْوَا حَ ظَهْرِي
- اَكْبَرْتْ وَطَا حُو ضَرْوَسِي وَعَيْنِيَا لَعَبْتْ اَعْلِيْهِمْ الضُّبَابَة.
- مَاكَلْتِي وَاَلَا تْ غَيْرُ لُبَابَة.
- 707 كِي كَانِ حَيِّ مَسْتَا قَ تَمْرَة، اَكِّي مَاتْ اَعْلُقُو لُو عَرْجُون.
- 708 كُلُّ وَا حِدْ اِيْفَرَشْ اَفْرَا شُو اَعْلَى قَيْسُو.
- 709 كِي شَابْ اَعْلُقُو لُكْتَاب.
- 710 كِي اَطْبِيحُ البُقْرَة، يَكْتُرُو ذَبَابِ حِينَهَا.
- 711 كِي نَمَشِي تَهْتَدِي
- وَالْكَاتِبَة نَلْحَقَهَا كِي نُغَلَبْ نَرْتَا ح.
- لَوُ كَانِ طَيْرُ بَجْنَا ح.
- 712 كُولُ اُوْدَرَقْ وَاَلَا كُولُ اُوْفَرَقْ.
- 713 كُلُّ وَا حِدْ اَعَيْنُو اَعْلَى اِبْعِيْرُو.
- 714 كُولُ اُوْنَطْلَفُ سَيِّكْ، مَا تَدْرِي الضَّيْفُ اَمِيْنُ اِيْجِيْ ك.
- 715 كُلُّ حَنْفُوسْ اَعْنَدُ اُمُو اَعْرَا ل.
- 716 كِي فَرَحَتْ لِيْتِيْمَا غَا بَ لَقَمَر.
- 717 كِي تَشْبَعُ الكَرْشُ، اَتَقُولُ لِلرَّاسِ عَيِّي. اُوْ كِي اَنْجُوْعُ الكَرْشُ اَتَقُولُ لِلرَّاسِ هَنِّي.
- 718 كَثْرَة لِهْمُومْ تَرْجَعُ نُوْم.
- 719 كِي اَتْحِي اَتْحِي اَعْلَى الشَّعْرَة، اُوْ كِي اَتْرُوْحُ اَتَقَطَّعُ السَّنَا سَل.

- 720 كُولُ مَا حَضَرَ، وَالْبَسَ مَا اسْتَرَ.
- 721 كُولُ مَا يَعْجَبُكَ وَالْبَسَ مَا يَعْجَبُ لِلنَّاسِ.
- 722 لِكَلَامِ الرَّيْنِ مَدْفُوعِ الدِّينِ.
- 723 كِي سِيدِي كِي شَرِيكُو.
- 724 كِي الْعُودُ الْمُتَكِّي مَا اِيضَحَكُ مَا ايبَكِّي.
- 725 كَانَكُ زَيْنُ اسْتُرُ رُوحِكُ مِنَ الْعَيْنِ، وَكَانَكُ شَيْنُ اسْتُرِ افْضَايْحَكُ.
- 726 كِي سِيدِي كِي اجْوَادُو، كِي الرَّاعِي كِي اولَادُو.
- 727 كُلُّ انْهَارُ أُوبَرَآكُتُو.
- 728 كَثْرَةُ الصَّحَابِ انْوَدَّرَ لَحْيَارُ.
- 729 كُلُّ بُرْمَةِ تَلْقَى كَسْكَاسَهَا.
- 730 كُوبُ الْبُرْمَةِ عَلَى فَمِهَا تُخْرُجُ الْبِنْتُ لَمَهَا.
- 731 كَتْفَةُ مَنْ حَلُوفُ خِلَالُ.
- 732 كَلَامُ النَّسَا مَا يَتَنَسَا، وَطَرِيْقُهُمْ مَا تَتَمَسَى.
- 733 كَانُ نَحْكِيْلِكَ حَكَايْتِي لُغْرَابُ اِيْشِيْبُ.
- 734 الْكَلْبُ لِحَمَرٍ، يَحْسَبُ رُوحُو مَنْ لَعْجُولُ.
- 735 الْحُرُّ بِالْكَلَامِ، وَالْبَيْتِيُّ بِالرِّزَامِ.
- 736 الْكُذْبُ بَيْنِي لَحْيَامِ، وَايْذَا بِنَاهَا تَتَهَدَّمُ.
- 737 الْكَلْبُ مَا يَعْضُ حُوهُ.
- 738 كُلُّ مَعْرَةَ مُعَلَّقَةٍ بُكَرَاعِهَا.
- 739 كِي شَابُ عَلْقُولُو كِتَابُ.
- 740 كُونُ مَهْبُولُ، تَشْبَعُ كُسُورُ.
- 741 كُلُّ شَبَكَةِ قَدَامُ حَصَائِنِهَا.
- 742 الْكَرْشُ شَبْعَانَةٌ، أَوْ مَا هِيَ ذَارِيَةٌ بِالْجِيْعَانَةِ.
- 743 كِي شَابُ عَلْقُولُو كِتَابُ.
- 744 كَلِمَةُ أَفْ، مَا تَبْرِي مِنَ الدَّا وَالْوَادُ مَا يَحْمَلُ مَنْ قُطْرَةٌ  
النَّدَا.

كي الْمُنْشَأُ طَالَعٌ وَكُلُّ هَابِطٌ وَكُلٌّ.	745
الْكَافُ أَيَطِيحُ عَلَى ظُلُومٍ.	746
كَمْ مَنْ قُبَّةٌ تَنْزَارُ، وَمَوْلَاهَا فَالْتَّارُ.	747
كِي اللَّيِّ ائْفَرْتَشْ فِي لَحْرِيرِ اللّخْمِيرِ.	748
كُونُ ذَيْبٍ لَا يَأْكُلُوكُ الذِّيَابَةُ.	749
الْكَلْمَةُ رُصَاصَةٌ، إِذَا حَرَجْتَ مَا تَرْجَعُ.	750
كِي الْقَطُّ، عَنْدُو سَبْعُ ازْوَاخٍ.	751
كِي ذَيْلُ الْكَلْبِ دِيمَا مَعْوَجٌ.	752
كِي الْفَرُوجُ يَعْرِفُ لَوْقَاتِ أَوْمَايَصَلِّيَشْ.	753
كِي ائْيَغِيبُ الْقَطُّ، أَلْعَبُ يَا فَارُ.	754
كَائِنُ اللَّيِّ عَنْدُو امْرَأًا، أَوْكَائِنُ اللَّيِّ عَنْدُو آلَةَ ائْتَنَاعُ حَصَادًا.	755
كَلَامُ لَحْيَيْبِ كِي الزَّيْبِ.	756
كِي كَمَلُ الْعَرْسِ جَاوُ الْمَدَّاحَةِ.	757
كُولُ أُوْدَرَّقُ وَلَا كُولُ أُوْفَرَّقُ.	758
كِي تَسْمَعُ بِالصَّيْفِ عَنْدُ جَارِكُ زَوْدُ اللُّقْمَةِ فِي دَارِكُ.	759
كُلُ تَأخِيرَةٌ فِيمَا خَيْرَةٌ.	760
كِي اللَّيِّ ائْيَعْرَبِلُ فَاأَمَّا.	761
أَكِّي ائْيَزِيدُ ائْنَسْمُوهُ بُوَزِيدُ.	762
<b>حرف اللّام</b>	
مَلْرَا أَيْبَلَا أَمَّالِي، كِي الْقُقْمَةُ ائْبَلَا ذَرْعِينُ.	763
مُعَاوَنَةُ تَعْلَبُ الصَّيْدُ.	764
لَحْدِيثُ ائْقِيَّاسُ.	765
لُو كَانُ جَا ائْسَاسِي، رَاهُو ائْكَلَاهَا بَلْعَسَلُ.	766
لَعْرِيْسُ ائْيَعْرَسُ، أَوْلَمَشُومُ يَمَّهْرَسُ.	767
لُو كَانُ جَا ائْيَحْرَثُ مَا ائْيَبِيعُوهُ.	768
لَا خَوْفُ إِلَّا مِنَ اللّهِ.	769

- 770 مَلِيحٌ إِيوَيْي وَعَدُوٌّ، وَالْحَايِرُ يَنْبَقِي وَحُدُوٌّ.
- 771 لَعْرُوسَةٌ تُشْكِرُهَا أَمَّهَا وَالْأُمَّمَهَا.
- 772 لَا فَالْجَبَلُ وَادٌّ مَعْلُومٌ
- لَا فَالْنَسَا مَنْ تَعْمَلُ الْخَيْرُ لَا فَالْشِتَارِيحُ دَافِي
- لَا فِي عَدُوٌّ قَلْبٌ صَافِي
- 773 لِكَلَامِ كِي الرِّصَاصِ، إِذَا فَاتَ اخْرَجَ خُلَاصِ.
- 774 لِكُلِّ أَحَدِيثٍ قِيَاسِ، وَكُلِّ نَاقُوسٍ نَحَاسِ.
- 775 لَوْ كَانَ طَلَيْتُ بِالْكَلْبِ يَأْكُلِي رَانِي طَوْلَتِ الْمَطْرَاشِ.
- 776 لِكَلَامِ الرِّينِ يَتَدَفَعُ فَالِدَيْنِ.
- 777 لَا أَتَكُونُ اخْلُو تَتَبَلَعُ، لَا أَتَكُونُ مُرُ تَطَّيِّشِ.
- 778 مَلِيحٌ انْتَاعَ النَّاسِ أَكَلٌ، أَوْلَقْبِيحِ انْتَاعِ رُوحِ.
- 779 لَفَاحَةٌ، أَوْلَقْبَاحَةٌ.
- 780 لِكَلَامِ الرِّينِ، وَالْفَعْلُ شِينُ.
- 781 لَا يَعْجَبُكَ نَوَّارُ الدَّفَلِي فَالْوَادُّ لَايحُ اظْلَإِلِ لَا يَعْجَبُكَ زِينُ الطُّفْلَةِ حَتَّى
- اَتَشُوفُ لَفَعَايِلِ
- 782 لَا تَشْرِي مَنْ خَيْلٍ يَبْرِيزُ لَا تَدِي مَنْ بِنَاتِ الْعُرْسِ.
- 783 لَوْ كَانَ يَحْرَثُ مَا أَيْبِعُوهُ.
- 784 لَا تَأْمَنُ يَوْمَ الشِّتَا حَتَّى أَيْفُوتُ، وَلَا تَأْمَنُ عَدُوَّكَ حَتَّى يُمُوتُ.
- 785 السَّانَكَ هُوَ أَحْصَانَكَ إِذَا صُنْتُو صَانَكَ، وَإِيْدَا خُنْتُو خَانَكَ.
- 786 لَا أَتَعَارِكُو الطُّوَاخِنِيَّةَ، اسْتَحَقَّظُ عَلَيَّ قَمَحَاتِكَ.
- 787 لِيَامِ اكْثَرُ مَنْ السُّبُولِ.
- 788 لَا تَكُونُ اخْلُو يَسْرُطُوكُ النَّاسِ لَا تَكُونُ مُرُ يَكْرَهُوكُ.
- 789 لَعْرًا أَيَعْلَمُ لَخِيَاطَةَ، وَالشَّرُّ أَيَعْلَمُ السَّقَاطَةَ.
- 790 اللَّسَانُ لَخُلُو يَرْضَعُ اللَّبَّةَ.
- 791 لَمَرًا نَخَافُ مِنَ الشَّيْبِ، كَيْمَا نَخَافُ الْمُعْزَةَ مِنَ الدَّيْبِ.
- 792 لَعْدُوٌّ مَا يُؤَلِّي اصْدِيقُ، وَالنَّخَالَةَ مَا أَتَوَّلِي ادْقِيقُ.

- 793 اللّحْمَ لِلْبَقَرِ، وَالطُّولَ لَشَجَرٍ، وَبُونَادَمَ امْلِيحُ بَلْقَدَرِ.
- 794 الله لَا اِيْتَقَلُ فَاَسْ اَعْلَى اَهْرَاوَةَ.
- 795 لَا تَامَنُ الرِّجَالُ اَيِّ الْمَا فَالْعَرَبَاتِالِ.
- 796 لُقْرَايَةَ لِلزَّمَانِ.
- 797 لَحْمٌ لَحُرُوفٌ مَعْرُوفٌ.
- 798 لَابَسَةَ الْمَلْحَفَةَ، أَوْمَاشِيَةَ بِالْحَفَا.
- 799 اللَّيْلُ سَهْمُو اذْلِيلِ.
- 800 مَعَاوَنَةَ تَغْلَبُ الصِّيدِ.
- 801 اللَّعَابُ اَحْمِيدَةَ، وَالرَّشَامُ اَحْمِيدَةَ.
- 802 مَلِيحٌ مَايْبَانَشُ عَلَيْهِ، وَالْحَايِرُ جَانِي يَشْطَحُ.
- 803 لَفَعَتَيْنِ فِي غَارِ، وَلَا بَنَتَيْنِ فِي دَارِ.
- 804 لَعْدُو لَقَرِيْبٍ اَكْثَرُ مِنْ لَدَعَةِ الْعَقْرَبِ.
- 805 لَوْ كَانَ نَهَاتُو أَمْوُ عَلَى الْبَيْضَةِ، مَا اِيْجِيْبُ الْقُلُوسِ.
- 806 لِزَمَ اَتَكْشَرُ اَعْلَى اَنْيَابِكُ بَاهُ النَّاسِ اَنْهَابِكُ.
- 807 لَا تُكْثَرُ لِكَلَامٍ عِنْدَ الْمَلُوكِ لَا اِيْلُومُوكُ.
- 808 لَعَجَائِزُ رَبِّي لِقَاهِمِ سَمِّ لَفَعَةِ وَالْبُولُكَائِزِ اذْوَاهُمُ.
- 809 لَمَرَا وَالِدَارَ مَا فِيْهِمْ شَرْكَةُ.
- 810 لِيَامَ مَعَ لِيَامٍ وَلَوْ دَارَتْ، أَوْخُوذُ بَنْتُ لَجَوَادُ وَلَوْ بَارَتْ.
- 811 اللَّحْمُ إِذَا فَاحَ، إِيْهَرُوهُ أَمَالِيهِ.
- 812 لَفَهَامَةَ فَالرَّاسِ مِيْشَ فَالْكُرَّاسِ.

### حرف الميم

- 813 مُوتُ قَبِيْلِي يَا عَدُوِيَا
- أَوْ نَبَقَى مِنْ أَوْرَاكُ مَدَّةً اطْوِيلَةَ      وَأَتَكَفَّنُ فِي لَحْرِيْرِ
- لَأَشْتَهَ نَتَكَفَّنُ فِي لَحْصِيْرِ
- 814 مَنْ سَأَلَ اَعْلِيْكَ يَا رَعْدَةَ فِي نَهَارِ الْعِيْدِ.
- 815 مَوْلُ الْبَقْرَةَ اِيْوَالِي هَرَازَهَا.

- 816 مَا اتَّقَرَّبَ مِنَ النُّخَالَةِ مَا يُنْقَبُكَ الدُّجَاجُ.
- 817 مَا نَحْفَرُ، مَا أَنْبَاتَ بَرًّا.
- 818 مَا يَضْحَكَ مَا ائْبَكِي كِي الرِّيزِ المَتَكِّي.
- 819 مَنْدُبَةٌ كُبِيرَةٌ وَالمَيْتُ قَارُ.
- 820 مَا اتَّحَلَّ الصَّدَاقَةَ، حَتَّى تُكْفِي بَيْتَ لَعِيَالِ.
- 821 مَا تُدْخُلُ فِي لَعْرَاسِ، مَا تَلْبَسُ شَيْءَ النَّاسِ.
- 822 مَا يَبْقَى قَالِوَادُ غَيْرِ احْجَارُو.
- 823 مَعَزَةٌ وَلَوْ طَارَتْ.
- 824 مَا اتَّخَالَطَ رُوحَكَ مَعَ النُّخَالَةِ مَا يُنْقَبُكَ الدُّجَاجُ.
- 825 مَا تَأْكُلُ لَبْصَلِ، مَا تَخْصَلُ.
- 826 مَا ائْحَسُ بِالجَمْرَةِ غَيْرِ اللِّي كُوتُو.
- 827 مَا لَ المَشْحَاحُ يَأْكُلُو المُرْتَاخُ.
- 828 مَا تُبَكِّي الرَّاعِي، مَا اتَّجَوَّعَ الذَّيْبُ.
- 829 مَا ائْحِي تَتَّحَرِّمُ العَوْرَةَ حَتَّى يَتَفَرَّقُو العَرَّاسَا.
- 830 مَثَلْتُ رُوحِي لِلتَّيِّبِ
- إِيعِيطُ يَا قَلَّةَ لَحْبِيبِ فِي كُلِّ شَجْرَةٍ ائْبَادِي
- يَا ائْخْرُوجِي مَنُ ائْبِلَادِي.
- 831 مُولُ النَّاجِ مَحْتَاخُ.
- 832 مَا خَصَّ العَمِيَا غَيْرُ لُكْحُلِ.
- 833 مَضْغَانُ العَلْكَ، أُولَا ائْبُطَالَةَ.
- 834 مَا تَضْحَكَ عَلَيَّ مُصِيبَةَ، مَا يَبْلِيكَ رَبِّي بِمَهَا.
- 835 مَنُ اعْرَازَةُ ائْبَلُوطُ ذَارَلُو رَبِّي شَاشِيَّةَ.
- 836 مَدُّ بَنْتُو، وَرَادُ مَخْضَةَ.
- 837 مَدُّ بَنْتُو وَيَزِيدُ مَنُ عَنْدُو.
- 838 مَا يَزُوجُو حَتَّى يَتَفَاهُمُو.
- 839 مَا يَتَصَاحَبُو حَتَّى يَتَشَابَهُو.

- 840 مَالِ النَّاسِ عَدُوٌّ، وَلَا رُدُّو.
- 841 مَا أَيُّطِيبُ التَّرِيدَ حَتَّى يَعْمَلَ رَبِّي مَا يَرِيدُ.
- 842 امْرِيضُ إِهْسَنَ، يَأْكُلُ كَسْرَةَ أُوْنُصَ.
- 843 مَا تَخَافُشْ مَنْ الشَّبْعَانِ إِذَا جَاعَ، خَافَ مَنْ الْجِيعَانِ إِذَا اشْبَعُ.
- 844 مَا أَيْعَاوُذُ غَيْرَ الْعَرَبَاتِ.
- 845 مَشْتَاقٌ وَطَاحٌ فِي بُؤْسِيَسِيَّةَ، قَالَ: مَا ضَلَّهَا مُعِيشَةٌ.
- 846 مَهْرَاسِكُ مَا إِهْرَسَ، وَحَدِيثُكَ مَا أَيُونَسَ.
- 847 مَا أَيْدُومٌ غَيْرَ الصَّخِّ.
- 848 مَا تَرْمِينِي أَبُو سَخِّكَ، مَا تَغْسَلُنِي ابْصَابُوتُكَ.
- 849 أَمْطَلَّقَهَا، أَوْعِينُو عَلِمَهَا.
- 850 مَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَيْحُ لَكُّلَابِ.
- 851 مَنْ جَاوَزَ لَجَوَادَ جَادَ بَجُودَهُمْ  
مَنْ جَاوَزَ الْبُرْمَةَ انْطَلَى بِحُمُومِهَا وَمَنْ جَاوَزَ الْأَنْدَالَ زَادَ عَنَاهُ  
وَمَنْ جَاوَزَ الصَّابُونَ زَادَ انْقَاءَهُ.
- 852 مُوَلِّ النَّيْفِ لَا سَمْعَ مَا يَنْخَبِي
- 853 مَا يُبْكِيكَ غَيْرُ شَفْرُكَ، وَمَا يَنْدُبُكَ غَيْرُ ظُفْرِكَ.
- 854 مَا يَحْسُ بِالْجَمْرَةِ غَيْرُ اللَّيِّ كُوتَاوُ.
- 855 مَا مَاتَ مَا هَمَّانَا، مَا رَاحَ مَا خَلَّانَا.
- 856 مُنِينٌ مَا تَتَّ الْمَرْحُومَةَ مَا كَلَيْتَ كَسْرَةَ مَرْقُومَةَ.
- 857 مَا دَخَلَ بَيْتِكَ إِلَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ، حَتَّى الْقَوْلُ يَقْرَعُ.
- 858 مَلَّسَ مَنْ طِينَتِكَ، إِذَا مَا جَاتَ بُرْمَةَ، تُعْجِي كَسْكَاسُ.
- 859 الْمُكْبِي بَقَشَ النَّاسَ عَرِيَانُ.
- 860 مَا يَبْرُدُ مَنْ رَأْيُو، غَيْرُ لَيْتِيمٍ وَالْهَجَّالَةِ.
- 861 مَا يَجْلِبُوهَا حَتَّانُ يَحْلِبُوهَا.
- 862 مَثَلُ الزَّيْرِ الْمُتَكِّي مَا يَضَحُّكَ مَا يَبْكِي.
- 863 مَا تَدِي غَيْرُ اللَّيِّ كَاتِبَتْلُكَ.

- 864 مَنْ قَلَّةُ الْوَالِي نُقُولُ لِلْكَلْبِ خَالِي.
- 865 الْمُرْقَةَ حَارَّةً، أُوتِبْدَالُ لِمُعَارَفِ غَلَاةً.
- 866 الْمُشْحَاحُ يَتَعَسَّى مَرَّتَيْنِ.
- 867 الْمُتْرَبِي مَنْ عِنْدَ رَبِّي
- 868 مَنْ الْحَبَّةُ صَنَعَ قُبَّةً.
- 869 الْمُشْكُورُ مَقْعُورٌ.
- 870 مَا كَانَتْ دُخَانُ بِلَا نَارٍ.
- 871 الْمُنْدَبَةُ كَبِيرَةٌ وَالْمَيْتُ فَارٍ.
- 872 مَا تَوَصَّى لِيَتِيمٍ عَلَى بُكَاءِ وَالِدِيهِ.
- 873 الْمُعْزَةُ بَقْرَةٌ الْمَسَاكِينِ.
- 874 مَا بِيَأْشُ مَوْتُ حُمَارِي، بِيَا اشْقَايَهُ الْعُدْيَانِ.
- 875 مَا يَنْفَعُ غَيْرَ الصَّحِّحِ.
- 876 مُعَاوَنَةُ النَّصَارَى، وَلَا لُفْعَادُ خُسَارِضَةٍ.
- 877 مَرَّتْ حَدًا مَا يَدِيهَا حَدًا.
- حرف النون**
- 878 نَكْتَبُهَا فَاَلْمُنْدِيلُ وَالرِّمَانُ طَوِيلٌ.
- 879 نَاسٌ تَكْسَبُ وَنَاسٌ تَحْسَبُ.
- 880 نَارٌ تَحْتُ التَّنِّينِ.
- 881 نَوْصِيكَ يَا صَاحِبَ الشَّيْخِ، وَالشَّيْخُ فِيهِ مُرُورَةٌ
- الْيَّي تَتَاكَلُ عَلَيْهِ، ايجيك مَتُو ضُرُورَةٌ.
- 882 نَرَضَى بِالْغَبِّ (العطش) عَامِينَ وَلَا نُشْرِبُ الدَّلَّ
- نُشْرِبُ مَنْ رَاسَ الْعَيْنِ وَلَا يُحْرَمُ شَرَابِي
- 883 نَاسٌ مِنْ قُصُورٍ لِقُصُورٍ، وَنَاسٌ مِنْ قُبُورٍ لِقُبُورٍ
- النَّارُ تُوَلِّدُ الرِّمَادَ.
- 884 نَتَّعِدَا بِيهِ قَبْلَ مَا يَتَّعِشَا بِيَا.
- 885 نَاسٌ لَا تَيْتَةٌ (منشغلة) بِنَاسٍ وَالْقَطُّ لَا تِي بِالرَّاسِ.

- 887 التَّفَحَّةُ وَالْعُودُ هَزِيلٌ.
- 888 نَصَلِي صَلَاتِي، وَنَزَفَعُ صَبَّاطِي.
- 889 نُوضُ بَهْمَكُ (بِحَمْلِكَ) وَلَا مَوْتُ.
- 890 نَاكُلُ الْيَابَسِ، وَنُعْقِبُ عَلَى عُدُويَا لَابَسِ.
- 891 نُشْرِبُ كَاسِي، وَنُقْعُدُ حَدَا نَاسِي.
- 892 نَاسٌ هُوَمَا هُوَمَا، وَنَاسٌ كِي لَعَسَلٌ فَالْقَرْجُومَةُ، وَنَاسٌ السَّمُّ وَلَا هُوَمَا.
- 893 نُبَاتٌ بِالْغَيْضِ، وَمَا نُبَاتُشْ بِالنَّدَامَةِ.
- 894 نَاسٌ تَكْبُرُ وَتَعْقَالُ، وَنَاسٌ تَكْبُرُ وَتَهْبَالُ.
- 895 نَمْشِي بِالنِّيَّةِ وَنَزُقُدُ مَعَ الْحَيَّةِ.
- حرف الهاء**
- 896 هَمٌ اِيضَحَكُ وَهَمٌ اِيبَكِي.
- 897 هُرْبٌ مَنْ عَزْرِينُ طَاحُ فِي قَبَاضِ لِرَوَاحِ.
- 898 هُفِي يَا هَفَّةُ وَهَفَكُ مَا جَانِي فَالْبَالُ، فَالْهَارُ ضَالِي تَهْقِي وَ فَالْلِيلُ تَبَانِي عَطَامِ.
- 899 هَذَا هُوَ لَقَمَاشُ أَدِي وَلَا خَلِي.
- 900 هَذَا مَا تَسَعَا الْحِرَّةُ فَالْصُرَّةُ.
- 901 الْهَدْرَةُ اغْلِيَا وَالْمَعْنَى عَلَى جَارْتِي .
- 902 هَذَا هُوَ قَبْرُو وَهَازِي هِي شَوَاهِدُو.
- 903 هُوَ فَالْمَوْتُ وَعَيْنِيهِ فَالْحَوْتُ.
- حرف الواو**
- 904 وَلُدُ الشَّيْبُ يَأْكُلُو الدَّيْبُ.
- 905 وَلُدُ الْفَارُ حَفَّارُ.
- 906 الْوَلُدُ مَوْلُودُ، وَالرَّاجِلُ مَوْجُودُ، وَالْأَخُ مَفْقُودُ.
- 907 وَيْنُ كُنْتُو يَا حَرْفَانُ كِي كُنَّا جَرَّارَةً.
- 908 وَاشْ اِيخَرَجْ لَعْرُوسَةً مِنْ دَارِ بَابَاهَا.
- 909 وَيْنُ رَاخُو صُورَاذِكُ يَا النَّجَّازُ، رَاخُو فَاللَّوْحَةَ وَالْمَسْمَازُ
- 910 وَجْهَ الرُّدَيْرَةِ، شَتَا كَلَا الطَّمِينَةَ وَابِلَا الرُّرَيْرَةِ.

- 911 وَيَخُ اللَّيِّ دَارَتْ عَوْلَتَهَا دُفِيقٌ، وَيَخُ اللَّيِّ دَارَتْ رَاجِلَهَا صُدِيقٌ.
- 912 أَوْصَايَةَ الْمَيِّتِ عِنْدَ رَجُلِيهِ.
- 914 وَاشْ أَيْعَطَلْ فِي اصْلَاةِ الْفَاهِمِينَ.
- 913 وَاشْ أَدَانِي اللَّيْلَ وَأَنَا قَلِيلٌ.
- 915 وَلَدُ الْفَارِ حَقَّارٌ، أَوْ وَلَدُ الْقَطِّ أَيْجِبُ صُنَائِعُو.
- 916 وَجَهْ لَخُرُوفٍ مَعْرُوفٍ.
- 917 وَاشْ خَصَّكَ يَا الْعَرِيَانَ ؟ خَاتَمَ يَا مُوَلَايَا السُّلْطَانَ.
- 918 وَيَنْ تَرُوحُ الْكَبْدَةُ ايرُوحُ الْقَلْبِ.
- 919 وَاحِدٌ قَلْبُو عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ وَاحِدٌ قَلْبُو عَلَى جَمْرَةٍ.
- 920 وَاحِدٌ اِيغْيِي مِنَ الْهَشَاشَةِ، أَوْ وَاحِدٌ اِيغْيِي مَنْ ضَيْقِ الْخَاطِرِ.
- 921 حرف الياء
- 922 يَا اللَّيِّ طَبَّطَبْ فَالْبَابُ طَبَّطَبْ أَوْكُونُ فَاهَمٌ مَا ايفَرَّقُ بَيْنَ لِحَابِ غَيْرِ النِّسَاءِ وَالْدَّرَاهِمِ
- 923 يَا شَارِبِينَ الْبُنِّ عَلَى رِيحَةِ الشَّيْنَةِ
- مَلَسَ مِنْ طِينِكَ إِذَا مَا جَاكَ يَا عَادِمِينَ الرَّايِ يَا نُقَّاصِ
- بُرْمَةَ ايجيكِ كَسْكَاسِ
- 924 يَا لَمَزُوقٌ مِنْ بَرًّا، وَاشْ حَالِكٌ مِنْ دَا حَلْ.
- 925 يَفْنَى مَالُ الْجَدِيدِ، وَتَبْقَى حَرْفَةُ الْيَدِيدِ.
- 926 يَزْبِي مَنْ زِينِكَ، اعْطِينِي شَعْلُ يَدِيدِكَ.
- 927 يَا شَارِي الْقَوْسِ، يَحْيِيكَ رَبِّي تَعْبًا وَتَشْرِيهِ بَاطَلِ.
- 928 ايبيعُ الرِّيحِ، وَيَقْبِضُ الصَّحِيحِ.
- 929 يَا قَاتِلُ الرُّوحِ وَيَنْ ائْرُوحِ.
- 930 يَا قَاطِعُ الدَّمِ يَا بَاسِرُ بِالْهَمِ.
- 931 يَدٌ وَاحِدَةٌ مَا تُصَقِّقُ.
- 932 يَا قَلْبِي كُونُ صَبَّارٌ وَاصْبُرْ عَلَى مَا طَرَأَكَ اِرْقُدْ عَلَى الشُّوكِ عَرِيَانَ حَتَّى يَطْلُعَ نَهَارُكَ

- 933 يَا دَاخِلُ بَيْنِ الْبَصَلَةِ وَقَشْرَتِهَا مَا تَتُوبُكَ إِلَّا رِيحَتَهَا.
- 934 يَا مَائِي ابْلَا عَرْضَهُ، يَا قَاعِدُ ابْلَا فُرَاشُ.
- 935 يَضْحَكُ بِالشَّوَارِبِ وَالْقَلْبِ هَارِبُ.
- 936 يَأْكُلُ فَالْعَلَّةُ، وَابْسَبُ فَالْمَلَّةُ.
- 937 يَا امْكُتِرُ لَصْحَابِ، امْتَلَفْ خِيَارَهُمْ.
- 938 يَغْبَطُ لِيَتِيمِ فَالنَّوَاخُ.
- 939 يَا خَذَكَ لِلشَّطِّ وَابِرْجَعَكَ عَطْشَانَ.
- 940 يُمُوتُ الرَّمَارُ وَيَدُو تَلْعَبُ.
- 941 ايتيمُ الأُمِّ يَتَوَسَّدُ العَتَبَةَ، وَيَتِيمُ الأبِّ يَتَوَسَّدُ الرُّكْبَةَ.
- 942 يَا الزَّمَانَ يَا لُغْدَارَ، يَا امْكَسَّرْ لِي ذُرَاعِي يَا اللَّيِّ وَطَيْتُ مَنْ كَانَ سُلْطَانَ، وَعَلَّيْتُ مَنْ كَانَ رَاعِي.

#### الأمثال بالشاوية

- 943 إِيحِي ذَا قَدَاخٍ وَغَيْلِ ذَا قَرَاخٍ.
- طَوِيلُ اللِّسَانِ وَخَائِبُ الذِّرَاعِ.
- 944 قَدَمَا هَكَبَرُ هَيْطُ الْحَاجِبِ زَنْقَسُ.
- كَلَّمَا كَبُرَتْ أَوْ صَغُرَتْ العَيْنُ الْحَاجِبُ فَوْقَهَا.
- 945 لُعِيَالُ نُبَابَا خَيْرُ نَيْمًا وَقِلَانُ ذَوْقُولُ يَلَا.
- زَوْجَةُ أَبِي خَيْرٍ مِنْ أُمِّي لَكِنْ مَا يَوْجَدُ فِي الْقَلْبِ هُوَ العَكْسُ.
- 946 أُوسَانُ العُوجِ أَكْذُ إِيفَكْرُ يَوْلَا دَلْلُجُوجِ.
- أَيَّامُ الفَسَادِ حَتَّى مِنَ السُّلْحَفَاةِ تَحُلُّ مَحَلَّ القَاضِي.
- 947 الشَّيْفَرُ أُوذِي حَتَّى هَيْطُ.
- الشَّوَاغِرُ لَا تَحْيِي العَيْنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- 948 أَلْدُ أَذِيلَيْنِ هَيْبِجِيرَيْنِ أَدْوِينِ إِعْرَارُ أَذْقَانِ هَيْبِجِيرَيْنِ أَذْرَقْنِ لَمْعَايِرِ.
- حِينَ يَكُونُ الحَقْلُ يَجْلِبُ النَّاسُ وَحِينَ تَنْفَذُ يَدَاوُنُ بِالشَّجَارِ.
- 949 نَدْهَعْتُ سُو بَدِّي يَصْبَحُدُ يَقِيمُ.
- أَحَدٌ يَطْلُبُ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ وَاقِفًا فَيُصْبِحُ جَالِسًا.

- 950 يَرْقُدُ سَيْلِحَرْتُ.  
- الَّذِي يَأْكُلُ كُنَيْرًا.
- 951 عمري ما يضحض إيمينس يعذل وقلن اضص إيمينس يعوج.  
- الَّذِي عِنْدَهُ الْهَمُّ وَالْغَمُّ.
- 952 أَلْوَمْتُ تُعَلِّقُ وَيِ إِيغَزْدَايْنُ تَمْنُوعَنَّ.  
- حَاجَةٌ يَتَصَارَعُونَ عَلَيَّهَا قَبْلَ الْوَقْتِ.
- 953 إِيحِي يَقْنُ أَمَانُ غَلِيْنُ أَمْعِيُولُ.  
- الْجَمَارُ عِنْدَمَا يَشْرَبُ يُغْلِقُ فَمَهُ.
- 954 زَعْرَتْ أَيْمَّةُ بُوْعَلِي يَقْرِيْدُ.  
- زَعْرَدِي يَا أُمِّي بُوْعَلِي آتِ.
- 955 بَعْدَمَا هَكَبَرُ هَقَارُ يَاخِي ذَا لَمَاعُ الْوَقْتِ يَاخِي.  
- بَعْدَمَا كَبُرَتْ تَلُومُ الْمِرَاةِ.
- 956 أُوقِيْرُ هِيكَلِي أَنْتُ أَجَارَفَ مَاغَزُ أَكْتَعَرَقِي.  
- امْسِ مِشِيْتِكُ يَا غُرَابُ كَيْ لَا تَنْسَاهَا.
- 957 كَسَلْتُ إِضَارَتْنِكُ فَلِحَسَابِ نَلْعَطَانُكُ.  
- مَدَّ رِجْلِيكَ عَلَى قَدْرِ الْغِيَاءِ.
- 958 تَفُوهُ فَلَاكُمْتُ أَتِيْرُورِيْنُ نَاقَةَ هَمَّةِ.  
- الثَّغْلُبُ يَقُولُ لِلْعِنَبِ لَمَّا صَعَبَ عَلَيْهِ: تَفُوهُ.
- 959 فَكَّرُ أَتْمَعَارْتُ مُومِي هَتْسَالْدُ.  
- فَكَّرِي أَيَّهَا الْعَجُوزُ عَلَى مَنْ تُسَلِّمِينَ.
- 960 أَلْدُ أَذْكَرْتَرْنُ إِيْحَدْمِيْنُ أَذْيَاظُو أَحْرَاتِ.  
- عِنْدَمَا تَكْتُرُّ السَّكَاكِيْنُ، سَقَطَ الْمِحْرَاتِ.
- 961 آرُ إِيْنَقُ وَأَكْعَبُ إِيْنَتُ.  
- الْأَسَدُ يَقْتُلُ وَالثَّغْلُبُ يَأْكُلُ.
- 962 إِفَلَقُ أَبْنَدِيْرُ أَمْفَرَاقْنُ إِرْحَابَنْ.  
- حِينَ يَتَشَاجِرُونَ فِي الْعُرْسِ يَفْتَرِقُ.

- 963 أَيْبِي سَوْقَلَزِيمِ خَيْرُ نَعَشْرَةِ سَوْقَادُومِ.  
- ضَرْبَةٌ بِالْفَاسِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةٍ بِالْقَادُومَةِ.
- 964 أَعْيُولَنَّغٌ أَوْلاً أَمْكَتَارٌ لَغَيْرِ.  
- مَجْنُونُنَا خَيْرٌ مِنْ صَحِيحِ الْآخَرِينَ.
- 965 أَوْذَمُ أَوْشَرَفْرَاقٌ إِيْخَلْظُ أَمَانٌ يَنَّا سَرْطَاقٌ.  
- الْوَجْهُ الْقَبِيحُ إِذَا التَّقَى مَعَ الْمَاءِ أَصْدَرَ صَوْنًا كَالْمَاءِ فَوْقَ الْحَدِيدِ.
- 966 لُوكَانٌ أَوْذِيْقِيْعَشْ أَمَا أَنْتَشْ أَوْشِيْعَاكُ أَنْفِيْفُ.  
- لَوْ لَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا لَنَكَلْتُ بِكَ.
- 967 أَضْمِينَ أَوْلاً لِمَبَاتٍ أَمِينِ.  
- الْجُوعُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَيْدِ فِي الْخَلَاءِ.
- 968 الطَّوْلُ تَارِذَاسَتْ وَالرِّيُّ تَالَاسَتْ.  
- قَصِيْرٌ وَبَشَعُ.
- 969 يِيْرُ الزَّيْتُ تُرْنَا لَعْلَا.  
- الْإِنْسَانُ السَّيِّئُ الدَّمِيمُ وَيَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ.
- 970 إِيْبِي يَسْبَلَاغُ أَصُورَةَ نَسْخَلَاغِ.  
- الشَّخْصُ الَّذِي يَأْكُلُ بَرَّافٍ سَاقِطٌ وَمَا يُبَايِشُ عَلَيْهِ.
- 971 أَوْشَنُ مِيثْبَعْدَنْتُ نَزُورِينَ يَقَارُ سَمُومِيْثُ.  
- الشَّخْصُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيْعُ فِعْلَ شَيْءٍ مَا يَقُولُهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَيِّئٌ.
- 972 لَفُكَايِرُ أَمَاعْرَابِنِ الْمِيْرَانُ أَنْتَقْفِيْفِيْنِ.  
- أَفْكَارُ الْعَرَبِ هِيَ مِيْرَانُ الشُّعُوبِ.
- 973 أُوْتَلَايْثُ فَلَا وَمُعْنِيْثُ فِي مَعْشَارِ إِيْنُوعِ.  
- الْكَلَامُ عَلَيَّ وَالْمَعْنَى عَلَى شَخْصٍ آخَرَ.
- 974 لَا عَيِّي حَيْنِ لَا جَبْلِي حَصِيْنِ.  
- لَا أَهْلَ يُحَبُّونِي وَلَا مَكَانَ يُؤْوِيْنِي.
- 975 يَقْرِيْدُ أَمْعِنِيْثُ وَيَكْرُ إِيْعَدِيْ.  
- قَصَدَنِي بِكَلَامِهِ وَمَرَّ.

- 976 ثَاهُوْتُ يَلِيْسَ الْوَالِي هَقَارُ ذِي لَمْعَانِي.  
- بِنْتُ الْوَالِي تَقُولُ الْمَعَانِي.
- 977 أَرَبِّي لِحْنِيْنٍ نَتَشُ ذِيَوْمَا نَبْلِيْسَا إِيسْتِيْنِ، يَمَّا ذُبَابَا أَوْ لَسْلِيْنِ، أَدَمَامُ أَيُّنْمَا أَكْمِيْمِ  
أَسْنَتِيْنِيْمِ.  
- يَا رَبِّي أَنَا وَآخِي قَدْ جُرِحْنَا وَوَالِدِيْنَا لَا يَعْلَمَان، اخْذَرُوا يَا إِخْوَانِي أَنْ  
تَقُولُوا لَهُمَا.
- 978 أَنِيْنَا يَا جَبَّا جَبِيْعُ، يَقِيْمُ الطَّيْبُ إِيفْرَزَعُ أَرَدَاتُ أَنْ تَدَارُ.  
- قَالُوا لِي انْظُرْ فَنَظَرْتُ، فَبَقِيَ الطَّيْبُ مُبْعَثَرًا أَمَامَ الْبَيْتِ.
- 979 هَقِيْدُ أَخْلَحَالِ هُقُوْرُ جَارِ نِي فُووْرَا، عُنَاهُ ذَلْجِيْنِيْرَالُ يَدْرَابُ ذِي الْعَسْكَرِ.  
- لَبِسْتُ الْخَلْخَالَ وَتُمْسِي بَيْنَ الْأَرْيَافِ كَأَنَّهَا قَائِدٌ يُدْرِبُ الْعَسْكَ  
980 هَقِيْدُ الْمُقْعَطُ أَذْجَبِيْبْتُ، أُلْحَسِيْبَشُ أَرْوَاجُ أَنْ تَغْرِيْبْتُ.  
- لَبِسْتُ لِبَاسًا تَقْلِيْدِيًّا وَلَمْ تُقِمْ حِسَابًا لِلزَّوْاجِ بِرَجُلٍ غَرِيْبِ.
- 981 إِهْلَدُ أُمَّ لِهَلَالِ، وَبِيْرَقُ ذَقْدُوْرَارِ، وَوَمَا ذَا قَبْطَانَ يَشْنَعُ ذِي لُوْطَانَ.  
- هَلْ كِي لِهَلَالِ، وَنَبْرَقُ فَالْجِبَالِ، أَخِي قَبْطَانَ مَعْرُوفُ فِي فَالْأُوْطَانَ.
- 982 أَغْرَمَ أَتْرَعْلُ سَقْوَالِ إِينُوْعُ، فَلَأَمْ أَفَسَّوَالِ الْبَارُوْدُ أَنْبِيْضُ.  
- إِخْذَرِي أَنْ تَغْضِي مِنْ كَلَامِي، عَلَيْكَ بِضَرْبِ بَارُوْدِ اللَّيْلِ.
- 983 يُسِيْدُ بَابُ نُوْقَبَالِ يَسْرُقُ بَابُ نُوْقَرْمُوْدُ.  
- جَاءَ صَاحِبُ الْعَصَا أَخْرَجَ صَاحِبَ الْقَرْمُوْدِ.
- 984 إِشَابُ أَمْخَلُوْقٍ وَيَشَابُ سَقْدَمَارِنُ.  
- كَبُرَ الشَّخْصُ وَشَابَ.
- 985 يَنْغِيْبُ أَنْزَقُوْمُ يُوعَاتُ فَقْمَطَاوُنُ.  
- قَتَلَهُ الْهَمُّ وَالْغَمُّ فَارْجَعَهَا عَلَى الْبُكَاءِ لَعَلَّهُ يَرْتَاخُ.

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم على رواية ورش.
- 2- إبراهيم أنيس، عطية الصّوالحي، عبد الحلّيم منتصر، محمّد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، دار المعرفة، القاهرة.
- 3- إبراهيم نبيلة، أشكال التّعبير في الأدب الشّعبى، دار نهضة مصر، ط2، دار غريب للطباعة، القاهرة.
- 4- إبراهيم نبيلة، الدّراسات الشّعبية بين النّظرية والتّطبيق، مكتبة القاهرة الجديدة القاهرة، د ط، د ت.
- 5- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- 6- ابن جيّ، الخصائص، تحقيق محمّد النّجّار، دار الهدى، بيروت، ج2.
- 7- ابن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق الأساتذة أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، ط2، دار المعارف القاهرة، 1973، المجلّد 03.
- 8- ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، مؤسّسة الرّسالة بيروت، ط2 1986.
- 9- ابن كثير، المثل السائر، المكتبة المصرية، بيروت، ج2، 1995.
- 10- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب بيروت ج5.
- 11- أبو بكر محمّد بن العباس الخوارزمي، الأمثال المولدة، تحقيق محمّد حسين الأعرجي، موفم للنّشر، د ط، 1993.
- 12- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، المجلّد 05.
- 13- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط9، 1403-1983.
- 14- أحمد أمين، قاموس العادات والتّقاليد والتّعبير المصرية، لجنة التّأليف والترجمة والنّشر القاهرة.
- 15- أحمد حسن الزّيات، تاريخ الأدب العربي، دار النّهضة القاهرة.

- 16- أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشّعبى، دار الفكر، ط1، ج2.
- 17- أحمد علي مرسي، مقدّمة في الفولكلور، دار روتا برينت للطباعة.
- 18- بن نعمان أحمد، سمات الشّخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا.
- 19- التّليّ بن الشّيخ، منطلقات التّفكير في الأدب الشّعبى الجزائري، المؤسّسة الوطنية للكتاب الجزائر، د.ط، 1990.
- 20- توفيق الحكيم، فنّ الأدب، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ط2، 1973.
- 21- الجاحظ (عمرو بن بحر)، البيان والتّبيين، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، ج4، 1968.
- 22- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد)، أسرار البلاغة تحقيق محمّد رشيد رضا، ط2، دار المعرفة بيروت، 1976.
- 23- حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسّيّاب، المركز الثّقافى العربى دار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
- 24- حلمي بدير، أثر الأدب الشّعبى في الأدب الحديث، دار الوفاء لندنيا الطّباعة الإسكندرية، ط2.
- 25- حتّا الفاخوري، كتاب الجامع في تاريخ الأدب العربى، دار الجيل بيروت.
- 26- خالد عبد الرّحمن العكّ، آداب الحياة الزّوجية في ضوء الكتاب والسّنّة دار المعرفة بيروت لبنان، 1422 هـ-2001 م، ط9.
- 27- رابح العوبى، أنواع النّثر الشّعبى، منشورات جامعة باجي مختار، عنّابة.
- 28- الرّاغب الأصفهاني حسين بن محمّد بن الفضل، مفردات ألفاظ القرآن تحقيق عدنان داودي، دار القلم دمشق، ط2. 1997.
- 29- رولان بارت، البلاغة الجديدة، تر: محمّد بزّادة، الشركة المغربية للنّاشرين المتّحدين الرّباط، ط3، 1985.
- 30- الرّمخشري جار الله أبو القاسم بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر بيروت، 1979
- 31- الرّمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشّاف، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر ط11، ج1، دت.

- 32- السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان ج2، ج4 ط3، 1988.
- 33- عبد الحميد بورايو، البطل الملحي والبطلّة الضّحية في الأدب الشّفوي الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 34- عبد الحميد بورايو، البعد التّداولي لأشكال التّعبير الشّفوي (المثل والقصة الشّعبيّة نموذجاً)، مذكّرات السّنة الدّراسة 2004-2005، كّلية الآداب، قسم اللّغة العربيّة جامعة باتنة الجزائر.
- 35- عبد الحميد بورايو، القصص الشّعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب الجزائر، 1986.
- 36- عبد الرّحمن بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان د.ت.
- 37- عبد القادر هيّ، نظريّة الإبداع في النّقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999.
- 38- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، موفم للنّشر، 1991.
- 39- عبد المالك مرتاض، الألغاز الشّعبيّة الجزائريّة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1982.
- 40- عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن الكريم: أهدافه التّربويّة وآثاره، الدّار الشّاميّة، بيروت، ط1.
- 41- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربيّة: دراسة تاريخيّة تحليليّة، دار الفكر دمشق، سوريا.
- 42- عبد العزيز قليقطة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط4، 2001.
- 43- عبده الرّاجحي، فقه اللّغة، دار التّهضة العربيّة، بيروت.
- 44- العسكريّ أبو هلال، جمهرة الأمثال، ضبط: د. أحمد عبد السّلام، خجّ أحاديثه: سعيد زغلول، دار الكتب العلميّة، ج1، 1988.
- 45- علي الجارم؛ مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، د. ناشر، د.ط، د.ت.

- 46- فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1977.
- 47- مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
- 48- محمد عبد المطّلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر ط1، 1994.
- 49- محمد عزّام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- 50- المفضّل الضبّي، أمثال العرب، تقديم: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، د.ت.
- 51- الميداني، مجمع الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، 1983.
- 52- ميشال مراد، روائع الأمثال العالمية، دار المشرق، بيروت، ط4، 1984.
- 53- ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، 12.
- 54- ناصر الدين الألباني، صحيح التّرجيب والتّرهيب.
- 55- ناصر الدين الألباني، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام مكتبة التّهضة الجزائرية، طبع بموافقة وزارة الشؤون الدينية بالجزائر، تحت رقم 143.
- المراجع المترجمة:**
- 01- رولان بارت، قراءةٌ جديدةٌ في البلاغة القديمة، تر: عمر أدكان، دار إفريقيا الشرق 2005.
- 02- رولان بارت، البلاغة الجديدة، تر: محمد بزّادة، الشركة المغربية للنّاشرين المتّحدين الرباط، ط3، 1985.
- 03- زلهام رودولف، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد الثّواب
- 04- بيروت، مؤسسة الرّسالة، 1984.
- 05- نتالي بيبقي غروس، مدخلٌ إلى التّناس، تر: عبد الحميد بورايو مخطوطٌ قيد الطّباعة، 2004.
- الرّسائل الجامعية:**

01- كامش أحمد، الأمثال العربيّة القديمة قيمتها ودورها في تصوير الحياة العربيّة، مذكرة ماجستير، إشراف د. الأخضر عيكوس، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2003-2004.

02- محمّد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبيّة بالشرق الجزائري (دراسة أدبيّة وصفية) بحثٌ مقدّمٌ للحصول على دكتوراه دولة في الأدب العربي، إشراف د. مختار نويوات، جامعة عنابة، 1993-1994.

03- محمّد حجازي، الحياة الأدبية من البعثة النّبوية إلى نهاية الخلافة الرّاشدة، بحثٌ مقدّمٌ لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأدب العربي القديم، إشراف الطّاهر حجّار، جامعة الجزائر، 2003-2004.

04- لخضر بلخير، البنية اللّغويّة ليوميّات أبي فراس الحمداني، أطروحةٌ مقدّمةٌ لنيل شهادة دكتوراه دولة، إشراف الأستاذ السّعيد هادف، جامعة الحاج لخضر باتنة 2004-2005.

#### المقالات العلميّة الأدبية:

01- أحمد سيد محمّد، مقال: البحث من خلال الأمثال الشعبيّة، الثّقافة مجلّة تصدر عن وزارة الإعلام والثّقافة بالجزائر، السّنة الحادية عشر، العدد 65. 1981.

02- باية عايده: المثل الشعبي فكرٌ وفنّ، مجلّة مركز الدّراسات والأبحاث الخاصّة بالتنمية الجهوية عنابة، رقم 01 جانفي 1981.

03- عبد الحميد بورايو، مقال: البعد التّداولي لأشكال التّعبير الشعبي (المثل والقصة) مجلّة اللّغة والأدب، مجلّة أكاديميّة محكّمة، 2006.

04- طلال سالم الحديثي، الأمثال الشعبيّة وأمثال ماردين، مجلّة التّراث الشعبي، دار الجاحظ للنّشر، العدد الخامس، السّنة الحادية عشر، 1980.



# فهرس المحتويات

مقدمة.....

....

الفصل التمهيدى: الحاجة للأمثال الشعبية.....

الفصل الأول: التعريف بالمثل.....

- 1- فى التعريف اللغوى..... 12
  - 2- فى التعريف الاصطلاحى..... 17
  - 3- الفرق بين المثل والحكمة..... 27
  - أ- تعريف الحكمة لغة..... 28
  - ب- اصطلاحا..... 23
  - 4- مميزات المثل..... 44
  - 5- أهداف الأمثال..... 48
  - 6- أنواع الأمثال..... 51
- الفصل الثانى: موضوعات الأمثال الشعبية.....
- 1- الأمثال المعبرة عن الحياة الأسرية..... 69
  - 2- الزواج فى الأمثال الشعبية..... 87
  - 3- الطلاق فى الأمثال الشعبية..... 94
  - 4- علاقة الزوج بالزوجة..... 95
  - 5- الجار فى الأمثال الشعبية..... 120
  - 6- الصداقة فى الأمثال الشعبية..... 105
  - 7- الخير والشّر..... 107
  - 8- الحبّ والكراهة..... 109
  - 9- الحياة العملية من خلال الأمثال الشعبية..... 116
  - 10- صورة الدين من خلال الأمثال الشعبية..... 122
  - 11- الحياة الفلاحية من خلال الأمثال الشعبية..... 123

	الفصل الثالث: أسلوبية وبلاغة الأمثال الشعبية.....
130	1- بلاغة الأمثال. تمهيد.....
136	أ- التشبيه.....
139	ب- الاستعارة في الأمثال الشعبية.....
144	ج- الكناية في الأمثال الشعبية.....
147	2- الجرس الموسيقي. تمهيد.....
153	أ- الجناس في الأمثال الشعبية.....
156	ب- الطباق والمقابلة.....
158	ج- التقسيم.....
159	د- التكرار.....
161	3- لغة المثل. تمهيد.....
169	أ- الجملة في الأمثال الشعبية.....
170	• الأسلوب الخبري.....
175	- أسلوب الشرط.....
179	- أسلوب الأمر.....
183	- التمي والتفي.....
185	- الاستفهام.....
186	- التعجب.....
186	- النداء.....
189	خاتمة.....
193	ملحق الأمثال الشعبية المتداولة في الجزائر.....
260	قائمة المصادر والمراجع.....
268	فهرس الموضوعات.....

